



جامعة دمشق
كلية التربية
قسم علم النفس

السلوك الإيثاري وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق / فرع درعا

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في علم النفس التربوي

إشراف الطالب
ياسين محمد الحموي

إشراف الدكتور
حسن أديب عماد

الأستاذ المساعد في قسم علم النفس – جامعة دمشق

نوقشت رسالة الطالب ياسين الحموي

بغنوان:

السلوك الإيثاري وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى عينة

من طلبة جامعة دمشق فرع درعا

وأجيزت يوم الأحد الواقع في 2019/12/22 من قبل السادة أعضاء

لجنة الحكم التالية أسماؤهم:

الاسم	الصفة	التوقيع
د. حسن عماد	عضواً مشرفاً	
د. بشرى علي	عضواً	
د. هند كابور	عضواً	

تم إجراء التعديلات المطلوبة وأصبحت الرسالة صالحة لمنح درجة الماجستير

في علم النفس التربوي - قسم علم النفس.

الشكر والتقدير

لا يسعني بعد أن اكتملت فصول هذه الدراسة إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الدكتور حسن عماد الذي تفضل عليّ بدءاً بقبوله الإشراف على هذه الدراسة وصولاً لخروجها إلى النور، فما بخل بنصيحة ولم يدخر جهداً ولم يترك فرصة إلا وساعدني فيها فله منّي كلّ الشكر والاحترام.

كما أستغل الفرصة لأتقدم بخالص الشكر والتقدير للسادة أعضاء لجنة الحكم ممثلين بالقديرتين العزيزتين د. بشرى علي، د. هند كابور اللتين تحملتا عبء قراءة هذه الرسالة وتقويمها.

الإهداء

لن أكون منصفاً إذا لم أهدي جهود هذا العمل خالصة لله سبحانه ولأولئك الذين علمونا أن نكون إنسانيين نحمل الإنسانية بقلوبنا وننشرها بعلمنا وعملنا ولساننا وسلوكنا حتى تضفر الإنسانية على الحيوانية وينتصر الإيثار على الأنانية فنتحقق عندها سعادة البشرية.

سادتي محمد وآل محمد الأئمة والمهديين (ص)

كما أهدي ثمار هذا العمل لكل أولئك الذين وقفوا معي وكان همهم أن أكون متعلماً ناجحاً.

أبي وأمي

أخوتي في الروح وأخوتي في الدم

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ - د	فهرس المحتويات
هـ	فهرس الجداول
ح	فهرس الأشكال
ط	فهرس الملاحق
8-1	الفصل الأول: التعريف بموضوع الدراسة
2	. مقدمة الدراسة
3	1. - مشكلة الدراسة
5	2. أهمية الدراسة
5	3. أهداف الدراسة
6	4. أسئلة الدراسة
6	5. فرضيات الدراسة
7	6. متغيرات الدراسة
7	7. حدود الدراسة
8	8. مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية
51-9	الفصل الثاني: الجانب النظري
34-10	أولاً: السلوك الإيثاري
11	. تمهيد
11	1. . نشأة الإيثار
11	2. تعريف السلوك الإيثاري
13	. تعقيب على تعريفات السلوك الإيثاري

13	3. النظريات المفسرة للسلوك الإيثاري
14	1.3. التفسير البيولوجي Biological interpretation
15	2.3. نظرية هاملتون Hamilton Theory
16	3.3. نظرية ترايفرز Theory Trivers
17	4.3. نظرية باتسون Batson Theory
18	5.3. لتفسير العصبي والدماغي Neural and cerebral interpretation
19	6.3. التحليل النفسي Psychoanalysis
21	7.3. نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory
22	8.3. نظريات النمو المعرفي Cognitive Development Theories
24	9.3. نظرية الميمات Theory The Memetics
25	10.3. نظرية مراحل الإيثار العشرة The 10 Stages of Altruism Theory
27	11.3. التفسير الديني Religious Interpretation
28	. تعقيب على النظريات المفسرة للسلوك الإيثاري
29	4. أنواع السلوك الإيثاري
31	5. مظاهر وأبعاد السلوك الإيثاري
32	6. العوامل المؤثرة في السلوك الإيثاري
34	7. سمات الشخص الإيثاري
51-35	ثانياً: الذكاء الاجتماعي
36	. تمهيد
36	1. نشأة الذكاء الاجتماعي
37	2. تعريف الذكاء الاجتماعي
40	3. النظريات المفسرة للذكاء الاجتماعي

41	1.3. نظرية ثورنديك ((R.Thorndike,1920
41	2.3. نظرية جيلفورد Guilford,1967
41	3.3. نظرية أبو حطب 1973
41	4.3. نظرية جاردنر H.Gardner,1983
42	5.3. نظرية ستيرنبرغ R.sternberg,1998
42	6.3. نظرية ألبريخت Albrecht,2004
43	7.3. . التفسير التطوري
44	. تعقيب على النظريات المفسرة للذكاء الاجتماعي
45	4. أنواع وأقسام الذكاء الاجتماعي
46	5. مميزات الذكي اجتماعياً
47	6. مراحل تكوين الذكاء الاجتماعي
48	7. مظاهر الذكاء الاجتماعي
49	8. أبعاد ومكونات الذكاء الاجتماعي
50	9. تنمية الذكاء الاجتماعي
51	10. علاقة السلوك الإيثاري بالذكاء الاجتماعي
78-52	الفصل الثالث: الدراسات السابقة
64-53	أولاً: الدراسات التي تناولت السلوك الإيثاري
72-65	ثانياً: الدراسات التي تناولت الذكاء الاجتماعي
73-72	ثالثاً: الدراسات التي تناولت السلوك الإيثاري وعلاقته بالذكاء الاجتماعي
74	التعقيب على الدراسات السابقة
74	موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة
91-77	الفصل الرابع: منهج وإجراءات الدراسة

77	تمهيد
77	أولاً: منهج الدراسة
77	ثانياً: المجتمع الأصلي وعينة الدراسة
82	ثالثاً: إجراءات تطبيق الدراسة
82	رابعاً: أدوات الدراسة
91	خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
91	سادساً: ملخص إجراءات الدراسة
126-92	الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها
93	تمهيد
101-93	أولاً: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وتفسيرها
124-102	ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة وتفسيرها
125	ثالثاً: ملخص نتائج الدراسة
126	رابعاً: مقترحات وتوصيات الدراسة
129-127	ملخص الدراسة باللغة العربية
135-130	المراجع العربية
140-136	المراجع الأجنبية
157-141	الملاحق
III-I	ملخص الدراسة باللغة الإنكليزية

فهرس الجداول

الصفحة	موضوعه	رقم الجدول
15	يبين النسبة المئوية للإيثار وفق درجة القرابة	1
25	يبين تصنيف العلاقات البشرية وفق نظرية مراحل الإيثار العشرة	2
26	يبين مراحل الإيثار وفق نظرية مراحل الإيثار العشرة	3
78	يبين المجتمع الأصلي للدراسة	4
78	يبين النسبة المئوية لمجتمع الدراسة وفق متغير الجنس	5
78	يبين النسبة المئوية لمجتمع الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي	6
78	يبين النسبة المئوية لمجتمع الدراسة وفق متغير السنة الدراسية	7
79	يبين توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الجنس والتخصص والسنة الدراسية	8
80	يبين النسبة المئوية لتوزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس	9
80	يبين النسبة المئوية لتوزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي	10
80	يبين النسبة المئوية لتوزع أفراد عينة الدراسة وفق متغير السنة الدراسية	11
83	يبين معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس السلوك الإيثاري	12
84	يبين معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد التابعة له في مقياس السلوك الإيثاري	13
85	يبين معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس السلوك الإيثاري	14
86	يبين الفروق بين مجموعة المرتفعين ومجموعة المنخفضين على مقياس السلوك الإيثاري	15

87	يبين معاملات التّبات لمقياس السّلوّك الإيثارى	16
88	يبين معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي	17
89	يبين معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد التابع له على مقياس الذكاء الاجتماعي	18
89	يبين معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي	19
90	يبين الفروق بين مجموعة المرتفعين ومجموعة المنخفضين على مقياس الذكاء الاجتماعي	20
90	يبين معاملات التّبات لمقياس الذكاء الاجتماعي	21
94	يبين نتائج مستوى السّلوّك الإيثارى لدى أفراد عينة الدّراسة	22
95	يبين ترتيب مستويات السّلوّك الإيثارى لدى أفراد عينة الدّراسة	23
98	يبين نتائج مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدّراسة	24
98	يبين ترتيب مستويات الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدّراسة	25
100	يبين نتائج التّنبؤ بالسّلوّك الإيثارى لدى الطّلبة أفراد عينة الدّراسة من خلال الذكاء الاجتماعي	26
102	يبين نتائج معامل الارتباط بين أبعاد السّلوّك الإيثارى والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدّراسة	27
104	يبين نتائج معاملات الارتباط بين بين أبعاد السّلوّك الإيثارى والذكاء الاجتماعي لدى الطّلبة الذّكور	28
105	يبين نتائج معاملات الارتباط بين بين أبعاد السّلوّك الإيثارى والذكاء الاجتماعي لدى الطّالبات الإناث	29
106	يبين نتائج معاملات الارتباط بين بين أبعاد السّلوّك الإيثارى والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الكليات التطبيقية	30

107	31	يبين نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الكليات الإنسانية
109	32	يبين نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة السنة الأولى
110	33	بين نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة السنة الرابعة
112	34	يبين الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس
114	35	يبين الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير التخصص الدراسي
116	36	يبين الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير السنة الدراسية
118	37	يبين الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير الجنس
120	38	يبين الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير التخصص الدراسي
123	39	يبين الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير السنة الدراسية

فهرس الأشكال

الصفحة	موضوعه	رقم الشكل
18	يوضح المناطق المسؤولة في الدماغ عن السلوك الإيثار وفق دراسة (Filkowski and Cochran and Haas,2016)	1
81	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس	2
81	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي	3
81	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير السنة الدراسية	4
95	يوضح مستوى السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة	5
99	يوضح مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة	6
112	يوضح الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس	7
115	يوضح الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير التخصص الدراسي	8
117	يوضح الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير السنة الدراسية	9
119	يوضح الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير الجنس	10
121	يوضح الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير التخصص الدراسي	11
124	يوضح الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير السنة الدراسية	12

فهرس الملاحق

الصفحة	موضوعه	رقم الملحق
142	مقياس السلوك الإيثاري بصورته الأولى	1
146	مقياس الذكاء الاجتماعي بصورته الأولى	2
148	قائمة بأسماء السادة المحكمين لمقاييس الدراسة	3
149	الموافقة على طلب تسهيل مهمة تطبيق المقاييس في كليات جامعة دمشق/ فرع درعا	4
150	مقياس السلوك الإيثاري بصورته النهائية	5
156	مقياس الذكاء الاجتماعي بصورته النهائية	6

الفصل الأول التعريف بموضوع الدراسة

- . مقدمة الدراسة
- 1. مشكلة الدراسة
- 2. أهمية الدراسة
- 3. أهداف الدراسة
- 4. أسئلة الدراسة
- 5. فرضيات الدراسة
- 6. متغيرات الدراسة
- 7. حدود الدراسة
- 8. مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

الفصل الأول

التعريف بموضوع الدراسة

مقدمة الدراسة:

يعدُّ السلوك الإيثاري Altruistic Behavior من أهم أنواع السلوك الاجتماعي الإيجابي الذي ينفرد به الكائن البشري عما سواه من الكائنات الحيّة الأخرى، وإن لاحظنا سلوك مساعدة وتعاون في الطّبيعة عند غير الإنسان؛ إلا أنّها سلوكيات لا ترقى للسلوك الإيثاري الذي يتميز به الإنسان، والذي يترفع على قمة السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لديه.

لقد أشارت الدّراسات إلى أنّ وجود السلوك الإيثاري لدى الفرد يلعب دوراً مهماً في تعزيز الصّحة العقلية والجسدية لديه، ويقلل من اليأس والاكتئاب وضغوط الحياة (Miller and Denton and Crandall, 1978 , Tobacyk, 1986).

ويشير إبراهيم (2003) بأنّ السلوك الإيثاري من الآليات النّفس اجتماعية التي تؤثر في التّفاعل الاجتماعي بين الأفراد فيرتبط بعلاقات الإنسان بالآخرين وهو المرآة الحقيقية للتّعاطف مع الغير والارتباط بهم والتضحية من أجلهم؛ وهكذا يسهم السلوك الإيثاري بدورٍ مهم في المحافظة على المجتمع وتطوره وباعتبار الشّباب الجامعيين يمثلون الدّعم الأساسي لنمو وتطور مجتمعهم فوجود هذه السلوك الإيثاري لديهم سيحصن مجتمعاً برمته من أي مشكلات قد يتعرض لها.

ينمو السلوك الإيثاري ويتعزز لدى الفرد عبر مراحل نمو عمره المختلفة، ويكتسبه الفرد من خلال محاكاة وتقليد السلوكيات التي يتمتع بها والديه، فالإيثار بحسب رائد الإيثار في الفكر الغربي أوغست كونت Auguste Commen هو سلوك متعلم، وليس موروث، وإنّ الفرد يكتسبه كلما تقدم في العمر (الهنداوي، 1996، 24)، فيكون طلاب الجامعات أفراد متمتعين بسلوك إيثاري متقدم نتيجة تقدم النّمو الأخلاقي لديهم؛ أي إنّ مساعدتهم للآخرين، والتضحية من أجلهم، والدّود عنهم وغيرها من الأبعاد المرتبطة بالسلوك الإيثاري ستكون موجودة لديهم وحاضرة بشكلٍ قوي؛ لأنّها نمت وتعززت ضمن الأسرة والمدرسة سابقاً وضمن بيئتهم الجامعية الأكثر تواصلاً وتفاعلاً اجتماعياً.

يتمتع طلبة الجامعة أيضاً بامتلاكهم مهارات اجتماعية بحكم علاقتهم مع أقرانهم، العلاقة التي بدأت تأخذ طابعاً أكثر أهمية بسبب طبيعة المرحلة العمرية لطلبة الجامعة وطبيعة البيئة الدّراسية التي بدأت تختلف عن بيئة المدرسة التي كانوا ضمنها؛ ومن خلال آليات تواصل الطّلبة فيما بينهم تكون البيئة خصبة جداً لنمو وتعزيز الدّكاء الاجتماعي لديهم، فالدّكاء الاجتماعي كما يرى ماير وسالفري وكارسو Mayar and Salover and Carso (2004) بأنّه جانبٌ مهمٌ من جوانب الشّخصية، لكونه يرتبط

بقدره الفرد على التعامل مع الآخرين وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، ويساعد الفرد على رفع مستوى طموحه المستقبلي، كما تتضح أهمية الذكاء الاجتماعي كونه نوعاً من القدرات المعرفية الضرورية للتفاعل الاجتماعي الكفء والخلاق بين الفرد وغيره من الأفراد، وللتفاعل الإنساني عموماً (Mayer and Salovey and Carso, 2004, 138).

ولقد أشار مارلو Marlowe (1986) إلى أن ظهور مفهوم الذكاء الاجتماعي ارتبط بافتراض وجود بناء مختلف من القدرات العقلية يتعامل مع المحتوى الاجتماعي، ويشير المفهوم إلى القدرة على فهم مشاعر وأفكار وسلوكيات الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة والتعامل معهم وفق هذا الفهم، ويتكون من مجموعة من المهارات التي تساعد الفرد على حل المشكلات الاجتماعية وتحقيق نتائج اجتماعية جيدة ومفيدة للآخرين، ووضع طموحات تناسب قدرات الفرد وإمكانياته.

ويمكننا اعتبار الذكاء الاجتماعي الذي يمثل نوعاً من أنواع الذكاء بأنه أيضاً قيمة أو طابع يمكننا أن نطبعه لدى الأفراد وننميه كما أي سلوك اجتماعي كالسلوك الإيثاري، وإن أفضل بيئة لتنمية الذكاء الاجتماعي وتقويته هي البيئة الدراسية ومنها الجامعة التي تكون العلاقات الاجتماعية فيها أكبر من المؤسسات التعليمية التي كان ضمنها الفرد سابقاً.

وفي ضوء ما سبق؛ يرى الباحث أن السلوك الإيثاري الذي يتعلمه الفرد من خلال أسرته وبيئته وجامعته عبر منظومات العلاقات الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد ضمن هذه المجتمعات سلوك يجب البحث فيه بشكل أكثر تعمقاً وخاصة في ظل متغيرات ترتبط بالعلاقات الاجتماعية لدى الفرد كالذكاء الاجتماعي.

1. مشكلة الدراسة

مرَّ المجتمع السوري خلال ثمان سنوات من الحرب بتغيرات كبيرة طرأت على أفراد نتيجة لما خلفته الحرب من آلام ومشاكل جعلت آلية تفكير الفرد خلال حالة الحرب تختلف عن الآلية التي كانت تتبع فيما قبل الحرب، حتى بتنا اليوم نجد مظاهر نادرة تعكس تعاون الأفراد وتضحياتهم من أجل أقرانهم نتيجة حالات القلق والخوف وعدم الأمان التي ولدتها الحرب لدى الأفراد، وقد التمس الباحث هذه الحالات التي تكون مغايرة للإيثار أثناء دراسته ضمن الجامعة ومعايشته للطلبة، وقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت هذا السلوك لدى طلبة الجامعة؛ ففي دراسة محلية قامت بها (الشيخ، 2015) وُجِدَ انخفاضاً في السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة دمشق بينما تباينت هذه النتائج مع دراسات أخرى وُجِدَ بعضها ارتفاعاً في السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة كدراسة (محمد وقادر، 2015) ودراسة (Mishra, 2015)، ووجد بعضها سلوكاً إيثارياً متوسطاً لدى الطلبة كدراسة (Ogochkwon, 2006)، وقد قام الباحث على أثر ملاحظته لتباين نتائج الدراسات السابقة التي بحثت في السلوك الإيثاري لدى الطلبة محلياً وعربياً وأجنبياً، ولملاحظته قلة وجود أبسط بعد من أبعاد السلوك الإيثاري لدى الطلبة وهو مساعدة الآخرين بالقيام

بدراسة استطلاعية على عينة مكونة من 30 طالب وطالبة من طلبة جامعة دمشق فرع درعا؛ حيث بينت نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية أنَّ 49% من الطلبة لديهم مستوى منخفض من السلوك الإيثاري و40% لديهم مستوى متوسط و11% لديهم مستوى مرتفع.

ولعلَّ أهمية وجود السلوك الإيثاري لدى أرقى فئة في المجتمع وهم طلبة الجامعة جعله موضع بحث العديد من الدراسات التي وجد بعضها أنَّ الفرد الذي يتمتع بالسلوك الإيثاري لن يكون فرداً عادياً، بل سيكون فرداً واعياً ذكياً يتمتع بدرجات عالية من الذكاء (Millet & Dewitte, 2006)، فيما وجدت دراسات أخرى أنَّ وجود السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة يسهم في التنبؤ بالذكاء الاجتماعي لديهم كدراسة (الشهري، 2015؛ طاحون، 2015)، وإنَّ وجود السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طالب الجامعة سيجعله فرداً واعياً بما حوله وقادراً على حل مشكلات من حوله والتعاطف معهم، فالتعاطف الذي يشكل مكوناً رئيسياً من مكونات الذكاء الاجتماعي يشكل أيضاً مكوناً رئيسياً للإيثار وذلك كما يرى (الشحات والبلاح، 2015)، وإنَّ تحلي طلبة الجامعة بالسلوك الإيثاري سيعزز فرص وجوده لدى أقرانهم ولدى من هم أصغر منهم سناً، فقد أظهرت نتائج دراسة (Ryan, 2011) أنَّ الطلبة ذوي السلوك الإيثاري المرتفع يشكلون نموذجاً حسناً يقلده ويحاكيه أقرانهم من الطلبة ذوي الإيثار المنخفض، وتواجد هذا السلوك لدى طلبة الجامعة يعزز أيضاً وجود متغيرات إيجابية اجتماعية لديهم وقد بينت عدد من الدراسات ارتباط السلوك الإيثاري بعدد من هذه المتغيرات كالتوافق النفسي الاجتماعي (وحدود، 2016) والالتزان الانفعالي (الشيخ، 2015) والأمن النفسي (اسكندراني، 2016).

تعدُّ الدراسة الحالية محاولة للكشف عن العلاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وأنَّ تناول هذين المتغيرين سويةً قد قلَّ في الدراسات السابقة على حد علم الباحث، ومع ذلك فإنه قد تمَّ بحث العلاقة بين هذين المتغيرين في دراسة (sharma, 2016)؛ وقد شكل السلوك الإيثاري متغيراً تناولته عشرات الأبحاث والدراسات في مختلف المجالات سواء ما كان منها ضمن مجال التربية وعلم النفس أم ضمن مجالات أخرى كالعلوم الدينية وعلوم الأحياء التطورية، والعلوم الاجتماعية، ولعلَّ تباين نتائج الدراسات السابقة التي بحثت في السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي وما حصل عليه الباحث من نتائج خلال دراسته الاستطلاعية وأهمية وجود هذين المتغيرين الإيجابيين لدى طلبة الجامعة وبالإضافة إلى ما سبق كانت مسوغات أشعرت الباحث بضرورة البحث أكثر في مشكلة الدراسة ومعالجتها، وقد حدّد الباحث مشكلة الدراسة بالتساؤل الآتي: هل توجد علاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق / فرع درعا ؟

2. أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة مما يلي:

الأهمية النظرية:

- تأتي الأهمية النظرية للدراسة كونها تتناول متغيراً مهماً بات يشكل موضوعاً رئيسياً من الموضوعات التي يقدمها علم النفس الإيجابي والصحة النفسية وهو السلوك الإيثاري.
- استكشاف السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة ومدى ارتباطه بالذكاء الاجتماعي لديهم، فوجود هذين المتغيرين لدى طالب الجامعة سيكون بمثابة وجود شخصية إيجابية اجتماعية.
- فهم السلوك الإيثاري لدى الأفراد من مختلف نواحيه من خلال النظريات المختلفة التي فسرت هذا السلوك والتي تناولتها الدراسة.

الأهمية التطبيقية:

- الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشادية تهدف لرفع مستويات السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وخاصة في ظل ظروف الحروب والأزمات التي تمر بها المجتمعات.
- إعداد أداة لقياس السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة دمشق/ فرع درعا، مما يسمح في استخدامها في الأبحاث ذات الصلة.
- كما تأتي أهمية الدراسة على المستوى التطبيقي في تسليط الضوء على دراسة السلوك الإيثاري باعتبار وجوده ضرورة للتغلب على المشكلات التي تخلفها الحروب.

3. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق كلاً مما يلي:

- 1- تعرف مستويات السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة
- 2- تعرف مستويات الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة
- 3- تعرف العلاقة بين أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة
- 4- تعرف دلالة الفروق في السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات: الجنس والتخصص الدراسي والسنة الدراسية
- 5- تعرف دلالة الفروق في الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات: الجنس والتخصص الدراسي والسنة الدراسية

4. أسئلة الدراسة

- 1- ما هو مستوى السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة؟
- 2- ما هو مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة؟
- 3- هل يمكننا التنبؤ بالسلوك الإيثاري من خلال الذكاء الاجتماعي؟

5. فرضيات الدراسة

يسعى الباحث إلى التحقق من صحة الفرضيات التالية، مع العلم أن اختبار الفرضيات سيتم عند مستوى دلالة 0,05:

- 1- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، ويتفرع عن هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية:
 - لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.
 - لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (كليات تطبيقية وعلمية - كليات إنسانية ونظرية).
 - لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير السنة الدراسية (الأولى - الرابعة).
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير الجنس.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (كليات تطبيقية وعلمية - كليات إنسانية ونظرية).
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى - رابعة).
- 5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (كليات تطبيقية وعلمية - كليات إنسانية ونظرية).

7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى - رابعة).

6. متغيرات الدراسة:

- ✚ المتغير المستقل: السلوك الإيثاري
- ✚ المتغير التابع: الذكاء الاجتماعي
- ✚ المتغيرات التصنيفية وتتضمن:
 - الجنس: الذكور والإناث
 - التخصص الدراسي: كليات تطبيقية وعلمية - كليات إنسانية ونظرية
 - السنة الدراسية: السنة الأولى - السنة الرابعة

7. حدود الدراسة

- **الحدود البشرية:** تضمنت عينة الدراسة الميدانية 435 طالباً وطالبة من طلاب جامعة دمشق/ فرع درعا من التخصصات الأكاديمية التطبيقية العلمية والإنسانية النظرية.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق أدوات الدراسة في كليات جامعة دمشق/ فرع درعا في محافظة درعا.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018-2019م في الفترة من 2019/3/28م ولغاية 2019/5/25م.
- **الحدود الموضوعية:** تناول العلاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي، وقياس هذين المتغيرين من خلال الأدوات السيكمترية التي استخدمت في الدراسة وفق متغيرات (الجنس، التخصص الدراسي، السنة الدراسية)، وتتمثل الحدود الموضوعية بالمنهج الوصفي الارتباطي والأدوات المناسبة والأساليب الإحصائية.

8. مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

السلوك الإيثاري Altruistic Behavior

يعرفه محمود والشرويجي (2012) بأنه: " فعل يقوم به الفرد من تلقاء نفسه وتطوعاً برضا وقناعة، مقدماً فيه مصلحة الآخرين على مصلحته الشخصية بهدف تخفيف آلامهم وزيادة سعادتهم دون مقابل أو مكافأة ينتظرها (محمود والشرويجي، 2012: 27).
 ويعرفه الباحث نظرياً بأنه: "سلوك طوعي إرادي يقوم به الفرد تجاه الآخرين ممن يعرفهم أو لا يعرفهم وذلك بهدف تقديم المساعدة والعون لهم مفضلاً مصالح الآخرين على حساب مصلحته الشخصية، حتى لو كانت تكلفة هذا السلوك هو حياة الشخص نفسه من أجل الآخرين"
 ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس السلوك الإيثاري المستخدم في الدراسة.

الذكاء الاجتماعي Social Intelligence

تعرفه قنيطرة (2016) بأنه قدرة الفرد على بناء وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية والارتباط بالآخرين وفق المعايير والقيم المجتمعية مضمناً، والذي يضم الأبعاد التالية (التواصل الاجتماعي، التعاطف، المهارات الاجتماعية) (قنيطرة، 2016: 7).
 ويتبنى الباحث في تعريفه النظري للذكاء الاجتماعي تعريف (قنيطرة، 2016).
 ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الذكاء الاجتماعي المستخدم في الدراسة.

الفصل الثاني الإطار النظري

أولاً: السلوك الإيثاري
ثانياً: الذكاء الاجتماعي

أولاً: السلوك الإيثاري

تمهيد

1. نشأة الإيثار
2. تعريف السلوك الإيثاري
3. النظريات المفسرة للسلوك الإيثاري
4. أنواع الإيثار
5. مظاهر وأبعاد السلوك الإيثاري
6. العوامل المؤثرة في السلوك الإيثاري
7. سمات الشخص الإيثاري

الفصل الثاني

الجانب النظري

أولاً: السلوك الإيثاري

تمهيد:

يعد السلوك الإيثاري أرقى سلوك اجتماعي يمكن أن يتمتع به الإنسان لأنه يشكل قاعدة الأخلاق والتي تشكل بدورها مجتمعات قوية متماسكة.

وعلى الرغم من النشأة الحديثة للسلوك الإيثاري إلا أنه كان حاضراً بقوة وللبوم في مختلف العلوم من حيث تعريفه وتفسيره ولا يزال تفسير هذا السلوك يشكل موضع خلاف بين مختلف العلوم، والتي قدمت بدورها أنواعاً مختلفة لهذا السلوك وذلك حسب طبيعة تفسير كل نظرية، وهذا ما سنتناوله خلال هذا القسم النظري من الدراسة المخصص للسلوك الإيثاري.

1. نشأة الإيثار Altruism:

أول من عرّف الإيثار Altruism في الفكر الغربي هو الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي "أوغست كونت عام 1851 وقد صاغ كلمة "الإيثار" (بالفرنسية، altruisme، من autrui: "أشخاص آخرون"، مشتقة من الكلمة اللاتينية البديلة Alter: "آخر" وكان أول من نقل مصطلح الإيثار إلى الإنكليزية Altruism هو الفيلسوف البريطاني "جورج لويس George H. Lewes" عام 1853 مقتبساً المعنى من أفكار "كونت" (Scott and Seglow, 2007, 1-2) وقد عرّف الإيثار وقتها من منظور أخلاقي فلسفي اجتماعي حيث أشار إليه كونت بأنه: "مذهب أخلاقي يرى أفراداً أن لديهم التزاماً أخلاقياً لمساعدة الآخرين أو خدمتهم أو نفعهم. ويدعو أوغست كونت في كلامه عن الإيثار إلى العيش من أجل الآخرين، ويُعرف من يحمل أيّاً من هذه الأخلاقيات بـ "المؤثر".

ويشير رشتون وسورينت (Rushton and Sorrention, 1981) أنّ الاهتمام العلمي بالإيثار لدى البشر قد بدأ يتطور منذ ستينيات القرن الماضي فصاعداً.

2. تعريف السلوك الإيثاري:

عرّفه باتسون بأنّه: " القيام بأفعالٍ مثمرة اجتماعياً دون الحصول على شيء في المقابل". (Batson 1994)

ويعرّفه موجدام (Mogjaddam, 1998: 296) بأنّه: " سلوك يقصد به مساعدة الآخرين دون أن نضع في عين الاعتبار الفوائد أو المنافع التي يمكن أن تعود علينا من ذلك".

ويعرّف بأنّه: " تكريس الحياة من أجل الآخرين وإسعادهم والتفاني في سبيل رفاههم ومساعدتهم " (Webster, 1989: 786).

ويعرّفه السيد عبده والسيد عثمان بأنّه: " سلوك أو فعل اجتماعي مؤداه العطف والاهتمام الموجه إلى الآخرين بهدف التقليل من آلامهم، ويشمل هذا السلوك المشاركة الاجتماعية واحترام مشاعر الآخرين والتمسك بالأخلاق وتحمل المسؤولية " (السيد عبده والسيد عثمان، 1992: 103).

وعرّفته منحي بأنّه: " نمط من السلوك يظهر في التعامل مع الآخرين من خلال إثارة الغير على الذات، ومحبة الناس والتصرف بما يحقق خير الآخرين من خلال تقديم العون لهم " (منحي، 1995: 23).

ويرى إبراهيم بأن السلوك الإيثاري ينبع من داخل الفرد ولا يتم بناء على طلب أحد بل يتقدم عليه الفرد متطوعاً عن طيب خاطر، يقدم فيه الشخص الإيثاري مصالح الآخرين على أي اهتمام آخر لا يقصد فاعله أي مكافأة أو مقابل يعود عليه أو ينتظره (إبراهيم، 2003: 123).

ويعرّف في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنّه: " تفضيل الغير على النفس وحبهم، وهو نقيض الأثرة عندما يحب المرء نفسه، ويؤثر نفعه الخاص " (طه، 2003: 140).

وعرّفه الداوودي بأنّه: " نوع من السلوك يصدره الفرد بمحض إرادته، ويتضمن التضحية بمصالحه الشخصية المادية أو المعنوية بهدف مساعدة الآخرين وإسعادهم من دون أن يتوقع مكافأة عليه " (الداوودي، 2004: 12).

كما عرّفه فورجيوارا ولي Fujiwara & Lee بأنّه " السلوك المقصود لنفع أو فائدة الآخر حتى عندما يخاطر بتضحية محتملة أو ممكنة لرفاهية الآخر (Fujiwara & Lee, 2008: 29).

وتعرّفه (ماضي، 2009) بأنّه: " نمط من أنماط المساعدة يتمتع بمستوى مرتفع من الكفاءة، وهو فعل تلقائي متعمد، يحمل في نهايته الرغبة في إسعاد ومنفعة الآخر، وهو لا يرتبط بتوقع أي مكافأة خارجية وإنما يرتبط بمستوى الرقي الأخلاقي للفرد.

ويعرّفه (ناصر، 2010: 177) بأنّه: " سلوك نابع من قيم ومشاعر داخلية يقوم به الفرد بجهد تطوعي وعن قصد بهدف تقديم العون للآخرين وتخفيف المعاناة عنهم وتحقيق الإفادة لهم دون رغبة في أي منفعة جراء ذلك ".

وعرّفه (الشحات والبلاخ، 2012: 8) بأنّه: " التعاطف مع الآخرين وقدرة الفرد على قراءة وترجمة مشاعر الآخرين والإحساس بحاجاتهم والمشاركة الوجدانية والتقارب العاطفي معهم، بالإضافة إلى تقديم مساعدة للآخرين من خلال مبادرة الفرد واستعداده لتقديم المساعدة والعون عند الحاجة دون انتظار مردود أو مكافأة انطلاقاً من المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين ".

ويعرّفه (محمود والشرويجي، 2012: 27): " هو فعل يقوم به الفرد من تلقاء نفسه وتطوعاً برضا وقناعة مقدماً فيه مصلحة الآخرين على مصلحته الشخصية بهدف تخفيف آلامهم وزيادة سعادتهم دون مقابل أو مكافأة ينتظرها ".

ويرى جريني Greene أنّ جوهر الأخلاق هو الإيثار، عدم الأنانية، الرغبة في دفع تكلفة شخصية لصالح الآخرين" (Greene, 2013: 22).

وتعرّفه (اسكندراني، 2015: 15) بأنّه: " آلية داخلية تخلق نوعاً من التوازن في النفس البشريّة، وتنبع من قيم نبيلة وعمل على دفع السلوك باتجاه إيجابي تطوعيّ تجاه الآخرين متمثلاً في تقديم العون لهم ودفع الضرر عنهم وتخفيف معاناتهم مهما كان نوع هذه المساعدة، ودون أي اعتبار للتكلفة أو الضرر الناتج عن القيام بها، حيث تكون غاية الفرد الإحسان من أجل الإحسان نفسه، لا لأيّ منفعة أو فائدة خاصة ".

وتعرّفه (السيد عصر، 2019) بأنّه سلوك تطوعيّ ينبع من داخل الفرد بناءً على إحساسه بمشاعر الآخرين والتعاطف معهم، ورغبته في مساعدتهم، وتحمل المسؤولية تجاههم، والثقة والحب والمشاركة الاجتماعية لهم رغبةً في إسعادهم بغض النظر عن أي مقابل مادي أو معنوي (السيد عصر، 2019: 5).

تعقيب على تعريفات السلوك الإيثاري:

يلاحظ من خلال التعريفات المختلفة للسلوك الإيثاري أنّه سلوك:

- يجب أن يفيد شخصاً آخر
- يجب أن يتمّ بشكل طوعي
- يجب أن يتمّ عن قصدٍ
- يجب أن تكون الفائدة الهدف بحدّ ذاته
- يجب أن تقدّم مصلحة الآخر على المصلحة الشخصية
- يجب أن يتمّ دون توقع أيّ مكافأة خارجية حاضراً ومستقبلاً

3. النظريات المفسرة للسلوك الإيثاري:

اهتمت الكثير من ميادين العلوم كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأحياء وعلم الأعصاب في السنوات الأخيرة بدراسة السلوك الإيثاري، وقد طُرحت وجهات نظرٍ مختلفة في محاولة لتفسير هذا السلوك وبيان أصوله والظروف الخاصة التي تساعد على ظهوره وتطويرة وتعميقه في نفوس الأفراد وسوف نتناول أهم النظريات ووجهات النظر التي فسرت هذا السلوك بأنواعه:

1.3. التفسير البيولوجي Biological interpretation

يمكننا القول إنَّ المحاولات الأولى لتفسير السلوك الإيثاري كانت في أحضان البيولوجيا، بل إننا اليوم لا نكاد نجد بحثاً يتعلق بالإيثار إلا والبيولوجيا حضوراً قوياً فيه، ولعلَّ محاولات عالم الأحياء التطوري ريتشارد داوكنز Richard Dawkins كانت هي البصمة البيولوجية الأهم في تفسير السلوك الإيثاري عبر نظريته الشهيرة التي قدمها في تفسيره وهي نظرية "الجينة الأنانية" The Selfish Gene حيث يرى داوكنز أنَّ الإيثار قد بنته الجينات لدى الإنسان منذ نشأته حينما كان يتواجد ضمن مجموعاتٍ صغيرةٍ يعرّف الكل بعضهم البعض فتكوّن هذه الجينة لدى الإنسان استراتيجية "كن لطيفاً مع كل من نلتقيه" ومع توسع البشر على الأرض بقيت هذه الجينة لدى الإنسان (داوكنز، 2009).

فالاتجاه البيولوجي يرى أنَّ الإنسان يمتلك نزعاتٍ فطريةٍ ليأكل ويشرب، وينفس الطريقة يمتلك نزعةً لمساعدة الآخرين، فالمحتوى الأساس لهذا الاتجاه هو أننا نملك استعداداتٍ بيولوجيةً للاستجابة لمساعدة الآخرين الذين هم في حالة معاناة، وأصحاب هذا الاتجاه ومنهم داوكنز يعتقدون أنَّ جوهر الحياة هو بقاء الجينات، ولهذا فإنَّ جيناتنا تدفعنا بطريقٍ يزيد حظوظنا في البقاء، ولهذا فإننا عندما نموت يستمرون في الحياة، وأنَّ السلوك الإيثاري لا يتأثر بالمكافأة والعقوبة وإنما يمكن تفسيره في ضوء الاستعدادات الجينية الواسعة للجنس البشري.

وفي ضوء ذلك ألمح علماء البيولوجيا الاجتماعية إلى أنَّ السلوك الإيثاري يمكن ملاحظته دائماً وعند عدد كبير من الحيوانات كما الإنسان، وأنَّ هذا السلوك ليس متعلماً (النعمي، 2015: 275-276)

وقد أشارت دراسة أفينون وآخرون (Avinun et al, 2011) إلى دور مورثة لدى الإنسان تسمى "AVR1A" تسهم في السلوكيات الاجتماعية لديه ومنها الإيثار وذلك خلال دراسة أجريت على توائم بعمر 3,5 سنة.

ورغم تمكن علماء البيولوجيا بنوعها التطورية والاجتماعية من تقديم تفسيرات بعض أنواع لسلوك الإيثاري وفق مبدأ جيني، إلا أنَّهم بالوقت نفسه يعترفون بأنَّ التفسير البيولوجي يقف عاجزاً عن تفسير السلوك الإيثاري الحقيقي لدى البشر حيث أشار داوكنز في كتابه "الجينة الأنانية" عن عجز التفسير العلمي عن الإيثار الحقيقي المحايد الذي يميز البشر عن سواهم: "ومن المحتمل أن يتفرد الإنسان بميزة أخرى هي المقدرة على الإيثار الحقيقي الأصيل والمحايد؛ وإن كنت آمل ذلك، فلن أناقش هذه المسألة بطريقةٍ أو بأخرى، كما لن أخمن تطورها الممكن من حيث التقليد" (داوكنز، 2009، 323)

2.3. نظرية هاملتون Hamilton Theory

يقدم عالم الأحياء التطوري والاجتماع الحيوي "ويليام هاملتون William Hamilton" نظرية موسعة لتفسير الإيثار لدى البشر وفقاً لما يسمى "إيثار القرابة" أو الأسس الوراثية للقرابة بين الأفراد، وتفسر هذه النظرية التي سميت بنظرية "اللياقة المتضمنة" الإيثار وفقاً لدرجة القرابة الجينية بين الأفراد.

فاللياقة Fintess في علم الأحياء التطوري يقصد بها "انتقال الجينات إلى الجيل التالي" فالكائن الذي يتميز بالقدرة على التكيف الذي تمكنه من نقل جيناته إلى الذرية هو الذي يوصف بالأخلاق Fit أو الذي يملك لياقة بيولوجية.

أما نظرية هاملتون (1964) في اللياقة المتضمنة، فتصاغ بقاعدة هاملتون $rb > c$ والتي تعني:

(التكلفة بالنسبة للفاعل > الفائدة بالنسبة للمستفيد من الأقارب الجينيين)

C: وتعني الكلفة على الشخص المؤثر و r: درجة القرابة الجينية بين الشخص المؤثر والشخص المتلقي للإيثار؛ و b: وتعني الفائدة التي تعود على الشخص المتلقي للإيثار، وتقاس التكاليف والفوائد بمقياس انتشار التكاثر.

فلكي يتطور السلوك الإيثاري، على سبيل المثال، يتعين أن تكون الكلفة بالنسبة للفاعل أقل من الفوائد المقدمة، مضروبة بدرجة القرابة الجينية ما بين الفاعل (المؤثر) والمتلقي (باس، 2009، 509) وتساءل هاملتون أثناء طرح نظريته: تحت أي ظروف يمكن لمثل هكذا مورثة إيثارية أن تتطور وتنتشر بين الناس كلهم؟

رأى هاملتون أن السلوك الإيثاري يمكن أن يتطور إذا كانت التكاليف المفروضة على الذات تعوّض بفوائد أكبر منها لمتلقي الإيثار، مضروبة بإمكانية أن يكون هذا المتلقي حاملاً نسخة من مورثة الإيثار تلك (باس، 2009، 461).

وقد بيّن (Neyer and Lang, 2003) النسب المئوية للإيثار وفق درجة القرابة وفق الجدول التالي:

جدول رقم (1) يبين النسبة المئوية للإيثار وفق درجة القرابة

النسبة المئوية للإيثار	درجة القرابة
100%	التوأم المتطابق
50%	الآباء والأمهات والأخوة والتوائم غير المتطابقة
25%	الأجداد والأحفاد
12%	أبناء العمّ والعَمّات والأعمام والأخوال والخالات
0%	زوجة الأب أو زوج الأم أو الطفل المتبنى أو أحد المعارف والأصدقاء

يقدم الجدول نسبة إيثار الشّخص للشّخص الآخر بحسب درجة قرابته منه حيث ارتكز الباحثان على تفسيرهما للإيثار على نوع واحد وهو إيثار الأقارب منطلقين من قاعدة هاملتون الشهيرة في تفسير هذا النوع.

رغم أنّ نظرية هاملتون لم تقدم إلا تفسيراً لنوع واحد من الإيثار وهو إيثار الأقارب إلا أنّها لم تكن بمثابة النظرية الكاملة المفسرة للإيثار، فمنطلق النظرية كان علم الأحياء والبيولوجيا التطورية على وجه الخصوص، ومع ذلك قدمت نظرية هاملتون تفسيرات عديدة لسلوكيات إيثارية يقوم بها الناس تجاه أقاربهم.

3.3. نظرية ترايفرز Trivers Theory

لاحظنا في تفسيرات الإيثار السابقة كيف أنّها اعتمدت على التفسير الوراثي والتفسير الجيني بين الأقارب للسلوك الإيثاري، ولكن هناك أنواعاً من الإيثار لدى البشر لا نرى فيه وجود أقارب في العلاقة الإيثارية، أي أنّ الشّخص الذي يقوم بالإيثار قد يقوم به تجاه شخص لا يعرفه أبداً ولا تربطه به صلة قرابة، وقد يكون صديقاً بعيداً مثلاً، وهنا برزت مشكلة الإيثار.

تم تطوير حل لمشكلة تفسير الإيثار بطرقٍ بالغة الصّوغ والتّعقيد من خلال نظرية "الإيثار المتبادل Reciprocal altruism" حيث يشير مفهوم "الإيثار المتبادل" كما قدمه ترايفرز Trivers، إلى أنّه نوع الإيثار الذي يتصف بتقديم الشّخص مساعدة لشخص آخر يضمن أنّه سيردّها له مستقبلاً فيما إذا تعرّض نفس الشّخص المعطي الآن لموقف يكون هو نفسه بحاجة للمساعدة (Trivers, 1971).

رغم أنّ ترايفرز قدّم تفسيراً للإيثار قائماً على التبادل بين طرفي العملية الإيثارية إلا أنّه بقيت مشكلة لم يتم التّوسع فيها وهي مشكلة الخداع، أي ما الضّمان أنّ الشّخص الذي ساعدته اليوم يساعدني غداً، وكيف سينتشر هذا النوع من الإيثار التبادلي في ظلّ وجود المخادع ؟

الإجابة على هذا السّؤال تمت من قبل تفسير آخر ونظرية أخرى في الإيثار وضعها عالميّ النّفس التطوريين " كوسميدس وتوبي Cosmides and Tooby " وقد سمّيت نظريتهما بنظرية "العقد الاجتماعي" حيث يقّدّم كوسميدس وتوبي " حلاً لمشكلة المخادع عبر خمس كفاءات لدى البشر لحلّ مشكلة المخادعين والانخراط في الإيثار التبادلي وهي:

- الكفاءة الأولى: القدرة على التّعرف على عدة أفراد بشريين
- الكفاءة الثانية: القدرة على تذكر تواريخ التّفاعلات مع مختلف الأفراد
- الكفاءة الثالثة: القدرة على توصيل قيمك الدّانية للآخرين
- الكفاءة الرابعة: القدرة على تشكيل وفهم قيم الآخرين

- الكفاءة الخامسة: القدرة على تمثيل التكاليف والفوائد بمعزلٍ عن طبيعة المواد التي تمت مقايضتها (باس، 2009: 531-534)

ويرى ويلكينسون (Wilkinson, 1990) أنَّ هذا النوع من الإيثار بدأ تفسيره من خلال ملاحظة وجوده لدى الحيوانات كالخفاش مصاص الدماء الذي يطعم قرين له جائع ليضمن أنه سيطعمه إذا ما جاع مستقبلاً، والدلافين التي تدفع أقرانها المريضة للسطح لكي تتنفس لتضمن أنَّها ستدفعها إذا ما مرضت هي أيضاً وغيرها الكثير من الأمثلة في الطبيعة.

وفي الجامعة نجد أنَّ هذا النوع من الإيثار منتشر بقوة حيث يقدم طالب مساعدة لطالب آخر في مقرٍ معين يضمن أنه سيقدم له نفس المساعدة في مقرٍ آخر أو في سنةٍ أخرى أو في مجالٍ آخر حتى. قدّمت نظرية الإيثار لترايفرز (1971) تفسيراً لنوع محدد من الإيثار وهو الإيثار القائم بين الأصدقاء والذي يقوم على المنفعة المتبادلة بين الطرفين وتطورت النظرية لتشمل الغرباء دون الأصدقاء مع الاحتفاظ بنفس الهدف وهو المنفعة المتبادلة، ورغم حل ثغرات الخداع التي تتم من قبل من يتلقون الإيثار ولا يردونه من قبل نظرية العقد الاجتماعي "كوسميدوس وتوبي"، إلا أنَّ النظرية لم تقدم تفسيراً شاملاً للإيثار الحقيقي الموجود لدى البشر والذي لا يتوقع الشخص المؤثر أي مكافأة مستقبلية للشخص الذي قدم له الإيثار.

4.3. نظرية باتسون Batson Theory

بعد مضي عقود على سيطرة التفسيرات البيولوجية والتطورية للإيثار، جاء عالم النفس الأمريكي "دانيال باتسون Danial Batson" والذي يعدُّ بحق رائد الإيثار في علم النفس، ليقدم تفسيراتٍ صريحة للإيثار قائمة على العوامل النفسية والاجتماعية حيث قدم عشرات الأبحاث والمقالات حول الإيثار والتعاطف كما قدّم أهم كتابين حول الإيثار وهما: كتاب "سؤال الإيثار نحو إجابة اجتماعية نفسية The Altruism Question: Toward A Social-psychological Answer" الذي نشره عام 1991، وكتاب "الإيثار لدى البشر Altruism in Humans" الذي نشره عام 2011، وكان محتوى أبحاثه عند الإيثار لدى البشر ترتبط بمسألة التعاطف فكانت نظريته في الإيثار تحمل اسم "نظرية التعاطف - إيثار Empathy-Altruism Theory".

يقول باتسون (Batson, 2011) في فروض نظرية «التعاطف يؤدي إلى الإيثار»: أنَّ البشر قادرون على إبداء التعاطف، الذي يمكن تعريفه على أنه ملاحظة أنَّ هناك شخصاً ما في حاجة والاهتمام به ورعايته، أو القدرة على قراءة مشاعر الأشخاص الآخرين، أو أن تضع نفسك مكان شخصٍ آخر، وهذا

التعاطف يؤدي إلى الإيثار، الذي يمكن تعريفه على أنه حالة دافعية هدفها الأساسي زيادة سعادة ورفاهية الأشخاص الآخرين.

ويبدي باتسون في كتابه اهتماماً كبيراً بما إذا كان التعاطف يؤدي فعلاً إلى سلوك الإيثار لدى البشر أم لا، كما يؤكد على أهمية وجود قاعدة عاطفية قوية لدينا لتحقيق سلوك الإيثار، فهذه القاعدة هي التي تحثنا على رعاية وتحقيق السعادة للآخرين، ويشير إلى أن مشاعر التعاطف ومساعدة الآخرين تؤدي على ما يبدو إلى مزيد من المشاعر الإيجابية في أنفسنا؛ ويرى أن جذور السلوك الإيثاري تكمن في كيفية رعاية واهتمام الوالدين بتنشئة أطفالهما عليه والذي سيؤدي لميل وانخراط أطفالهم في أعمال الإيثار (سلامة، 2011).

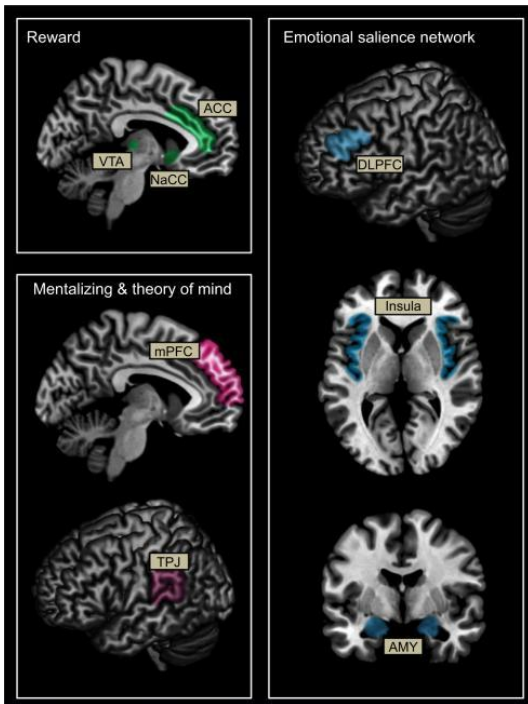
5.3. التفسير العصبي والدماغي Neural and cerebral interpretation

شكل رقم (1)

يوضح المناطق المسؤولة في الدماغ عن السلوك الإيثار وفق دراسة (Filkowski and Cochran and Haas, 2016)

قدم كل من "فلكوسكي ووكوشران وهاس" (Filkowski and Cochran and Haas, 2016) من قسمي علم النفس وعلم الأعصاب في جامعة جورجيا الأمريكية بحثاً مشتركاً حول وجود مناطق مسؤولة عن السلوك الإيثاري لدى البشر في الدماغ، وقد استخلص الباحثون نتيجة مفادها أن المناطق التي عثروا عليها أثناء الفحص الكهربائي لدماغ المفحوصين الخاضعين للبحث والذين كانوا معرضين لتجارب إيثارية أثناء الفحص الكهربائي لأدمغتهم كانت نشطة جداً في حالة اتخاذهم قرارات إيثارية، وقد عرض الباحثون صوراً لهذه المناطق وأسموها بشكل مفصل وكما هو موضح في الشكل رقم (1) تتوزع المناطق المسؤولة عن السلوك الإيثاري والمرتبطة به بحسب الباحثين في الدماغ في عدة مناطق موزعة كالتالي:

- منطقة المكافأة والتي تنشط في منطقة القشرة الحزامية الأمامية ACC والمنطقة السطحية البطنية VTA ومنطقة النواة المتكئة NaCC.
- منطقة التعاطف والبصيرة العاطفية وتنشط في منطقة قشرة الفص الجبهي الظهرية DLPFC ومنطقة اللوزة الدماغية amygdala.
- منطقة التعقل ونظرية العقل وتنشط في منطقة قشرة الفص الجبهي الأنسي MPFC ومنطقة النقاط الصدغي TPJ.



وقد سبق هذه الدراسة الحديثة دراساتٌ أخرى فسّرت السلوك الإيثاري وفقاً لمناطق في الدماغ ووفق علم الأعصاب فوجد في دراسة مول وآخرين (Moll et al, 2006) ما يؤيد الفرض القائل بوجود مناطق في الدماغ مسؤولة عن السلوك الإيثاري، حيث قاموا باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي عندما كان المشاركون يتخذون قراراتٍ بشأن التبرعات الخيرية بأموالٍ حقيقية. يُنظر إلى النشاط الخيري المجهول بشكلٍ عام على أنه مثال على الإيثار الخالص، لأنّ الأفراد الذين يتبرعون بالمال لا يكادون يتوقعون أيّ فوائدٍ أو تفضيلاتٍ أو مكاسب مادية تعود إليهم.

فتفسير السلوك الإيثاري وفق آلياتٍ عصبيةٍ قدّمته دراساتٌ عدّة وفق تجارب متنوعةٍ وكان الرنين المغناطيسي والتصوير الدماغي للمفحوصين هو القاعدة الأساسية في العديد من هذه الدراسات كدراسة (Christov-Moore and Iacoboni, 2016) التي بحثت أيضاً في علاقة الدماغ في السلوك الاجتماعي الإيجابي للبشر، واعتبرت بعض الدراسات التي بحثت في التفسير العصبي للإيثار أنه أساس لأيّ بحوثٍ مستقبليةٍ تتناول تفسير السلوك الإيثاري والتعاطف (Mathur and Harada and Lipke and Chiao, 2010).

بصرف النظر عن قدرة التفسير العصبي للسلوك الإيثاري الذي يقول بعض العلماء ممن بحثوا فيه أنّ نتائجه غير كافية لتفسير السلوك الإيثاري وخاصةً الإيثار الحقيقي لدى البشر (Gluth and Fontanesi, 2016)، ولكن يبدو أنّ علم الأعصاب يشير إلى طرقٍ جديدةٍ محتملةٍ لزيادة الإيثار والتعاطف. يمكن أن يكون لهذا الأمر تطبيقاتٍ عمليةٍ بعيدة المدى لا سيما لعلاج الأشخاص الذين يتصفون بالأنانية المفرطة المضادة للإيثار.

6.3. التحليل النفسي Psychoanalysis

1.6.3. سيجموند فرويد Sigmund Freud

يرى أصحاب اتجاه التحليل النفسي وعلى رأسهم مؤسس المدرسة "فرويد" أنّ الأنا الأعلى هي الأكثر ارتباطاً بنمو السلوك الأخلاقي، والتي هي مشتقة أصلاً من الأنا، وبما أنّ الأنا تحكمها الأنانية فإنّ تفسير السلوك الإيثاري وفقاً لنظرية التحليل النفسي ينبع من دافع الأنانية، حيث يرى فرويد أنّ الدافع الأساس وراء أيّ عمل هو الأنانية وإشباع الحاجة، وعلى ذلك يوجد صراع بين القوى الداخلية للغرائز الموجهة نحو إشباع الذات من جهةٍ وحاجات البيئة الاجتماعية ومتطلباتها المتمثلة في الأنا الأعلى من جهةٍ أخرى، لذلك يلجأ الفرد لميكانيزمات الدفاع كحل لهذا الصراع ويتمثل أحدها في قمع الرغبة الأصلية وتحويلها لتجد منفذاً اجتماعياً مقبولاً للسلوك الإيثاري وذلك لتلافي اللوم من المجتمع والشعور بالخزي ومشاعر الذنب.

كما وينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى السلوك الإيثاري على أنه نوعٌ من أنواع العصبيّة مثل التعويض بإرسال هدايا والإحسان كوسيلة لنكران الذات (ناصر، 2010: 183-184).

ويبين فرويد أنّ الدافع وراء السلوك الإيثاري هو أناني، وأنّه ينبع من احتياجات الأنا الأعلى التي تعيش وتتطور معنا على مستوياتٍ داخلية. وكلام فرويد وأصحاب نظرية التحليل النفسي حول تفسير السلوك الإيثاري ما جاء إلا للتأثير الشديد بالنظريات البيولوجية التي ترى الإيثار وراثي أناني (محمود والشروبي، 2012: 38).

فنظرية التحليل النفسي ترى السلوك الإيثاري بأنّه سلوكٌ يحصل لتلبية حاجات النفس، والسعي لتحقيق اللذة وتجنب الألم والقلق والحزن (Feigin and Owens and Goodyear-Smith, 2014).

2.6.3. ألفرد أدلر Alfred Adler:

يرى أدلر أنّ سلوك الفرد تحركه حوافز اجتماعية لأنّ الإنسان كائنٌ اجتماعي يتفاعل مع الآخرين، ويهتمّ بالنشاطات الاجتماعية ويعمل لتكوين علاقات اجتماعية مع غيره. وحسب رأيه أنّ الأفراد جميعاً يكافحون من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى والهدف النهائي لهذا الكفاح هو التفوق، لكنهم يختلفون عن بعضهم البعض وفقاً لأساليب حياتهم المختلفة التي يستخدمونها لبلوغ هذا الهدف، أي أنّ الفرد قد يكون أسلوب حياته بناءً فيرتبط بغيره وفق مبادئ التعاون والمحبة ويؤدي سلوكاً فاضلاً نحوهم أو قد يكون أسلوب حياته هداماً يجعله يحاول السيطرة على الآخرين وإخضاعهم واستغلالهم (المليحي، 2001: 92-96). وحسب وجهة نظر أدلر بأنّه لا يمكن اعتبار الإنسان سليماً نفسياً إلا عندما يتناسب طموحه مع سعادة المجتمع ويلتزم أخلاقياً بتحقيق عالم أكثر إنسانية (رضوان، 2007: 19).

من خلال العرض السابق لتفسير التحليل النفسي للسلوك الإيثاري يتبين أنّه لم يرقَ لدرجة تفسير صريح للإيثار لدى البشر واكتفى مؤسس نظرية التحليل النفسي باعتبار السلوك الإيثاري أناني شأنه في ذلك شأن أصحاب النظريات البيولوجية ذات الأساس الوراثي الجيني، بينما رأى أدلر أنّ الإيثار يتكون ضمن منظومة تفاعل الشخص الاجتماعية مع الآخرين وكفاحه من أجل البقاء.

7.3. نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

الحافز الفطري للإيثار رفضه علماء النفس الاجتماعيين جملةً وتفصيلاً، وأكدوا على أن مساعدة الآخرين عملية تتم أثناء التنشئة الاجتماعية من خلال التعلم وليس بالولادة، والمحو إلى أن التعلم الشرطي والتعلم بالملاحظة تلعب الدور المباشر في تطور السلوك الاجتماعي الإيجابي، وقد وجدوا أن هناك عدداً من الطرق التي يتعلم بها الأطفال كيف يكونوا على قدرٍ من الإيثار تجاه الآخرين كتعليمهم القواعد الأخلاقية وأهمية الإيثار عبر الوعظ الديني، والنموذج الحسن الذي يتم الاقتداء به، والناس عموماً يمكن أن يتعلموا المساعدة عن طريق ملاحظة شخص آخر يقوم بها وهذه الطريقة تسمى النمذجة (النعيمي، 2015: 276-277).

وفي سياق مبادئ التعلم الاجتماعي والتعلم بالملاحظة والنمذجة يشير باندورا Bandura إلى أهمية التعزيز المباشر والنمذجة في تعلم السلوك الأخلاقي (جميل، 2013: 282)، كما تشير بعض الدراسات إلى الدور الإيجابي للتلفاز في تشكيل وتكوين وتعزيز الإيثار لدى البشر حيث وجدت دراسة (Smith et al, 2006) أن 73% من البرامج التلفزيونية لديها بعض الإيثار وأنه تم عرض حوالي ثلاثة سلوكيات من الإيثار كل ساعة؛ وعلاوة على ذلك، كانت نسب انتشار الإيثار عاليةً بشكلٍ خاصٍ في برامج الأطفال.

كما أشارت (Hearold, 1980) أن مشاهدة الإيثار على التلفزيون كان له تأثير أكبر على المساعدة من مشاهدة العنف التلفزيوني على السلوك العدواني. وشجعت المسؤولين الحكوميين وأولياء الأمور على المطالبة بمزيد من البرامج التلفزيونية بمواضيع اجتماعية إيجابية ونماذج يحتذى بها.

وتشير مختار (1993) أن أصحاب نظرية التعلم يرون أن الأطفال يمكنهم تعلم السلوك الإيثاري في الظروف الطبيعية حين تتوفر لهم كل العوامل المهيئة لذلك، فهم يميلون إلى اتباع نماذج تمارس الإيثار بصورة فعلية وليست واعظة، كما أن التعلم بالملاحظة والنموذج له دور كبير في اكتساب السلوك الحقيقي والهوية من خلال تقليد الطفل لسلوك والديه، وعليه فإن التفاعلات الاجتماعية والأسرة لها دور كبير في اكتساب الهوية، فعندما يتسم الوالدان بالكرم والأخلاق والإيثار، فإن الطفل يكتسب هذه السمات الإيجابية من خلال التفاعل معهما وتقليد سلوكهما (مختار، 1993: 5).

ويرى سكنر Skinner أنه من أجل فهم السلوك الإيثاري لا بد من أن يتم التركيز على القوى والمؤثرات الخارجية التي شكلت ذلك السلوك أي أن ما نلاحظه من سلوكٍ لأي فرد إنما اكتسبه من خلال تعزيز ذلك السلوك بشكلٍ أو بآخر (الخفاف، 2013: 248)، ودعا سكنر إلى بناء نوع من البيئة الاجتماعية التي تدفع الفرد إلى التصرف بصورة أخلاقية وربط بين السلوك الخلق والتعزيز في إطار التنشئة الاجتماعية ضمن مجتمع خاص منذ ولادة الطفل حتى سن العشرين (عبد الكريم وسالم، 2012: 243).

إذن من خلال عرض تفسير الإيثار وفقاً لنظريات التعلم الاجتماعي التي يقوم أساسها على التعزيز والتقليد والمحاكاة والملاحظة، نجد أنَّ الإيثار وفقاً لهذا التفسير يعود إلى المبادئ العامة التي قدمتها نظريات التعلم الاجتماعي في تعلم السلوك ومنه السلوك الاجتماعي والأخلاقي لدى الفرد، ومع ذلك فنجد قسوراً في تفسير السلوك الإيثاري الحقيقي لدى البشر من قبل أصحاب نظريات التعلم الاجتماعي لأنهم فسروا كيف يتم محاكاة وتقليد وتعزيز سلوك اجتماعي إيجابي كالإيثار عبر مراحل حياة الإنسان ولم يفسروا الوجود الأول للإيثار الحقيقي لدى البشر.

8.3. نظريات النمو المعرفي Cognitive Development Theories

1.8.3. جان بياجيه Jean Piaget:

الأبحاث والتجارب الأولى في علم النفس حول الأخلاق والأحكام الأخلاقية قام بها جان بياجيه في السبعينات من القرن التاسع عشر.

بالنسبة لبياجيه فإنَّ التطور الأخلاقي للفرد يتم من خلال تفاعلاته الاجتماعية والتي تدفع به إلى اكتشاف حلول عادلة للجميع. أما دور المربي فيتمثل في وضع الطفل أمام مشاكل أخلاقية لمعالجتها وإيجاد الحلول لها بدل أن يكتفي فقط بتلقينه القوانين أو القيم الاجتماعية كما هي. بياجيه كان من المعارضين للنظريات الاجتماعية التي تدعي أنَّ الأطفال يتوصلون للأحكام الأخلاقية من خلال تبنيهم التدريجي للقيم في مجتمعهم، وهذا ما كان يعتقد به دوركايم Durkheim مثلاً (مسرور، 2017: 225-224).

ويؤكد بياجيه أنَّ أخلاقية التعاون كسلوك أخلاقي يبدأ في البزوغ منذ بداية سن السابعة، حيث يبدأ الطفل في رؤية العالم من حوله من خلال وجهة نظر الآخرين، وتزيد حتى الثانية عشر حيث يضع في اعتباره الآخرين واحتياجاتهم ويمضي من المجارة الجبرية إلى التعاون التلقائي (الشامي، 1994: 41).

يفترض بياجيه وجود مرحلتين منفصلتين للتطور والنمو المعرفي للإيثار، ولكنهما متابعتان ومتربطتان ارتباطاً وثيقاً مع بعضهما البعض وهما:

1- التمرکز في الذات: وفيها لا يكون الطفل على وعي بمدرکات الآخرين، فيشعر بخلط بين إدراکاته الشخصية وإدراکات الآخرين فالطفل ذاتي في تفكيره ويدور حول نفسه، وتنقص الطفل في هذه المرحلة القدرة على استشعار مشاعر الآخرين، وهذا يقلل احتمال ظهور سلوك الإيثار.

2- الأخلاقيات المتبادلة: ويمكن تسميتها بمرحلة النضج والاستقلال، وتتميز هذه المرحلة بأنَّ القوانين والمبادئ قد تمَّ إرساءها بالفعل، وبالتالي يبدأ السلوك بالظهور بشكل أكثر تحكماً ويبدأ الفرد بالتعاون مع الراشدين ويصادقهم، وهو بسلوكه هذا يقترب اقتراباً واضحاً من الجماعة التي يحيا في إطارها،

ويظهر نموه المعرفي في ادراكه لاحتياجات الآخرين، ويمكنه أن يضع نفسه موضعهم ويتعاطف معهم ويجعله يتصرف سلوكاً تعويضياً تبادلياً وهنا يظهر السلوك الإيثاري (محمود والشرويجي، 2012: 39) ويبدأ ذلك من سن السبع سنوات ويزداد من 19 حتى 60 سنة. (ناصر، 2010: 186).

2.8.3. كولبرج Kohlberg:

وضع لورنس كولبرج نظرية في "الحكم الخلفي Moral Judgment" وفيها حدد محكات السلوك الخلفي التي استمدها من بياجيه، حيث تعتبر نظرية كولبرج من أحدث نظريات النمو الأخلاقية حيث عمل كولبرج على إعادة عمل بياجيه واستطاع أن يطور طريقة لقياس مستوى الحكم الأخلاقي، وبطريقة مشابهة لوجهة نظر بياجيه اعتمد كولبرج على مبدأ العدالة كمبدأ قادر على توفير قاعدة لفهم الأحكام الأخلاقية عالمياً ومنها الإيثار (الغامدي، 1997).

3.8.3. بارتال Bar-Tal:

افترض بارتال إطاراً نظرياً لتطور الإيثار وفق المنهج المعرفي التطوري، وبهذا الصدد يشير بارتال وشاراباني (Bar-Tal and Sharabany, 1982) إلى أن سلوك الإيثار هو حالة خاصة لسلوك المساعدة وهو فعل أو تصرف معقد يتطلب امتلاك الفرد القائم به مهارات معينة ومستوى متطور من الحكم الخلفي وهذا السلوك يتطور من خلال ست مراحل تتفرد في تحديد دوافع سلوك المساعدة افترضت من جانبهم وهي :

- 1- الإذعان المصاحب بتعزيز ملموس محدد (مادي)
- 2- الإذعان انصياعاً لطلب أو أمر من السلطة
- 3- المبادرة الداخلية مع مكافأة مادية (لملموسة)، حيث يبادر الفرد لفعل المساعدة متوقعاً الحصول على مكافأة مادية مؤكدة بالمقابل.
- 4- السلوك المعياري، ويكون دافع المساعدة هو من أجل الإذعان لمطالب المجتمع والحصول على الاستحسان الاجتماعي.
- 5- التبادلية المعممة، وتقوم هذه الفكرة على أساس تقديم المساعدة لكي يتم في يوماً ما مساعدتهم بالمقابل.
- 6- الإيثار، هنا يكون دافع تقديم المساعدة نتيجة لقاعدة خلقية ومن دون توقع الحصول على أية مكافأة خارجية (Bar-Tal and Sharabany, 1982: 67).

9.3. نظرية الميمات The Memetics Theory:

بعد سنوات من فشل معظم النظريات في تقديم تفسير علمي دقيق للسلوك الإيثاري الحقيقي لدى البشر، قام عالم الأحياء التطورية "رينشارد دوكنز" عام 1976 بتقديم نظرية جديدة ضمن كتابه "الجينة الأنانية The Selfish Gene" محاولاً عبرها تفسير الأخلاق والسلوك الإيثاري لدى البشر وأطلق عليها نظرية الميم meme أو الميمات Memetics وتعني الوحدات الثقافية.

يشير داوكينز (2009) إلى تشابه فكرة "الجينات" مع فكرة "الميمات"، فكما تنتشر الجينات عبر القفز من جسد إلى آخر بواسطة الحيوانات المنوية أو البويضات، تنتشر الميمات من دماغ إلى آخر بواسطة مسار يمكن تسميته بالمعنى الواسع "التقليد"، فعلى سبيل المثال إن قرأ عالمٌ أو سمع عن فكرة جيدة، يعتمد إلى نقلها إلى زملاءه وطلابه، ويذكرها في مقالاته ومحاضراته، وإن لقيت الفكرة النجاح أمكن القول أنها تنتقل من دماغ إلى آخر (داوكينز، 2009: 313).

ويمكننا تعريف الميمات بأنها: "عبارة عن ثقافة معينة (مفردات لغوية لفظية أو غير لفظية، لباس، سلوك، الخ) تُنسخ بين أفراد المجتمع الحيواني أو الإنساني (مسرور، 2017: 364).

فالسلوك الإيثاري كما يرى دوكينز كغيره من السلوكيات التي انتشرت عبر الثقافات هو سلوك تم نسخه ومحاكاته واصطفاه ثقافياً عبر الميمات أي الوحدات الثقافية، فدوكينز هنا يحاكي فكرة التطور والاصطفاء الطبيعي ولكن بمنظور ثقافي وليس بمنظور جيني أو وراثي، فالأفكار أو السلوكيات المحببة تتناسخ وتثبت لفترة طويلة من الزمن عبر انتقالها من جيل إلى جيل بأدمغة هذه الأجيال التي تبنت هذه السلوك أو الفكرة الثقافية ونقلتها ووجدت حواضن تتبناها عبر هذه الأجيال.

وفي عام 1999 نشرت الباحثة النفسية "سوزان بلاك مور Susan Blackmore" كتاباً بعنوان: "آلة الميم The Meme Machine" تناولت ضمنه نظرية الميمات ودورها في تفسير الإيثار، حيث تقترح أن نظرية الميم تشرح الإيثار بشكل أفضل من نظرية الجين، فإن الكثير من الناس سوف يلاحظون السلوك الإيثاري أفضل من السلوك الأناني، ويفضلون الشخص الإيثاري أكثر من الشخص الأناني، وسيكونون أكثر احتمالاً لتبني سلوكيات الشخص الإيثاري أكثر من السلوك الأناني (Blackmor, 1999: 154-158).

ولكن رغم نجاح النظرية وتبنيها من قبل عدد من الباحثين إلا أنها لاقت نقداً وهداً صريحاً في فشلها في تفسير السلوك الإيثاري الحقيقي لدى البشر، فنجد (مسرور، 2017) يرد على تفسير الميمات للسلوك الإيثاري الحقيقي عند البشر بالقول: "لو سلمنا بأن هناك انتشاراً وتطوراً للثقافة بالشكل الذي تقدمه أطروحة الميمات، وسلمنا أيضاً بأن هناك ميمات تتكاثر وتنتقل وتتطور فهذا يعني أن هناك "شجرة تطور للثقافة" وسلسلة آباء وأبناء تماماً كما هو الحال في التطور البيولوجي؛ والاختلاف الوحيد هو أننا نتكلم

عن أبوة وبنوة ونسبة ثقافية وليس عرقية أو جينية. فإذا صحَّ هذا، إذن كل وحدة ثقافية لابدَّ أن تكون منحدرَةً من وحدةٍ تسبقها وهكذا أي أنَّ هناك مجموعة وحداتٍ ثقافيةٍ أصيلةٍ تولدت منها كل الوحدات الموجودة حالياً من خلال النسخ والتقليد وأيضاً التركيب والتعديل أو التحسين ... الخ.

إذن: ما هي الوحدات الثقافية التي هي سلف الأخلاق المميزة للإنسان مثل المخاطرة بالنفس لإنقاذ ومساعدة الغريب وسلف الكرم والإحسان والصبر على أذى الآخرين والعفو والتسامح مع وجود القوة والتمكّن من الانتقام، وسلف العدل ولو على حساب النفس والأقارب؟!!

وماهي الوحدات الثقافية التي تولد منها الإيثار المحايد والحقيقي الذي ليس وراءه أي فائدة ترجى لا مادية ولا نفسية ولا مصلحة قريبة ولا بعيدة المدى؟!!

ثمَّ إنَّ هذه المكونات الأخلاقية والثقافية الإنسانية لم تنفك عن ظهور الثقافة والحضارة المتخصصة فهي موجودة منذ البداية، ولم تنقرض وهي لا زالت شاخصةً أمامنا وحاضرةً بيننا.

10.3. نظرية مراحل الإيثار العشرة The 10 Stages of Altruism Theory

قدّم عالم النفس الصيني "هينج كيونج ما Hing Keung Ma" من جامعة هونج كونج بحثاً حول الإيثار والعلاقات الإنسانية وقدّم خلاله نظرية متكاملة من 10 مراحل لتطور السلوك الإيثاري وفق منظومة العلاقات الإنسانية، وكانت فكرة بحثه ونظريته تستند إلى العلاقات بين البشر.

جدول رقم (2) يبين تصنيف العلاقات البشرية وفق نظرية مراحل الإيثار العشرة

المجموعة	وصفها	نماذج عليها
G0	مجموعة المرحلة الأتانية	الذات أو الفرد فقط.
G1a	مجموعة أساسية ذات صلة جينية	الوالدان والأطفال والأشقاء
G1b	مجموعة أساسية غير جينية	الزوج والحيبيب
G2	صداقة وثيقة	الصديق المفضل والحميم
G3a	مجموعة ذات صلة جينية	عم، ابن عم، أجداد، حفيد، حفيده
G3b	مجموعة ذات صلة غير جينية	مجموعة دينية، حزب سياسي، مجموعات مصالح
G3c	مجموعة ذات صلة غير جينية	رئيس/ مرؤوس، معلم/ طالب
G4	مجموعة الأصدقاء المشتركين/ المعارف	جار، زميل دراسة، زميل عمل، صديق مشترك
G5a	مجموعة غريبة خاصة	نخبة، جيش، أطفال صغار، معاقين
G5b	مجموعة الغرباء	الناس في مجتمعك أو بلدك، الناس من البلدان الأخرى
G6	مجموعة مناهضة أو مجموعة العدو	الأعداء والغير محبوبين
G7	الأنواع الأخرى (غير البشرية)	أعضاء من الأنواع غير البشرية

يقدم البروفسور كيونج ما نظرية من 10 مراحل لتطور السلوك الإيثاري لدى البشر وفقاً للعلاقات الإنسانية ويقول أن هذه النظرية تخضع لمبدأين أساسيين هما:

- المبدأ الأول: يتطور الإيثار بشكلٍ بطيء بدءاً بالأنانية في المرحلة الأولى وانتهاءً بالإيثار الطبيعي تجاه الأنواع البشرية وغير البشرية في المرحلة العاشرة.
- المبدأ الثاني: تصنيف العلاقات الإنسانية صحيح في كل مراحل تطور الإيثار فإنَّ النَّاسَ في أي مرحلة من الإيثار يكونون أكثر إيثاراً تجاه أقاربهم ورفاقهم، ومن ثمَّ الأصدقاء المقربين، وأفراد العائلة الممتدة، وما إلى ذلك هم أقل إيثاراً تجاه الأعداء وأعضاء الأنواع غير البشرية.

جدول رقم (3) يبين مراحل الإيثار وفق نظرية مراحل الإيثار العشرة

المرحلة	الإيثار	تصنيف المجموعة	العلاقات الإنسانية
1	الأنانية Egoism	G0	الذات/ الفرد
2	إيثار الأقارب والأزواج Kin and Mate Altruism	G1a, G1b	الأقارب والأزواج
3	الإيثار التبادلي Reciprocal Altruism	G2	صديق حميم
4	إيثار الأسرة الموسعة Extended Family Altruism	G3a	الأسرة الموسعة
5	الإيثار المحدود Parochial Altruism	G3b, G3c	مجموعة المصالح المشتركة
6	الإيثار الاجتماعي Social Altruism	G4	المجموعة الاجتماعية
7	الإيثار المعياري Normative Altruism	G5a	مجموعة مؤهلات واحتياجات خاصة
8	الإيثار العام General Altruism	G5b	القوم والغرباء المشتركين
9	الإيثار العالمي Universal Altruism	G6	الفصائل البشرية
10	الإيثار الطبيعي Natural Altruism	G7	الفصائل البشرية وغير البشرية (Ma,2017).

11.3. التفسير الديني Religious Interpretation

البحث في الإيثار والنظريات المفسرة له لا يزال إلى يومنا هذا يشغل حيزاً كبيراً في العلوم النفسية والاجتماعية والبيولوجية والدينية، ولكن مسألة وجود نظرية بعينها قادرة على تفسير السلوك الإيثاري الحقيقي الموجود لدى البشر لا زالت صعبة التحقق.

تحت عنوان التفسير الديني للإيثار يمكننا أن نقول أن السلوك الإيثاري الحقيقي لدى البشر والذي يعدّ قاعدة الأخلاق هو سلوكٌ جاءت به الأديان وحثت عليه باعتباره سلوكاً يميز البشرية عما سواها من الكائنات الأخرى وهو كما يشير داوكنز (2009): السلوك المضاد لما بنته لدينا الجينات والميمات.

يرى الحسن (2013) في تفسيره للسلوك الإيثاري: "الحقيقة، إن الأمر لا بد أن يكون قد بدأ بمنهج وبأشخاص، ونحن لو بحثنا الأمر تاريخياً، حيث إن التاريخ هو الطريق الوحيد لحسم هذه المسألة فسند أن المنهج الذي يضجُّ بهذا السلوك الإيثاري الراقي الحقيقي هو المنهج الديني، وفرسان الإيثار هم الأنبياء والمقدسون، وأقدم ما وصلنا في الآثار من التدوين عن الإيثار نجده عبارة عن نصوص دينية ودعوات دينية أطلقتها شخصيات دينية، وهذا أمرٌ ثابتٌ في أقدم الحضارات الأرضية كحضارة سومر وأكاد التي يعتبر شخصياتها مثل نوح (ع) وإبراهيم (ع) أصلاً ترجع لها الديانات السماوية التي تلتها كاليهودية والمسيحية والإسلام، حيث أنها استمرت على نفس المنهج السومري الأكادي، فكانت دائماً الدعوة للإيثار دينية، وفرسان هذا المضممار هم الأنبياء والمرسلون وحملّة الرسالات الإلهية" (الحسن، 2013: 283).

وبالفعل نجد النصوص الدينية لمختلف الديانات قد حثت وتكلمت عن السلوك الإيثاري واعتبرته معياراً حقيقياً يميز البشر عما سواهم من الكائنات الأخرى والأمثلة والشواهد على ذلك كثيرة من الكتب السماوية كالقرآن والتوراة والإنجيل، فقد تكلم القرآن الكريم بعشرات الآيات عن الأخلاق ذات المصدر الإلهي قطعاً والتي تعلمها الأنبياء ونقلوها للناس وقاعدة هذه الأخلاق هي الإيثار فنجد الله تعالى في القرآن الكريم يتكلم عن السلوك الإيثاري لدى البشر وأهميته في رفعتهم في أكثر من موضع ونذكر من الأمثلة على ذلك: { وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ } (القرآن الكريم - سورة الحشر 9: 546).

إذن السلوك الإيثاري هو أرقى سلوك يمكن أن يحصل عليه إنسانٌ بحسب تعاليم أنبياء الله ورسله ووصاياهم، وهذا إن دلّ سيدلّ على أن السلوك الإيثاري لدى البشر لم يأت من فراغ بل هو سلوكٌ جاء به الدين وعممه على الناس، فبال تأكيد هو سلوكٌ إلهيٌ وخلقٌ إلهيٌ بحسب ما نجد في كتب الله ورسالاته السماوية، وتُعذر وجود تفسير علمي للسلوك الإيثاري الحقيقي لدى البشر يدعم بقوة التفسير الديني لهذا السلوك.

تعقيب على النظريات المفسرة للسلوك الإيثاري:

ناقشت النظريات العلمية في مختلف العلوم البيولوجية والنفسية والاجتماعية والعصبية الفسيولوجية والثقافية والدينية نشأة الإيثار وقدمت كل نظرية بحسب موقعها من هذه العلوم تفسيراً للإيثار فنجد البيولوجيا التي ترى أن أساس الإيثار هو وراثي جيني، أما النظريات النفسية كنظرية التحليل النفسي التي شاطرت البيولوجيا باعتبار الإيثار أناني جيني تدفعه الغرائز ونظريات التعلم الاجتماعي التي أكدت على دور الملاحظة والتقليد والمحاكاة في نشأة الإيثار وتعلمه ونظريات النمو المعرفي والأخلاقي التي قدمها كل من بياجيه وبارتال والذين ربطوا تطور السلوك الإيثاري بتطور النمو والحكم الخلقي عبر مراحل عمرية مختلفة، وبالانتقال للنظريات الاجتماعية والثقافية نجد تفسيراً للإيثار انطلاقاً من العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين البشر كما وجدنا في النموذج الذي قدمه الصيني "هيونج كيونج ما" ونجد على المستوى الاجتماعي العاطفي النظرية العاطفية في الإيثار التي قدمها "باتسون" والذي اعتبر الإيثار ناتجاً عن التعاطف، وثقافياً نجد نظرية الميمات التي تكلم عنها كل من "ريتشارد دوكنز" وغيره حيث فسروا الإيثار من منطلق انتقال الوحدات الثقافية عبر الأجيال وتناسخها كمبدأ تناسخ الجينات أو الفيروسات، وعلى المستوى الفسيولوجي والعصبي وجدت عدة أبحاث تناولت تفسيرات الإيثار انطلاقاً من مناطق معينة في الدماغ البشري كأبحاث "فلكوسكي ووكوشران وهاس"، أما على المستوى الديني فنجد أن الإيثار يلقي مكانة بارزة في الديانات السماوية بل وأعتبر قاعدة الأخلاق ويرى المنهج الديني أن أي تفسير للسلوك الإيثاري الحقيقي لدى البشر ذو منطلق ديني وعمره يرجع إلى نشأة الدين وحاضنته الديانات السماوية وهي الفترة التي عاشها كل من نوح وإبراهيم (ع) في حضارتي سومر وأكاد وتبنى هذا المنهج العراقي أحمد الحسن.

ويرى الباحث أننا إذا ما أردنا أن ننظر إلى تفسير للسلوك الإيثاري لدى البشر يجب أن ننظر نظرة شمولية وذلك بسبب اختلاف أنواع هذا السلوك، فإيثار الأقارب سيكون معللاً جينياً والإيثار التبادلي سيكون معللاً بيولوجياً واجتماعياً وكذلك أنواع الإيثار الأخرى التي تعتمد على التفسير النفسي والمعرفي والاجتماعي، وبنفس الوقت يجب النظر إلى دور العاطفة والدماغ في تعزيز الإيثار وتنشيطه رغم أن الأبحاث التي تناولت دور مناطق في المخ في نشأة وتعزيز الإيثار لا تزال في طور الدراسة والتجريب المستمر، ودور الدين في نشأة الإيثار الحقيقي مهم جداً وذلك ما تؤكد النصوص الدينية للرسالات السماوية، فنظرتنا لتفسير السلوك الإيثاري ونشأته يجب أن تكون شمولية لا تقصي نظرية على حساب الأخرى وخاصة أننا نتكلم عن أنواع متعددة من السلوكيات الإيثارية لدى البشر.

4. أنواع الإيثار:

اعتمد الباحث في تصنيف أنواع الإيثار على النظريات المفسرة للسلوك الإيثاري ولعل أهم هذه الأنواع:

1.4. إيثار الأقارب Kin altruism: هو إحدى أنواع الإيثار التي نشأت في أحضان النظريات البيولوجية والبيولوجية التطورية، ووجدت الأفكار الأولى لهذا النوع من الإيثار في أفكار "تشارلز داروين Charles Darwin" في كتابه "أصل الأنواع The Origin of Species" عام 1859 أثناء بحثه عن حل لغز عاملات النحل التي تهلك في سبيل الملكة، ثم توسعت الفكرة شيئاً فشيئاً وبدأت نظريات متخصصة تبحث في هذا النوع من الإيثار عند البشر والكائنات الحية الأخرى على حد سواء ويرى أصحاب النظريات المفسرة لإيثار الأقارب كهاملتون الذي وضع قاعدة مفصلة لهذا النوع عُرفت باسم "قاعدة هاملتون Hamilton's Rule" عام 1964 تقول: بأن الشخص يؤثر جينياً الأقرب فالأقرب جينياً إليه، ويضحي بذاته في سبيل نقل جيناته إلى الأقرب إليه جينياً بشكل مباشر فالأقرب الذي يليه (باس، 2009: 344).

2.4. الإيثار التبادلي Reciprocal altruism: وهو أيضاً إحدى أنواع الإيثار التي نشأت في أحضان البيولوجيا وتحديداً البيولوجيا التطورية ويعرف بأنه: "سلوك يقوم بموجبه الكائن الحي بالعمل بطريقة تقلل بشكل مؤقت من لياقته البدنية مع زيادة اللياقة البدنية للكائن الآخر، مع توقع أن يتصرف الكائن الحي الآخر بطريقة مماثلة في وقت لاحق"، حيث تم تطوير المفهوم في البداية من قبل روبرت تريفيرز لشرح تطور التعاون كحالات من أعمال الإيثار المتبادل (Trivers, 1971); ويعتمد هذا النوع على مبدأ: "حكّ ظهري كي أحكّ ظهرك" و "أعطني اليوم كي أعطيك غداً"، ويظهر "كريستوفر ستيفنز Christopher Stephens" مجموعة من الشروط الضرورية واللازمة بشكل كافٍ لتحقيق الإيثار المتبادل:

- يجب أن يقلل السلوك من لياقة الجهة المانحة بالنسبة إلى البديل الأناني
- يجب أن تكون لياقة المعطي للإيثار مرتفعة بالنسبة للمتلقي
- لا يجب أن يعتمد أداء السلوك الإيثاري على فائدة فورية أو انتظار رد فوري
- يجب أن توجد آلية للكشف عن "المخادعين" الذين لا يردون الإيثار بالمثل
- يجب وجود عدد كبير (غير محدد) من الفرص لتبادل الإيثار (Stevens, 1996)

3.4. الإيثار التعاطفي Empathy-altruism: نوع من أنواع الإيثار أوجده عالم النفس "باتسون" من خلال تقديمه نظرية "التعاطف يؤدي إلى الإيثار" ويعتمد هذا النوع من الإيثار على مشاعر الشخص

تجاه الآخرين ويرى باتسون أنَّ الأشخاص يساعد كلَّ منهم الآخر عند احتياجه نتيجة اهتمام حقيقيٍّ لصالح الشخص الآخر؛ فالعنصر الأساسي للمساعدة هو "الاهتمام التعاطفي". ووفقاً لنظريته "الإيثار التعاطفي"، فإنَّك إذا تعاطفت مع شخصٍ فستساعده بغضِّ النَّظر عن المكاسب التي يمكن أن تجنيها من ورائه، فتخفيف معاناته هو الشَّيء الأهم، وإذا لم تشعر بالتعاطف تجاهه، فحينها يكون النوع الإيثاري هو إيثار تبادلي (Batson,1991).

4.4. الإيثار المعياري Normative Altruism: وهو المرحلة السابعة من مراحل الإيثار العشرة التي قدّمها "ما" في نظرية مراحل الإيثار العشرة (ma,2017) وهو إحدى أنواع الإيثار التي قدّمها (Moscovici,1994) في بحث بعنوان "الأشكال الأولية للإيثار Les formes élémentaires de l'altruisme" وعرفه بأنّه: "الإيثار الإلزامي الذي غرسه فينا المعتقدات الدّينية أو التّعليمية تجاه الآخرين. إذ يجب علينا مساعدة الجار، والدّفاع عن شخصٍ كواجبٍ تلقيناه، وما إلى ذلك؛ وتُنشئ هذه الالتزامات توقعات الآخرين تجاهنا وتوقعاتنا إزاء أنفسنا، وهي التّوقعات التي تصفُ سلوك الإيثار وتميزه من السلوك الذي ينتهك القواعد".

5.4. الإيثار المرضي Pathological Altruism: هو إحدى أنواع الإيثار التي وجدت من خلال أبحاث وكتابات عددٍ من الباحثين النّفسيين والبيولوجيين أمثال باربرا أوكلي Barbara Oakley ، أرييل كنافو Ariel Knafo ، جوروبراساد مادهافان Guruprasad Madhavan ، ديفيد سلون ويلسون David Sloan Wilson حول التّأثير السّلبّي للإيثار وقد عرّف هذا النوع بأنّه: "الإيثار الذي تؤدي فيه محاولات التّرويج لرفاهية الآخرين إلى ضررٍ غير متوقّع" (Oakley et al,2012) وتحدّث الباحثون ضمن هذا النوع عن الانتحاريّ الذي يتبنّى سلوكاً إيثارياً بنظره ويتسبب بإيذاء الآخرين فيكون الإيثار لديه مرضي ولا يعود إلا بالضرر على نفسه وعلى الآخر.

6.4. الإيثار الحقيقي المحايد True Altruism: هو نوع الإيثار الذي يتميز به البشر عن سواهم من الكائنات الأخرى والذي لا يعود لأي سببٍ جيني أو منفعةٍ متبادلةٍ أو سمعةٍ، أو أي سببٍ من أسباب الإيثار التي تحدثت عنها النظريات العلمية والتي تشاركنا الكائنات الأخرى فيها، فالإيثار الحقيقي المحايد عصي على التفسير العلمي كما يرى أصحاب المنهج الدّيني في تفسير الإيثار (الحسن، 2013)، وهذا ما أشار إليه داوكينز (2009): أنّه من المحتمل أن يتقرّد الإنسان بميزةٍ أخرى هي المقدرة على الإيثار الحقيقي الأصيل والمحايد" (داوكينز، 2009: 323).

5. مظاهر وأبعاد السلوك الإيثاري:

هنالك عدّة مظاهر للسلوك الإيثاري، ومنها:

1.5. سلوك المساعدة **Help behavior** : حيث يمثل سلوك المساعدة قمة مستويات السلوك الإيثاري، ويمثل الإيثار الكامل فهو ذلك السلوك الذي يقوم فيه الفرد بمجهودٍ تطوعيٍّ وعن قصدٍ بهدف التّخفيف من معاناة الآخرين، وتحقيق الإفادة لهم دون أي رغبةٍ في تلقي أي منفعةٍ من الآخرين في المقابل (الشيخ، 2015: 20).

2.5. الطّوعية والإرادة في تقديم العون للآخرين **Voluntary in helping others** : حيث ترى (سلامة، 1994) أنّ سلوك تقديم المساعدة والسلوك الإيثاري هما بديلان لمفهومٍ واحدٍ هو ذلك السلوك الذي يقوم به الفرد طواعيةً بمحض اختياره، بقصد تحقيق منفعةٍ لشخصٍ أو لآخرين دون أن يكون هنالك عائداً أو منفعةً تعود عليه.

3.5. تفضيل مصالح الغير على المصلحة الشخصية **Preference the interests of others over personal interest**: حيث عرّفه ريبير (1985) Reber بأنّه: الرّغبة في زيادة سعادة ورفاهية ونفع الآخرين أو حتى بقائهم قبل مصلحة الفرد نفسه.

4.5. تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين **Endangering one's life for the lives of others**: وهو كم العون الذي يقدمه الفرد للآخرين في موقف من شأنه أن يعرض حياته للتهديد أو المتاعب ويدركه الشخص على أنّه موقفٌ طارئٌ كما يدرك مسؤوليته نحو تقديم المساعدة (الشميري، 2006: 9).

ويرى بارتال Bartal أنّ السلوك الإيثاري فعلٌ أو تصرّفٌ معقّدٌ يستلزم مهاراتٍ معرفيّةٍ معينةً من أجل أن تكون هناك قدرة على أدائه ولكون سلوك الإيثار فعلاً خلقياً لذا فإنّه يتألف من:

1- تحديد قصد النّوايا أو حاجات الآخرين في تقديم المساعدة

2- الأداء الطّوعي للفعل

3- اعتبار فعل المساعدة غاية بحدّ ذاته

4- عدم توقع أي مكافأةٍ خارجيّةٍ (الشّوارب والخالدة، 2007: 137).

6. العوامل المؤثرة في السلوك الإيثاري:

ترى الخفاف (2013) أنه تؤثر في السلوك الإيثاري عوامل عدة منها:

- عوامل تتعلق بالشخص ومن أهمها:

- السمات الشخصية: لم يتمكن علماء النفس لسنواتٍ عديدةٍ من معرفة السمات الشخصية الأساسية التي يمكن أن تتنبأ بالسلوك الإيثاري، وقد وجدت بعض العلاقات بين سلوك وبعض المتغيرات الشخصية مثل التوجه الديني والاغتراب والقلق الاجتماعي وعدد من أنواع الذكاء.
- الجانب الديني: أن الأشخاص المتدينين أكثر من الأشخاص غير المتدينين يدركون الأمر الأخلاقي في القيام بسلوكيات التعاون مما يدفعهم القيام بها لإعطاء القدوة الحسنة للآخرين كما تمنحهم فرصة لغفر الذنوب. وفي دراسة قام بها عدد من الباحثين بينت أن الاعتقاد بالجانب الديني يعدّ إحدى الدوافع الأساسية للسلوك الإيثاري إذا أن نسبة 69,17% من أفراد عينة الدراسة قدموا مساعدة إلى الآخرين مدفوعين بقيمهم الدينية التي تحث على الإيثار.
- العمر الزمني: حيث أن توجه الأفراد نحو السلوك الإيثاري يرتبط بتقدم الفرد بالعمر، أي أن سلوك الإيثار ينمو طردياً مع نمو الفرد، فالزيادة في عمر الفرد يصحبها زيادة في توجهه نحو مساعدة الآخرين.
- الجنس: اختلفت الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في السلوك الإيثاري فبعض الدراسات لاحظت تفوق الذكور على الإناث في السلوك الإيثاري (الشهري، 2015)، وبعضها لاحظ تفوق الإناث (الشيخ، 2015)، في حين لم تسجل فروقاً بين الجنسين في عدد من الدراسات (Turner et al, 2002)، فالدراسات التي ترى تفوقاً للذكور على الإناث (الشامي، 1994) ترجع السبب إلى تردد الإناث في المساعدة وخاصة في موقف الخطر، ويرى مايرز (Mayers 1996): أن الإناث أكثر إيثاراً من الذكور لأنهن يعتمدن على المسؤولية الاجتماعية أكثر بينما يميل الذكور إلى الالتزام بمبدأ التبادل النفعي (Mayers, 1996: 106).

عوامل تتعلق بالشخص متلقي الإيثار ومنها:

• التشابه: إنَّ النَّاسَ بشكلٍ عامٍّ أكثرَ اهتماماً بمساعدة الآخرين الذين يحملون قيماً سياسيةً ووجهات نظر اجتماعيةً متشابهةً معهم مقارنةً بالذين يظهرون أقلَّ تشابه معهم أو يختلفون معهم في الاتجاهات، حيث يرى "جليتمان" أنَّ التشابه بين الأشخاص يؤدي دوراً أساسياً في ميلهم تجاه بعضهم ويكون التشابه إما على أساس (الجنسية أو الجنس أو الديانة أو القومية أو الاهتمامات أو الاتجاهات) (سلامة، 1994: 104).

• التجاذب: تؤثر جاذبية الشخص متلقي الإيثار في تلقيه للمساعدة ويقوم التجاذب على أساس عواملٍ منها (الجاذبية الجسدية والتمثّل العرقي والمظهر والملبس)، والتي تعدُّ عاملاً مهماً في إقبال الشخص على تقديم الإيثار وبالأخص لدى الجنس الآخر، ويؤكد ذلك ما توصل إليه (Batson, 1991) من أنَّ المفحوصين الذين يتسمون بدرجةٍ عاليةٍ من الوسامة قد تلقوا المساعدة بدرجةٍ أكبر من أولئك المفحوصين الذين تمَّ إدراكهم على أنَّهم أقلُّ جاذبيةً ووسامةً.

- عوامل تتعلق بالموقف ومنها:

• الغموض: تظهر الدّراسات أنَّه كلما كان الموقف غامضاً فإنَّ ذلك يؤدي إلى امتناع وتردد الفرد من تقديم الإيثار.

• درجة خطورة الموقف: كلما زادت خطورة الموقف أصبح احتمال تقديم السلوك الإيثاري ضعيفاً.

• الوقت: بعد الوقت والانشغال الذي يستمر به عمل بعض الأشخاص ذات المسؤولية والمركز الاجتماعي من العوامل المؤثرة في تقديم السلوك الإيثاري، فقد تبين أنَّ الأشخاص الذين في عجلةٍ من أمرهم نادراً ما يقدمون شخصاً ما على أنفسهم (الخفاف، 2013: 183-186).

في حين يرى (عبد الكريم وشهاب، 2013: 143-144)، أنَّ العوامل المؤثرة في السلوك الإيثاري تنقسم إلى مجموعتين هما:

- العوامل الفردية:

حيث أنَّ تقديمنا للكون يتأثر بعاملين لهما درجةٌ كبيرةٌ من الخصوصية والفردية وهما:

1- مدى شعورنا وإدراكنا بحاجة التّضحية إلى هذا الكون

2- الرّغبة في المساعدة وتعتمد هذه الرّغبة على:

أ- عواقب تقديم المساعدة ب- الدّعم العاطفي

- عوامل ثقافية وبيئية:

وتضيف (عبد الجواد، 2015) عوامل أخرى تؤثر في السلوك الإيثاري وهي:

1- الأسرة: إنّ التّنشئة الاجتماعية بمفهومها الواسع عملية مهمة في تشكيل السلوك الإيثاري، ومن الواضح أنّه يمكن التأثير على معدل السلوك الإيثاري من خلال التّعزيز والعقاب والأساليب المباشرة للتّعلم، كما إنّ أساليب التّنشئة الاجتماعية المختلفة تؤثر على نوعيّة وكميّة السلوك الإيثاري، حيث يتضح أنّ الدّعم الاجتماعي يحثّ الأطفال إلى عزو سلوكهم إلى دوافع إيجابية تفيد في تغيير طرق تفكيرهم.

2- الذكاء: إنّ القدرات والعمليات المعرفيّة تلعب دوراً أساسياً في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي، وإنّ نوعيّة السلوك الاجتماعي الإيجابي تتغير بطرقٍ منظّمة مع العمر، ويرجع ذلك إلى أنّ النّمو المعرفي للطفل ينمو سريعاً ويؤثر على نمو السلوك الاجتماعي الإيجابي، ويكون ذلك واضحاً في مرحلة الشّباب، وبداية من الطّفولة المبكرة إلى مرحلة البلوغ.

7 . سمات الشّخص الإيثاري:

أكّد (بني جابر، 2004) أنّ بعض الأفراد أكثر إقبالاً على الإيثار من غيرهم ويتميز الشّخص الذي توجد عنده سمة الإيثار بما يأتي:

- الانفتاح والمرونة فالأشخاص المنفتحين أكثر ميلاً للإيثار من الأشخاص المنغلقيين
- التّوافق الاجتماعي والتّسامح
- ارتفاع مستوى الصّحة الجسمية والقوى لديهم
- ارتفاع مستوى الثّبات والضّبط الانفعالي لديهم
- ارتفاع مستوى ثقة الأفراد بأنفسهم
- الاتجاهات السّوية نحو الآخرين
- الرّغبة في تقديم الخدمة والخبرات الجيدة للآخرين
- وجودهم في بيئةٍ تساعدهم على الإيثار فالأطفال الذين يتميزون بالميل للإيثار لهم آباءٌ يتميزون بالكرم والعطف والحنان.

ثانياً: الذكاء الاجتماعي

تمهيد

- 1- نشأة الذكاء الاجتماعي
- 2- تعريف الذكاء الاجتماعي
- 3- النظريات المفسرة للذكاء الاجتماعي
- 4- أنواع وأقسام الذكاء الاجتماعي
- 5- مميزات الذكي اجتماعياً
- 6- مراحل تكوين الذكاء الاجتماعي
- 7- مظاهر الذكاء الاجتماعي
- 8- أبعاد ومكونات الذكاء الاجتماعي
- 9- تنمية الذكاء الاجتماعي
- 10- علاقة السلوك الإيثاري بالذكاء الاجتماعي

ثانياً: الذكاء الاجتماعي

تمهيد:

بدأ الاهتمام بالذكاء الاجتماعي على يد ثورندايك عام 1926م عندما أشار إلى وجود مظهر من مظاهر الشخصية، يتميز عما هو متعارف عليه من صور الذكاء العملي، أو الذكاء المجرد، والذي أُطلق عليه اسم الذكاء الاجتماعي، وبعد ذلك بدأ اهتمام الكثير من العلماء في هذا النوع من الذكاء، واختلف منظور كلٍّ منهم إليه، سواء من حيث كونه قدرةً عامةً على فهم الناس، والتفاعل معهم، أم من حيث هو قدرةً معرفيةً نوعيةً مُتضمنةً في نموذج، ومن هنا ظهر مفهوم الذكاء الاجتماعي الذي يعدُّ واحداً من مجموعة قدراتٍ أساسيةٍ مطلوبةٍ في حياتنا اليومية، والذي يتبلور في الكثير مما يعرف عن أحد الأبعاد المهمة للفعالية الإنسانية؛ فالإنسان كائنٌ اجتماعيٌّ بطبعه، يولد في جماعةٍ، ولا يعيش إلا فيها، تربطه بأفرادها علاقاتٌ متبادلةٌ، وهذا الكائن الاجتماعي في سعيه نحو تحقيق أهدافه من أجل حياةٍ أفضل يضطر إلى التعامل مع الآخرين على اختلاف أهدافهم وشخصياتهم ودوافعهم، لذلك يستلزم أن يتميز بدرجةٍ من الذكاء الاجتماعي التي تؤهله للخوض في غمار الحياة بأفراحها وأحزانها والتعامل مع الآخرين تعاملًا يحقق له مراده وغايته، وسيتناول الباحث عبر هذا القسم النظري من الدراسة نشأة هذا النوع من الذكاء والنظريات التي اهتمت به وفسرته وآليات تنميته لدى الأفراد.

1. نشأة الذكاء الاجتماعي:

يُعرف دوي Dewey كأول باحثٍ نفسي يستخدم مصطلح الذكاء الاجتماعي " Social Intelligence " أكاديمياً في كتابه "مبادئ أخلاقية في التعليم Moral Principles in Education" وذلك عام 1909 حيث أشار "دوي" للذكاء الاجتماعي باعتباره قوّة ملاحظة المواقف الاجتماعية واستيعابها، وبعد إحدى عشر عاماً أي عام 1920 قام ثورندايك Thorndike بتعميم المفهوم، حيث اعتبره إحدى المكونات الثلاث للذكاء فيما المكونين الآخرين هما الذكاء الميكانيكي والذكاء المجرد. (Sharma, 2016).

ولعلّ أول دراسةٍ عمليةٍ أجريت في ميدان الذكاء الاجتماعي كانت من قبل "ثورندايك" عام 1926 والذي حلّ فيها الاختبارات الفرعية التي يتألف منها اختبار جورج واشنطن للذكاء الاجتماعي، كما نشر بحث الذكاء الاجتماعي الأول عام 1965 باسم أوسيلفان وجلفورد وديميل (المغازي، 2003: 89، 90).

عام 1936 ظهرت محاولات عدّة لبناء مقاييس للذكاء الاجتماعي، ومنها محاولات "موس وآخرين" إذا قاموا ببناء أداء لقياس الذكاء الاجتماعي، واعتمدوا في بنائها على تعريف ثورندايك، واستمرت محاولات الباحثين تقديم تعريفات ونشر اختبارات على مدار عقود من الزمن متخذين من تعريف ثورندايك ركيزةً أساسيةً (الخالدي، 2001: 73).

في العقد الفائت وتحديداً عام 2006 نشر دانيال جولمان Daniel Goleman كتاباً عن الذكاء الاجتماعي معتمداً بكتابه على أبحاث ذات صلة بعلم الأعصاب، حيث ربط جولمان الذكاء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بالصحة الجسميّة للفرد (Golman,2006)، وسبقه قبل ذلك كتاباً حول قوة الذكاء الاجتماعي لأستاذ الذاكرة توني بوزان Tony Buzan عام 2002 الذي تناول فيه مجموعة من الطرق المحفزة للذكاء الاجتماعي (Buzan,2002).

واليوم نجد مئات الأبحاث المتعلقة بالذكاء الاجتماعي واختبارات متنوعة في قياسه لدى مختلف الفئات العمرية وذلك بفضل التطور المتسارع الحاصل في الميادين التربوية والنفسية سواء على المستوى العربي أو الأجنبي، ومحلياً نجد الاهتمام بالبحث في مجال الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمتغيرات عديدة سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات.

2. تعريف الذكاء الاجتماعي:

تحدّث "سيلفرا وآخرون Silvera et al,2001" عن صعوبات في وضع تعريف محدد للذكاء الاجتماعي وهي:

- 1- تتمثل الصّعوبة الأولى في استقلال أو عدم استقلال الذكاء الاجتماعي، فهل هو مستقل عن غيره من الذكاءات الأخرى أم متداخل معها.
- 2- تتمثل الصّعوبة الثانية في أنّ الباحثين الذين عرفوا الذكاء الاجتماعي قد عرّفوه بطرقٍ مختلفةٍ ومتمايزةٍ، فالبعض حدّده وفق طرق قياس والبعض حدّده وفق سلوك والبعض وفق المكون المعرفي.
- 3- تتمثل الصّعوبة الثالثة في أنّ الذكاء الاجتماعي مفهومٌ مركّبٌ له مكوناتٌ كثيرةٌ. (طاحون،2009: 476)، ولكن رغم الصّعوبات التي تحدّثت عنها "سيلفرا وآخرون" في مطلع العقد الفائت إلا أنّه قد تناولت الأدبيات النّظرية عشرات التعاريف المتعلقة بالذكاء الاجتماعي منذ نشأته الأولى على يد دوي في عام 1909 وحتى يومنا حيث:

يعرّف (النّواصرة،2016) الذكاء الاجتماعي بأنّه: "قدرة الفرد على إدراك مشاعره وفهمها وتنظيمها لتناسب الآخرين ومشاعرهم وبناء علاقاتٍ طيبةٍ معهم ضمن المجتمع الذي يعيش فيه".

وتعرّفه (قنيطة،2016) بأنّه: "قدرة الفرد على بناء وتكوين علاقاتٍ اجتماعيّةٍ إيجابيّةٍ والارتباط بالآخرين وفق المعايير والقيم المجتمعيّة".

ويعرّفه (عيسى،2013: 7) بأنّه: "استغلال الفرد لقدراته للتفاعل النّاجح مع الآخرين ومحاولة فهمهم وإدراك حاجاتهم ومشاعرهم، وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية وبالتالي إلى الوصول إلى التوافق الذاتي والاجتماعي السليم.

ويعرّف بأنّه: سلوكٌ مركّبٌ من عدّة قدراتٍ هي الكفاية الاجتماعية والنّجاح الاجتماعي والمسايرة والتّعاطف والتّسامح الاجتماعي والإدراك والانضباط الاجتماعي مما يؤدي إلى التّعامل مع الآخرين وتكوين علاقاتٍ اجتماعيّةٍ ناجحةٍ معهم" (الطّائي وحسو، 2009).

ويعرّف بأنّه: "قدرة الفرد على فهم مشاعر وأفكار الآخرين ومعرفته بسلوكياتهم في المواقف الاجتماعية المختلفة، ولردود أفعالهم تجاه سلوكياته معهم، وكذلك قدرته على التّواصل الاجتماعي مع الآخرين وبناء علاقاتٍ اجتماعيّةٍ ناجحةٍ معهم، وحسب تكيفه وتصرفه في المواقف الاجتماعية الجديدة (طاحون، 2009: 473-474).

ويعرّفه جاردينر بأنّه: "قدرة الفرد على فهم نوايا ودوافع ورغبات الأفراد الآخرين ومن ثمّ يعمل بفاعلية مع الآخرين" (جاردينر، 2005: 46)

ويشير إليه بوزان (2007) بأنّه مقياسٌ لمدى قدرتنا على التّعايش مع الآخرين والارتباط بهم " (بوزان، 2007: 3).

ويعرّفه المعجم التربوي وعلم النفس بأنّه: "مصطلح يطلق على ذلك النّوع من الذّكاء الذي يتوسله الفرد في معاملته مع الآخرين من النّاس، وفي ممارسته للعلاقات الاجتماعية، حتى أنّ الذّكاء الاجتماعي العالي هو مرادف تقريباً لمفهوم البراعة واللباقة، فهو القدرة على التّكيف وسط البيئة الاجتماعية الجديدة (القيسي، 2006: 242).

ويعرّف بأنّه: "قدرة الفرد على فهم السلوك اللفظي وغير اللفظي للآخرين والوعي بالعلاقات بين الأشخاص، وقدرته على التأثير في الآخرين حال التّفاعل معهم مما يؤدي إلى التّوافق الاجتماعي، وتحقيق الفرد لأهدافه القصيرة والبعيدة المدى" (حسن وعثمان، 2003: 42).

ويعرّف بأنّه: "القدرة على فهم مشاعر النّاس والتنبؤ بسلوكياتهم والتّعامل معهم في المواقف الاجتماعية المختلفة" (Silvera et al, 2001).

ويعرّفه (زهران، 2000: 281) بأنّه: "قدرة الفرد على إدراك العلاقات الاجتماعية، وفهم النّاس والتّفاعل معهم وحسب التّصرف في المواقف الاجتماعية، مما يؤدي إلى التّوافق الاجتماعي ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية".

ويعرّفه الغول بأنّه: القدرة على فهم مشاعر وأفكار الآخرين والتّعامل مع البيئة بنجاح، والاستجابة بطريقةٍ ذكيّةٍ في المواقف الاجتماعية، وتقدير الشّخص لخصائص الموقف تقديراً صحيحاً والاستجابة بطريقة ملائمة بناءً على وعيه الاجتماعي" (الغول، 1994: 24).

ويعرّفه قاموس العلوم الاجتماعية بأنه: " قدرة الفرد على التّعامل في المواقف الجديدة التي تتطوي على علاقاتٍ متبادلةٍ مع أعضاء الجماعة" (بدوي، 1982: 389).

ويشير الفقيهي (2012) إلى أنّ الذكاء الاجتماعي يتحدّد بقدرة الفرد على فهم الآخرين ومعرفة العلاقات التي يتبادلها معهم والتّصرف وفق هذه المعرفة، ويتجلّى في مستواه البسيط في قدرة الطّفل على التّمييز بين الأفراد الذين يحيطون به، وفي مستواه المعقد بقدرة الفرد على إقامة علاقاتٍ متميزةٍ مع الآخرين.

وتذكر مارلو (Marlowe, 1986) أنّه توجد خمسة أنواعٍ من أنواع تعريفات الذكاء الاجتماعي:

- النوع الأول: ويتصل بالدّافعية أي القدرة على وضع الأهداف الاجتماعية والعمل على تحقيقها
- النوع الثاني: يتصل بالفعالية الدّاتية، ويشير إلى تعريفات الفرد للتّفوق والنّجاح الشّخصي
- النوع الثالث: القدرة على الأداء ويشير إلى القدرة على إنتاج سلوكياتٍ اجتماعيةٍ نافعةٍ وناجحةٍ
- النوع الرابع: القدرة على أداء الأعمال التي تعطي تعزيزاً موجّباً أو تؤدي إلى تجنب العقاب
- النوع الخامس: اعتباره سمة من سمات الشّخصية تظهر في أنماط منتظمة من الوظائف الوجدانية والمعرفيّة والسلوكيّة (Marlowe, 1986: 52).

وبناءً على التّعريفات السابقة للذكاء الاجتماعي يمكن اختصاره بما يلي:

- السلوك الذي يساعد على فهم الآخرين وفهم أنفسهم
- الأداء الحسن في المواقف الاجتماعية
- قدرة الفرد على فهم مشاعره ومشاعر الآخرين
- التّواصل مع الآخرين والتّأثير فيهم
- فهم الفرد لذاته وللبيئة المحيطة به

3. النظريات المفسرة للذكاء الاجتماعي:

تختلف الاتجاهات والنظريات التي فسّرت الذكاء الاجتماعي باختلاف نظرة كلّ باحثٍ إلى الذكاء الاجتماعي وموقع هذا الباحث من المجال أو العلم الذي يعمل ضمنه، سنحاول التعرف على أهم النظريات التي فسّرت الذكاء الاجتماعي ونشأته.

يشير (التميمي وثابت، 2009: 109) إلى وجود أربعة اتجاهات في تفسير الذكاء الاجتماعي وهي:

1-الاتجاه السلوكي: يتمثل هذا الاتجاه في نظرية ثورنديك وسكنر، يؤكد هذا الاتجاه بأنّ الذكاء

الاجتماعي يمثل قدرة الفرد على فهم الآخرين والتعامل السليم معهم من خلال العلاقات الاجتماعية والتصرف بحكمة معهم حيث أنّ نجاح الفرد في الحياة ناتج عن أنّه لا يحاكي فراغ وإثما يعيش وسط تجمعاتٍ بشريّة يتفاعل معها ويؤثر فيها ويتأثر بها.

2-الاتجاه العقلي: يتمثل في نظرية جيلفورد حيث شعر بأنّ الذكاء الاجتماعي يرتبط بالمحتوى السلوكي

للقدرات العقلية والذي يتضمن خبراتٍ متعددةٍ تحتوي على معلوماتٍ غير لفظية من خلال إدراك الأفراد للرموز والتعبير المستخدمة اجتماعياً التي تتسم من خلال العلاقات الاجتماعية والمشاركة الفعالة مع الآخرين.

3-الاتجاه المعرفي: يتمثل في نظرية جون ديوي حيث افترض ديوي أن الإنسان كائنٌ بيولوجيٌّ

اجتماعيٌّ قادرٌ على أن يعمل لنفسه بيئةً أفضل ولديه القدرة الكافية على تشكيل مصيره بصورةٍ صحيحةٍ، وإنّ الخبرة والتجربة لا تُعرف فقط بالاهتمامات المتعلقة بالعالم المادي الميكانيكي البحت بل تمتد إلى الأمور الاجتماعية فالفعل هو شكلٌ من أشكال اللون وخاصة السلوك الاجتماعي أي السلوك الذي له هدف واتجاه وإنّ عمل الفعل في أساسه هو سلوكٌ ونشاطٌ وتفاعلٌ مع البيئة البيولوجية الاجتماعية، وإنّ التربية تعمل لإكساب الفرد ذكاء اجتماعي.

4-الاتجاه المعرفي الاجتماعي: يتمثل في نظرية باندورا حيث أكد على تفاعل الفرد مع الآخرين

وعلاقاته الاجتماعية ومدى فهمه للآخرين يصبح لديه سياقاً اجتماعياً يندرج تحت سلوكه وتصرفه.

أما أهمّ النظريات التي تناولت الذكاء الاجتماعي فهي:

1.3. نظرية ثورندايك (R.Thorndike,1920)

يعدُّ ثورندايك أول من قدّم الذكاء الاجتماعي، والذكاء لديه متكوّن من عددٍ كبيرٍ من العناصر أو العوامل المنفصلة فكل أداءٍ عقليّ عبارة عن عنصرٍ منفصلٍ مستقلٍّ إلى حد ما عن بقية العناصر الأخرى غير أنّه قد يشترك مع كثير من العناصر في بعض المظاهر وهو لا يؤمن بشيء اسمه الذكاء العام، وقد توصل ثورندايك إلى وجود ثلاثة أنواعٍ من الذكاء هي الذكاء المجرد، والذكاء الميكانيكي، والأخير الذي تمثّل في القدرة على التّواصل مع الآخرين وتشكيل العلاقات الاجتماعية؛ والذي أطلق عليه الذكاء الاجتماعي (الزغول، 2004: 309).

2.3. نظرية جيلفورد (Guilford,1967):

يرى جيلفورد أنّ بنية العقل أو القدرات العقلية التي تتضمنها تتكون من ثلاثة أبعادٍ رئيسيّة هي (المحتوى، والعمليات، والنّواتج)، وبالرجوع إلى تصنيف جيلفورد هذا فإنّ المحتوى السلوكي يقع ضمن بعد المحتويات، ويتضمن المحتوى السلوكي المعلومات الخاصة بسلوك الآخرين والاستدلال على أفكار ومشاعر الأفراد من مظاهر سلوكهم ويمثّل هذا المستوى (الذكاء الاجتماعي)، ويشمل (30) قدرة من (120) قدرة (أبو حطب، 1991).

3.3. نظرية أبو حطب 1973:

لقد صاغ أبو حطب نظريته الأنموذج الرباعي للعمليات المعرفية في صورتها الأولى عام 1973 ، ثمّ ظهرت بشكلٍ أكثر تطوراً في عام 1988، وقد صنّف الذكاء إلى ثلاثة أنواعٍ هي الذكاء المعرفي والوجداني والاجتماعي، منطلقاً من تصوّره من أنّ الذكاء دالة نشاط الشخصية ككل، وفي المرحلة الثانية لتطور نظريته فإنّه صنّف الذكاء إلى ذكاء موضوعي واجتماعي وشخصي (ويتعلّق الذكاء الاجتماعي لديه بالإدراك الاجتماعي وإدراك الأشخاص وكل المواد والرموز التي تستخدم اجتماعياً، ويتضح في تعلقه بالعلاقات الاجتماعية بين الأشخاص، ويتم التّعامل معه بطريقة الفحص المتبادل أو الفحص بالمشاركة والتي تتضمن المعايضة والتّفاعل مع الآخرين (قاسم، 2009: 12).

4.3. نظرية جاردنر H.Gardner,1983:

اقترح جاردنر وجهة نظرٍ جديدةٍ بشأن الذكاء، إذ يرى أنّ الذكاء بنيةٌ معقّدة تتألّف من عددٍ كبيرٍ من القدرات المنفصلة والمستقل بعضها عن بعضها الآخر تشكّل كل قدرةٍ منها نوعاً خاصاً من الذكاء تختص به منطقة معينة من الدّماغ، ولقد جاءت نظرية جاردنر نتيجة لملاحظاته للعديد من الأفراد الذين يتمتعون بقدراتٍ عقليةٍ خارقةٍ في بعض الجوانب لكنهم لا يحصلون على درجاتٍ مرتفعةٍ في اختبارات الذكاء (الزغول، 2009: 313-314).

وقد أصبحت نظرية جاردنر في الذكاءات المتعددة موضع اهتمام على مستوى واسع، وتبناها تربيون وتضمنتها دورات تدريب المعلمين، وقد أشار جاردنر في كتابه "أطر العقل البشري" Frames of Mind) مفهوماً جديداً للذكاء الإنساني بأن الإنسان يمتلك عدة أنواع من الذكاء تصل إلى سبعة أنواع ثم أضاف عام 1995 نوعاً ثامناً أسماه الذكاء الطبيعي، وأكد عند عرضه لنظريته على الترابط بين كل من الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي، وذكر أنه رغم انفصالهما إلا أن العلاقات الضيقة داخل معظم الثقافات تجعلهما غالباً ما يرتبطان معاً (جابر، 1996: 11)، ويؤكد أن كل فرد يحمل الذكاءات الثمانية هذه وتعمل هذه الذكاءات الثمانية معاً بطرق فريدة، ويمكن تطوير الذكاءات فإن كل فرد يمتلك السعة على تطوير الذكاءات الثمانية بمستوى عال نسبياً من الأداء.

5.3. نظرية ستيرنبرغ (R.sternberg, 1998):

توصل ستيرنبرغ إلى نظرية تدعى النظرية الثلاثية للذكاء، ويرى أن الذكاء بنية تتألف من ثلاثة أبعاد وهي "بعد المكونات، والبعد السياقي، وبعد الخبرات"، وقد أشار إلى أن البعد السياقي يتضمن المشكلات المتعددة التي يواجهها الأفراد أثناء حياتهم وتفاعلاتهم اليومية ويمكن تصنيف هذا البعد إلى ثلاثة أنواع من الذكاء وهي الذكاء التحليلي، والإبداعي، والعملي.

وبشير ستيرنبرغ إلى أن الذكاء الاجتماعي يقع ضمن الذكاء العملي ويتمثل في القدرة على فهم الآخرين والاستجابة بشكل لائق ولبق مع الأفراد من ذوي الأمزجة والدوافع المختلفة والقدرة على تشكيل العلاقات الاجتماعية وتكوين الصداقات فضلاً عن القدرة على التعرف على رغبات الآخرين (كتفي، 2015: 41).

وتقوم نظرية ستيرنبرغ عن الذكاء الاجتماعي عن طريق التحليل العملي لاستجابات تعكس مفاهيم الناس عن الذكاء الاجتماعي في علاقته بثلاثة عوامل هي:

- العالم الداخلي للفرد: أي القدرة على حل المشكلات العملية
- خبرة الفرد: أي القدرة اللفظية والتي وصفها: "بالتأثير بالآخرين"
- العالم الخارجي: أي التفاعل بارتياح في سياقه الاجتماعي (المنابري، 2010: 33).

6.3. نظرية ألبريخت 2004: Albrecht

استفاد ألبريخت من نظرية جاردنر وأعاد ترتيب الذكاءات التي تقدّم بها من خلال نظريته بصورة بسيطة واعتبر (ألبريخت، 2008) أن الذكاء عبارة عن ستة أنواع أساسية هي:

- 1- التجريدي 2- العاطفي 3- الاجتماعي 4- الجمالي 5- العملي 6- الجسمي

7.3. التفسير التطوري:

ويقوم هذا النوع من التفسير على المبادئ والتي قدمتها نظرية التطور التي ترجع كل الكائنات الحية على هذه الأرض إلى أصل أو سلف مشترك.

إذا كانت القدرات التي تنتمي إلى الذكاءات الأخرى توجد بشكل واضح لدى حيوانات أخرى فإن علماء النفس المقارن يرون أنه توجد لدى العديد من الحيوانات مظاهر أكثر ارتباطاً بالإنسان، ومنها الوعي بالذات في شكله الأولي البدائي كأساس يقوم عليه الذكاء الشخصي، ويمكن إرجاع العوامل التي يشارك بها الحيوان في هذه الخصائص الإنسانية إلى عاملين أساسيين هما: 1- طول فترة الطفولة، وخاصة طول فترة الارتباط الوثيقة بالأم والتي تعكس حاجة الفرد إلى الوجود مع الآخرين وبالتالي عاملاً أولياً في تشكيل القدرة على معرفة الآخرين، وتلك خاصية لدى الرئيسيات، فمن المعروف أن الشمبانزي يقضي السنوات الخمسة الأولى على مقربة من أمه الشيء الذي يمكن الصغير على تعلم مجموعة من المهارات خلال هذه الفترة.

بالإضافة إلى طول فترة الطفولة هناك عامل آخر يتجلى في: 2- الأهمية التي اكتسبتها عملية الصيد منذ ملايين السنين، فإذا كانت قدرة الفرد الواحد كافية للقيام بعملية النّيش أو القطف أو قتل صغار الحيوانات، فإن الصيد واقتفاء أثر الطرائد الكبرى واصطيادها وتوزيع وإعداد اللحم كلها عمليات تتطلب مشاركة وتعاون عدد كبير من أفراد النوع الإنساني ومن حيوانات دون الإنسان، لقد كان على هؤلاء الأسلاف أن يتعلموا العمل الجماعي والتخطيط والتواصل والتعاون، لقد كان نجاح عملية الصيد مرتبطاً بفهم حاجات الجماعة بما يتطلبه ذلك من تماسك وتوجيه وتنظيم وتضامن (الفقيهي، 2012).

إنّ التّعقد الذي حصل في بنية الجماعة وفي العلاقة بين الجماعات نتيجة تطور ثقافة الصيد وظهور العائلة النووية وتقسيم العمل سواء لدى الشمبانزي أو الإنسان الحديث Homo Sapiens تطلب أن يتوفر لدى كل فرد مهارتين: أولهما، حصافة التفكير الذي يتمثل في القدرة على فهم الآخرين والتحرك بنجاح داخل وسط اجتماعي يتزايد تعقداً باضطراد، وثانيهما تطوير وتنمية هذه المهارة من خلال التفاعل مع الآخرين (كاريندس، 1998: 81).

تعقيب على النظريات المفسرة للذكاء الاجتماعي:

من خلال تتبع تاريخ الذكاء الاجتماعي نجد أن هناك تنوع في النظريات التي حاولت تفسيره، وقد حاولت كل نظرية التأكيد على صواب توجهها، وقد ذكر الباحث عدد من هذه التوجهات كالتوجه البيولوجي في تفسير الذكاء الاجتماعي الذي يستند إلى الأصل التطوري للإنسان وتطور المجتمعات معتمداً هذا التوجه على ما قدمته نظرية التطور، أما ثورندايك فقد كان أول من صنّف الذكاء الاجتماعي كنوعٍ مستقلٍ، بينما يرى جيلفورد أن الذكاء الاجتماعي هو مكونٌ يندرج ضمن بعد من أبعاد القدرات العقلية حيث أن هذا البعد يتضمن المعلومات الخاصة بسلوكيات الآخرين، ويرى أبو حطب أن الذكاء الاجتماعي يتعلق بالإدراك الاجتماعي وإدراك الأشخاص وكلّ المواد والرموز التي تستخدم اجتماعياً وبالتالي يمكن الاستدلال على الذكاء الاجتماعي عن طريق المعاشية والتفاعل الاجتماعي، ويتفق جاردنر مع ثورندايك باعتبار الذكاء ليس أحادي بل متعدد وأنّ الذكاء الاجتماعي هو أحد هذه الذكاءات المتعددة التي قد تتواجد لدى شخصٍ دون آخر، ويرى ستيرنبرغ أن الذكاء الاجتماعي هو نوعٌ يقع ما أسماه بالذكاء العملي الذي يقع ضمن بعد من أبعاد الذكاء ويمثل الذكاء الاجتماعي بنظره القدرة على فهم الآخرين والاستجابة بشكلٍ لائقٍ ولبقٍ مع الأفراد، أمّا ألبريخت الذي كتب عدّة مؤلفات في الذكاء الاجتماعي فهو يراه ذكاء متعدد وقد كان مستقلاً بالنسبة لديه ضمن إعادته لصياغة نظرية جاردنر في الذكاءات المتعددة، ويتبنى الباحث مبدأ الذكاءات المتعددة الذي اعتمده جاردنر في تصنيف الذكاء والذي أشار إليه ثورندايك باعتبار الذكاء الاجتماعي ذكاءً مستقلاً لدى الأفراد.

4. أنواع وأقسام الذكاء الاجتماعي:

قد صنّف ماجر وسالوفي Mager & Salovey الذكاء الاجتماعي إلى نوعين وهما كالآتي:

النوع الأول: الذكاء الدفاعي: ويتضمن فهم الدوافع مثل الحاجة إلى التحصيل والانجاز والانتماء، بالإضافة إلى فهم المعرفة الضمنية المرتبطة بتلك الدوافع، ووضع الأهداف المرتبطة بالدوافع وتحديدّها.

النوع الثاني: الذكاء الوجداني: ويتضمن تعرّف الانفعال والتّفكير المنطقي باستخدام المعلومات الوجدانية، ومعالجة المعلومات المرتبطة بالوجدان كأحد جوانب القدرة على حل المشكلات.

كما قُسم أيضاً الذكاء الاجتماعي إلى قسمين هما كالآتي:

- 1- الذكاء الذاتي: هو القدرة على معرفة الفرد لنفسه بواسطة استنباط أفكاره وانفعالاته ثمّ توظيف هذه المعرفة في توجيه حياته والتّخطيط لها، وهذا النوع من الذكاء يتطلب تقدير الذات والاهتمام بأحوال الآخرين، ونجده لدى الفلاسفة وعلماء النفس والزّعماء الدينيين.
- 2- الذكاء التّفاعلي: هو القدرة على معرفة الآخرين والاندماج معهم، ويتطلب، الانتباه الدقيق لردود أفعال الآخرين، والفروق القائمة بينهم من حيث المزاج والطّبع والاتجاهات ونجده متطوراً بشكلٍ بارزٍ لدى المدرسين والزّعماء السّياسيين والاختصاصيين الاجتماعيين والكوميديين (عامر والمصري، 2018: 135).

وقد قُسم ونج وزملاءه (Wong et al,1995) الذكاء الاجتماعي أيضاً إلى قسمين هما:

- 1- الذكاء الاجتماعي المعرفي: الذي يعني قدرة الفرد على فهم أو ترميز مختلف السلوكيات اللفظية وغير اللفظية للآخرين.
- 2- الذكاء الاجتماعي السلوكي: الذي يعني الفاعلية في التفاعلات الاجتماعية مع الجنس الآخر.

5. مميزات الذكي اجتماعياً:

يتميز من يتمتع بهذا الذكاء بالصفات الآتية:

- يستمتع بصحبة الناس أكثر من الانفراد
- يبدو قائداً للمجموعة
- يعطي نصائح للأصدقاء الذين لديهم مشكلات
- يحب الانتماء للنادي والتجمعات أو أي مجموعات منظمة
- يستمتع بتعليم الآخرين بشكل كبير
- لديه صداقة حميمة مع اثنين أو أكثر
- يبدي تعاطفاً واهتماماً بالآخرين
- يسعى الآخرون لمشورته وطلب نصحه
- يفضل الألعاب والأنشطة والرياضة الجماعية
- يسعى للتفكير في مشكلة ما بصحبة الآخرين أفضل مما يكون بمفرده
- يعبر عن مشاعره وأفكاره واحتياجاته
- يحب المناقشات الجماعية والاطلاع على وجهات نظر الآخرين وأفكارهم
- يمكنه التعرف على مشاعر الآخرين، وتسميتها
- يمكنه الانتباه لتغير الحالات المزاجية للآخرين
- يحب الحصول على آراء الآخرين ويضعها في اعتباره
- لا يخشى مواجهة الآخرين
- يمكنه التفاوض
- يمكنه التأثير في الآخرين
- يمكنه عمل مناخاً جيداً أثناء وجوده
- يمكنه تحفيز الآخرين ليقوموا بأفضل ما لديهم (غازي وأبو شعيرة، 2010: 204).

ويشير " جولمان (Goleman) (2006) أن من يتمتع بالذكاء الاجتماعي يتميز بالصفات الآتية:

حساس لمشاعر الغير، ولديه القدرة على تكوين أصدقاء بسرعة، كما أنه يسرع بالتدخل كلما شعر بوجود مواقف صراع أو سوء تفاهم، ويميل إلى إنجاز الأنشطة في جماعة، ويستوعب بشكل أفضل إذا ذكر مع زملائه، كما أنه يطلب مساعدة الغير والحصول على آرائهم ويضعها بالاعتبار، ويختار الألعاب التي

يشارك فيها الغير، ويشعر بالاطمئنان داخل جماعته، وقد يظهر سلوكه صفات الزعيم، إضافة إلى أنه يستمتع بصحبة الناس أكثر من الانفراد، ويستمتع بتعليم الآخرين، ويعطي نصائح للأصدقاء الذين لديهم مشكلات، و لديه صداقة حميمة مع اثنين أو أكثر، كما أنه يبدي تعاطفاً واهتماماً بالآخرين، ويحب المناقشات الجماعية والاطلاع على وجهات نظر الآخرين وأفكارهم، ولديه مهارات رفيعة تمكنه من التفاوض، كما يمكنه عمل مناخ جيد أثناء وجوده والتأثير بالآخرين، وقدرة عالية على التعرف على مشاعر الآخرين وتسميتها.

هذه المهارات إذا اجتمعن معاً تصبح مادةً لصقل وتهذيب العلاقات بالناس بعضهم ببعض وهي المكونات الضرورية للجاذبية والتّجّاح الاجتماعي بل أيضاً لـ «الكاريزما»؛ فهؤلاء المتمتعون بالكفاءة في الذكاء الاجتماعي يسهل عليهم الارتباط بالناس من خلال ذكائهم في قراءة انفعالات الناس ومشاعرهم ومن السهل أن يكونوا قادة وواضعي نظم، كما يستطيع هؤلاء أيضاً معالجة النزاعات قبل نشوبها في أي نشاط إنساني، هم باختصار القادة الطبيعيون الذين يمكنهم التعبير عن أحاسيس الجماعة الصّامّة بقيادة مجموعة من الأفراد نحو أهدافها؛ هؤلاء هم نوع من الناس يستريح الآخرون لوجودهم معهم لأنهم يغذونهم عاطفياً ويتركونهم في حالة نفسية طيبة (Goleman, 2006: 196).

6. مراحل تكوين الذكاء الاجتماعي:

تنمو لدى الفرد منذ طفولته القدرة بالتّدرّج على إنشاء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، فهو يكتسب الأساليب السلوكية والاجتماعية والقيم والمعايير، ويتعلم الأدوار الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي مع رفاق السن، والمشاركة في المسؤولية الاجتماعية، ويتقبل التّغيير الاجتماعي المستمر وينمي المهارات الاجتماعية التي تحقق التّوافق الاجتماعي السّوي، ويحقق مكانته الاجتماعية، وبالتالي ينمو ذكاؤه الاجتماعي، فيزداد نشاطه الاجتماعي، ويتحمل المسؤولية الاجتماعية، خصوصاً أن المجتمعات في الوقت الحاضر تمرّ بمرحلة الاعتماد على الذات والكفاءة والاكتفاء الذاتي في مختلف مجالات الحياة، ولهذا فإنّ المجتمع المعاصر يحتاج إلى الفرد الكفء اجتماعياً ومن لديه درجة عالية من الذكاء الاجتماعي حتى يؤدي عمله بنظامٍ وفعالية وكفاءة في الواجبات والنزاعات دون رقابة أو توجيه من شخص آخر (المغازي، 2003: 99)، ويُلاحظ أنّ الفرد إذا هُيئت له بيئة غنية بالمتغيرات فإن هذا ربما يساعد على تنمية ذكائه، فالبيئة الغنية بالمتغيرات تعمل على تفتح وازدهار الطّاقة العقلية، وذلك على نقيض البيئة الفقيرة من المتغيرات، كما أنّ العوامل الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في النّمو العقلي، ونوع المتغيرات يغذي الذهن، فالأسرة التي توفر لأبنائها عناصر ثقافية وظروف تربوية مناسبة فإنها تساعد على زيادة محتويات أذهانهم، بعكس الأسرة التي تحرم أبنائها التربية الصّحيحة فإنّها قد تعوّق نموهم الذهني

وتضعف محتواه، ويضيف زهران أنّ الذات تنمو من خلال التفاعل الاجتماعي، نتيجة وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية فإنّه يتعلّم أنّ يرى بنفسه المواقف الاجتماعية المختلفة، وفي كل منها يتعلّم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية (زهران، 2000: 295).

7. مظاهر الذكاء الاجتماعي:

نتعرّف على الذكاء الاجتماعي من خلال المظاهر التي تدلّ عليه وذلك من خلال سلوك الفرد الذي يتمتع بالذكاء الاجتماعي سواء من خلال تقييمه لنفسه أو من خلال معاملته مع الآخرين لذلك للذكاء الاجتماعي مظاهر عامة تتمثل في توافق الفرد ونجاحه الاجتماعي والتزامه بسلوكيات المجتمع وأيضاً مظاهر خاصة تتمثل بتعامله مع الأشخاص وذلك من خلال فهمهم وتفسير السلوك الصادر عنهم وفيما يلي توضيح لمظاهر الذكاء الاجتماعي العامة والخاصة.

أولاً: المظاهر العامة للذكاء الاجتماعي:

- **التوافق الاجتماعي:** ويعني السعادة مع الآخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم، والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.
- **الكفاءة الاجتماعية:** وتتضمن الكفاح الاجتماعي، وبذل كلّ جهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعية، وتحقيق توازن مستمر بين الفرد وبيئته الاجتماعية لإشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية.
- **المسايرة:** وتتضمن الالتزام سلوكياً بالمعايير الاجتماعية في المواقف والمناسبات.
- **آداب السلوك الأخلاقي:** وهو ما يعرف بالإتيكيت، ويتضمن اتباع السلوك المرغوب اجتماعياً، وأصول المعاملة والتعامل السليم مع الآخرين، وأساليبه وفنياته، وذلك يتضح في قول نبي الإسلام محمد (ص): "الدين المعاملة" (زهران، 2000: 226).

ثانياً: المظاهر الخاصة للذكاء الاجتماعي:

- **كفاءة التصرف في المواقف الاجتماعية:** فالشخص في تفاعله مع الآخرين يواجه مواقف مختلفة، وعليه أن يسلك فيها سلوكاً معيناً، فالشخص الذي يحسن التصرف في مثل هذه المواقف، أو تبعاً لمعايير معينة، هو الشخص الناجح في التعامل مع الآخرين، والذي يتمتع بالقدرة على التعامل معهم.
- **فهم حالة المتكلم النفسية:** ذلك أن الأفراد يختلفون من حيث القدرة على إدراك مشاعر الآخرين، والتعرف على حالاتهم النفسية من حديثهم، ولذلك فإنّ الشخص الناجح في التعامل مع الآخرين هو

الأقدر على إدراك هذه الحالات بسهولة، وهو الأكثر ذكاءً من الناحية الاجتماعية من الشخص العادي.

- الإدراك الاجتماعي: ويتجلى في قدرة الشخص على تفسير السلوك الصادر عن الآخرين، ودلالته الخاصة تبعاً للسياق الذي صدر فيه هذا السلوك.
- فهم السلوك الاجتماعي: ويتمثل في القدرة على ملاحظة السلوك الإنساني، والتنبؤ به من خلال بعض المظاهر، فالشخص الذكي اجتماعياً يستطيع أن يتعرف على حالة المتحدث من خلال بعض الإشارات البسيطة التي تصدر عنه، أو أوضاع معينة لجسمه.
- فهم التعبيرات الإنسانية: وتعني قدرة الشخص على معرفة الحالة النفسية للآخرين، وذلك من خلال إدراك دلالات بعض تعابير الوجه، أو إيماءات اليد، أو أوضاع الجسم، أو غير ذلك من المؤشرات التعبيرية (زهران، 2000: 282).

8. أبعاد ومكونات الذكاء الاجتماعي:

- اختلفت أبعاد ومكونات الذكاء الاجتماعي باختلاف نظرة الباحثين للمفهوم العام للذكاء الاجتماعي ويمكننا أن نعرض أهم أبعاد ومكونات الذكاء الاجتماعي بحسب عدد من الباحثين:
- يرى المغازي (2004) أن الذكاء الاجتماعي يتكون من أربعة أبعاد هي:
- 1- القدرة على مواجهة وحل المواقف الاجتماعية الصعبة
 - 2- القدرة على فهم الجوانب النفسية للمواقف الاجتماعية
 - 3- القدرة على بث روح الدعابة والمرح والنكتة
 - 4- القدرة على فهم السلوك الاجتماعي واستخدام الأمثلة الشعبية والحكم النفسية (المغازي، 2004: 42).

حيث يرى سيلفرا وآخرون (Silvera et al, 2001) أن أبعاد الذكاء الاجتماعي هي:

- معالجة وتجهيز المعلومات الاجتماعية
 - المهارات الاجتماعية
 - الوعي الاجتماعي
- أما (Albrecht, 2006) فيرى أن أبعاد الذكاء الاجتماعي هي:
- الوعي الموقفي: تفسير سلوكيات الآخرين
 - الحضور من خلال معرفة التعبيرات اللفظية وغير اللفظية للآخرين

- الأصالة: أي الحكم على السلوكيات الصريحة والنوايا الطيبة

- الوضوح: من خلال كسب تعاون الآخرين

- التعاطف: خلق التفاعل والتواصل الإيجابي

وترى مارلو (1986) Marlow أن مكونات الذكاء الاجتماعي هي: الاهتمام الاجتماعي والمهارات الاجتماعية ومهارات التعاطف والأداء الاجتماعي والانفعالي والقلق الاجتماعي.

أما جولمان (2006) Goelman فيرى أن الذكاء الاجتماعي يتكون من: الوعي الاجتماعي، والتناغم أو الملاءمة وتقبل الآخرين، والوسيلة أو البراعة الاجتماعية، وتقدير الذات والتأثير الاجتماعي.

9. تنمية الذكاء الاجتماعي

هناك عدة عوامل متعددة تسهم في تنمية الذكاء الاجتماعي وهي:

1. التنشئة الاجتماعية:

حيث تسهم التنشئة الاجتماعية الجيدة في جعل الفرد يشعر بمسؤوليته تجاه نفسه، وتجاه الآخرين، عن طريق تعليمه الأدوار الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد له هذه الأدوار، إذا يتعلم كيف يسلك سلوكاً اجتماعياً مقبولاً، عن طريق علاقاته الاجتماعية وفهمه للآخرين واندماجه معهم ومسايرتهم، فعن طريق التنشئة الاجتماعية يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يكتسب سلوك وتقاليد ومعايير الجماعة التي يعيش وسطها، ويزداد فهمه وإدراكه للآخرين (زهران، 2000).

أما إذا كانت التنشئة الاجتماعية غير موفقة في اكتساب الفرد السلوك الاجتماعي المقبول، فإنها تؤدي إلى سلوك اجتماعي غير سوي، إذ أنها تعمل على تغيير أنماط تفكير الفرد، حينما يواجه مواقف اجتماعية مختلفة، ويتميز إدراك الفرد للآخرين هنا بالخوف والرفض والشك، لاعتماده على ما يحتفظ به من تصورات مختلفة لفهمه للآخرين.

2. التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي أداة لاكتساب العادات والقيم والاتجاهات، فعن طريقه يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المختلفة التي تنظم علاقاتهم الاجتماعية. ويسعى الأفراد في تعاملهم الاجتماعي إلى تعديل إدراكاتهم واتجاهاتهم من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من المواءمة فيما بينهم، وكلما زادت قدرة الفرد على التفاعل مع الآخرين، زادت قدرته على التكهن بوجهة نظر الآخرين.

3. المرونة في التعامل:

إن مرونة الفرد في التعامل مع الآخرين تجعله يميل إلى التغيير والاستناد على الدلائل والبراهين حين يواجه المواقف الاجتماعية بهدف أداء مهامه المطلوبة وهذه المرونة في التعامل تسهم في تنمية الذكاء

الاجتماعي لدى الفرد، ويؤكد "ليفين Levine" ذلك، إذ يرى أنَّ العادات التي يكتسبها الفرد في حياته اليومية تتغير بتغير المواقف الاجتماعية.

4. التَّقبل:

تحدّد نظرة الفرد للآخرين مدى تقبله الاجتماعي لهم، عن طريق إقامة العلاقات الاجتماعية وفهم الآخرين والتّعاطف معهم والمحبة والألفة المتبادلة فيما بينهم والاهتمام براحتهم وسعادتهم، وقد أشارت بعض الدّراسات أن فهم الفرد للآخرين والمرونة في التّعامل معهم عن طريق أدائه للمهام الملقاة على عاتقه تجعله يتقبل أفكارهم ومعتقداتهم المنطقية، ومن ثمّ تجعله يواجه المواقف الاجتماعية الجديدة بكلّ حكمة عن طريق تصرفه السّليم النّاتج عن فهمه للآخرين (كريمة وده مير، 2014: 65-66).

10. علاقة السّلك الإيثاري بالذكاء الاجتماعي:

منذ نشأة علم النّفس كميدان مستقل احتل الذكاء مكانةً مركزيةً داخل هذا الميدان، وقد أفرزت جهود علماء النّفس أمثال ثرستون وسبيرمان وثورندايك وغاردنر وغيرهم أنواعاً متعدّدة للذكاء ومتجدّدةً بنفس الوقت، ولعلّ من بين أهم أنواع الذكاء التي يعول عليها في العلاقات والتّفاعلات الاجتماعية التي قدمها علماء النّفس هو الذكاء الاجتماعي، والذكاء الاجتماعي بتعريفه الأصلي هو " القدرة على الفهم والتّعامل مع الرّجال والنّساء والصّبيان والنبات، والتّحكم فيهم وإدارتهم بحيث يؤدّون بطريقةً حكيمةً في العلاقات الإنسانية" (أبو حطب، 1983: 408)، ويرتبط الذكاء الاجتماعي بالتّعاطف وهو أحد أشكال السّلك الإيثاري بل هو فرضية قائمةٌ بحد ذاتها بأنّها مسببةٌ للإيثار بحسب نظرية باتسون (Batson, 1991) كما يعدّ البعض التّعاطف مكوناً من مكونات الذكاء الاجتماعي (Marlowe, 1986) وهو نفسه الدّافع أو الحافز الذي يؤدي إلى السّلك الإيثاري كما بينت نظرية باتسون، والتّعاطف نفسه يعدّ مكوناً كبيراً وخاصية مميزة لمكونات وخصائص الإيثار.

فالسّلك الإيثاري سلوكٌ اجتماعي يقدم فيه الإنسان حاجةً ومصلحة الشّخص الآخر على حاجته ومصلحته الشّخصية، فيكون التّفاعل مع الآخر اجتماعي إيجابي، ويرى (طاحون، 2009) أنّ الذكاء الاجتماعي يرتبط بالإيثار ارتباطاً وثيقاً، حيث أنّ الشّخص ذو الذكاء الاجتماعي المرتفع القادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع أفراد بيئته سيكون مدفوعاً للإيثار نحو الآخرين.

كما أظهرت دراسة (طاحون، 2009) تفوّق الطّلاب ذوي الذكاء الاجتماعي المرتفع في الإيثار على حساب الطّلاب ذوي الذكاء الاجتماعي المنخفض.

وقد أظهرت نتائج دراسة (الشّهري، 2015) بأنّه يمكننا التّنبؤ بالسّلك الإيثاري من خلال الذكاء الاجتماعي.

الفصل الثالث الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات التي تناولت السلوك الإيثاري
ثانياً: الدراسات التي تناولت الذكاء الاجتماعي
ثالثاً: الدراسات التي تناولت علاقة السلوك الإيثاري بالذكاء الاجتماعي

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

المحور الأول: الدراسات التي تناولت السلوك الإيثاري

الدراسات المحلية:

1. دراسة (اسكندراني، 2016) في دمشق:

عنوان الدراسة: الأمن النفسي وعلاقته بالإيثار، دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة كلية التربية جامعة دمشق.

هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين الأمن النفسي والإيثار لدى طلبة كلية التربية وتعرّف الفروق بينهم وفقاً لمتغيرات الجنس والسنة الدراسية والتخصص الدراسي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 320 طالب وطالبة من طلبة كلية التربية/ جامعة دمشق

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس (شريت، 2006) للأمن النفسي ومقياس الإيثار من إعدادها

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة كلاً مما يأتي:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأمن النفسي والإيثار
- عدم وجود فروق على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير الجنس
- وجود فروق على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الأخيرة
- وجود فروق على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير التخصص لصالح طلبة الإرشاد النفسي.

2. دراسة وحود (2016) في دمشق:

عنوان الدراسة: السلوك الإيثاري وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومفهوم الذات لدى عينة من طلبة الجامعة.

هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين السلوك الإيثاري والتوافق النفسي والاجتماعي ومفهوم الذات لدى عينة من طلبة جامعة دمشق وتعرّف الفروق على مقياس السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 524 طالب وطالبة موزعين (230 ذكور و294 إناث) من مختلف كليات جامعة دمشق.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة لغرض الدراسة مقياس منخي (1995) لقياس السلوك الإيثاري وبكر (1979) لقياس التوافق النفسي والاجتماعي

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين السلوك الإيثاري وكل من التوافق النفسي الاجتماعي ومفهوم الذات، وأنه لا توجد فروق دالة على مقياس السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس.

3. دراسة الشّيخ (2015) في دمشق:

عنوان الدراسة: علاقة السلوك الإيثاري بالاتزان الانفعالي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق

هدف الدراسة: تعرّف مستويات السلوك الإيثاري والاتزان الانفعالي لدى طلبة الجامعة، وتعرّف العلاقة بين السلوك الإيثاري والاتزان الانفعالي لديهم، وتعرّف الفروق في كلّ من السلوك الإيثاري والاتزان الانفعالي وفق متغيرات الجنس والتّخصص الدّراسي، وتعرّف الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الاتزان الانفعالي على مقياس السلوك الإيثاري.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 467 طالب وطالبة من الكليات النّظرية والعلمية من جامعة دمشق

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس للسلوك الإيثاري لدى الطّلبة من إعدادها، ومقياس للاتزان الانفعالي من إعداد (العدل، 1995)

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة كلاً مما يأتي:

- وجود مستوى منخفض من السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة
- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك الإيثاري والاتزان الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة.
- توجد فروق دالة إحصائية بين الذّكور والإناث على مقياس السلوك الإيثاري لصالح الإناث.
- توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب الكليات النّظرية وطلاب الكليات العلمية على مقياس السلوك الإيثاري لصالح طلاب الكليات العلمية.

4. دراسة البيبي (2014) في دمشق:

عنوان الدراسة: التّوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي

هدف الدراسة: تعرّف مستوى التّوجه نحو الآخرين وتعرّف العلاقة بين التّوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي وتعرّف الفروق على مقياسي الدراسة وفق متغيرات التّخصص والسّنة الدّراسية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 390 طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس لغرض الدراسة من إعدادها.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى التّوجه نحو مساعدة الآخرين ومستوى التّوافق النّفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة ووجود علاقة ارتباطية دالة بين التّوجه نحو مساعدة الآخرين والتّوافق النّفسي الاجتماعي، ووجود علاقة دالة بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس التّوجه نحو مساعدة الآخرين وفق متغيرات الجنس لصالح الذّكور والسّنة لصالح السّنة الرابعة، وعدم وجود فروق على نفس المقياس تبعاً لمتغير التّخصص الدّراسي.

الدراسات العربيّة:

1. دراسة سعيد (2017) في العراق:

عنوان الدراسة: السلوك الإيثاري وعلاقته بالذكاء الانفعالي لدى طالبات كلية التربية للبنات

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بناء مقياس للسلوك الإيثاري وتعرّف العلاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الانفعالي وتعرّف مستوى السلوك الإيثاري والذكاء الانفعالي لدى طالبات جامعة تكريت وتعرّف الفروق على مقياس السلوك الإيثاري وفق متغيرات السّنة الدّراسية والتّخصص الدّراسي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 110 طالبة جامعية

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس من إعدادها لقياس السلوك الإيثاري ومقياس سرى محمود (2006) للذكاء الانفعالي.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى السلوك الإيثاري والذكاء الانفعالي لدى الطّالبات أفراد العينة، ووجود علاقة إيجابية بين السلوك الإيثاري والذكاء الانفعالي، ووجود فروق على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير السّنة لصالح الرّابعة، وعدم وجود فروق على نفس المقياس تبعاً لمتغير التّخصص.

2. دراسة مكي (2016) في العراق:

عنوان الدراسة: الإيثار وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة الجامعة

هدف الدراسة: تعرّف مستوى الإيثار وضبط الذات لدى طلبة الجامعة وتعرّف العلاقة بينهما، وتعرّف الفروق على مقياسيّ الإيثار وضبط الذات وفق متغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 150 طالباً وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية ببغداد

أدوات الدراسة: استخدم في الدراسة أدوات تقيس الإيثار وضبط الذات من إعداد الباحث

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من الإيثار وضبط الذات لدى الطلبة، وعدم وجود فروق دالة على مقياس الإيثار حسب متغير الجنس، ووجود فروق على ضبط الذات لصالح الإناث، ووجود علاقة دالة ارتباطية موجبة بين الإيثار وضبط الذات لدى الطلبة.

3. دراسة المدهون (2016) في فلسطين:

عنوان الدراسة: " السلوك الإيجابي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة كليات جامعة فلسطين بغزة "

هدف الدراسة: تعرّف مستوى السلوك الإيجابي لدى طلبة كليات جامعة فلسطين بغزة، وتعرّف الفروق في السلوك الإيجابي وفق متغيرات الجنس والتخصص والسنة الدراسية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 247 طالباً وطالبة من كليات جامعة فلسطين

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس السلوك الإيجابي من إعداده

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة حصول بعد الإيثار على أعلى مستوى من السلوكيات الإيجابية لدى الطلبة يليه بعد التعاطف، وعدم وجود فروق دالة على مقياس السلوك الإيجابي وفق متغيرات الجنس والتخصص والسنة الدراسية.

4. دراسة محمد وقادر (2015) في كردستان العراق:

عنوان الدراسة: " تطور مشاعر الألفة وعلاقته بالسلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة "

هدفت الدراسة: تعرّف مستوى تطور مشاعر الألفة والسلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة، وكذلك الكشف عن دلالة الفروق في كل منهما تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي، وتعرّف العلاقة بين متغيري الألفة والسلوك الإيثاري.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 345 طالباً وطالبة تم اختيارهم من ست كليات في جامعة صلاح الدين في أربيل.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان في دراستهما أداتين هما: مقياس الشعور بالألفة ويتألف من 40 فقرة، وأمام كل فقرة أربعة بدائل للإجابة، ومقياس السلوك الإيثاري ويتضمن 24 موقفاً ولكل موقف ثلاثة اختيارات للإجابة. واستخدم في المعالجة الإحصائية معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة سبيرمان براون التصحيحية واختبار t-test لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أنَّ مستوى الشعور بالألفة وكذلك السلوك الإيثاري هو عالٍ لدى طلبة الجامعة، وتبين وجود فروق دالة تعزى لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي في الشعور بالألفة والسلوك الإيثاري لصالح الذكور، وكذلك لصالح التخصص الإنساني، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين متغيري الألفة والسلوك الإيثاري.

5. دراسة عبد الكريم وشهاب (2013) في العراق:

عنوان الدراسة: "أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الاستدلالي والسلوك الإيثاري لدى طلبة قسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية"

هدف الدراسة: تعرّف أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الاستدلالي والسلوك الإيثاري لدى طلبة السنة الثالثة قسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 23 طالباً وطالبةً موزعين 12 مجموعة ضابطة و 11 مجموعة تجريبية.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان في الدراسة مقياس (منخي، 1995) لقياس السلوك الإيثاري

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي تمّ تدريبها على طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الاستدلالي وسلوك الإيثار.

6. دراسة جميل (2013) في العراق:

عنوان الدراسة: " السلوك الإيثاري وعلاقته بنمطي الشخصية لدى طلاب جامعة تكريت "

هدف الدراسة: قياس السلوك الإيثاري ونمطي الشخصية (أ) و(ب) لدى طلبة الجامعة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 120 طالباً وطالبةً موزعين ذكوراً وإناثاً مناصفةً من كليات جامعة تكريت.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس السلوك الإيثاري للداودي (2004) ومقياس نمطي الشخصية (العابدي، 2010).

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة اتسام طلاب جامعة تكريت بنوع عالٍ من السلوك الإيثاري نمط الشخصية (ب)، كما بينت الدراسة وجود علاقة بين السلوك الإيثاري ونمط الشخصية (ب).

7. دراسة الشحات والبلاح (2012) في السعودية:

عنوان الدراسة: "السلوك الإيثاري وعلاقته بالذكاء الوجداني والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة"

هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الوجداني والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة، كما هدفت إلى معرفة تأثير الجنس والتخصص الدراسي وكذلك عدد سنوات الدراسة على السلوك الإيثاري.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 80 طالب وطالبة من طلاب كليتي التربية والعلوم من جامعة الملك فيصل.

أدوات الدراسة: واستخدم الباحثان مقياس السلوك الإيثاري من إعدادهما ومقياس الذكاء الوجداني من إعداد فاروق عثمان ومحمد عبد السميع رزق (2001) ومقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد سيد أحمد عثمان (1973).

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين السلوك الإيثاري والذكاء الوجداني والمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة، كما بينت الدراسة وجود فروق لصالح الذكور في السلوك الإيثاري، ووجدت فروق لصالح الطلاب ذوي التخصصات الأدبية في السلوك الإيثاري، وكذلك وجدت فروقاً دالة إحصائياً في السلوك الإيثاري لصالح الطلاب ذوي سنوات الدراسة الأكبر (السنة الرابعة).

8. دراسة عبد المؤمن (2012) في مصر:

عنوان الدراسة: "المعنى الوجودي والسلوك الإيثاري لدى طلاب الجامعة"

هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين المعنى الوجودي والسلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة، وتعرّف الفروق على متغيري الدراسة وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي والسنة الدراسية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 454 طالباً وطالبة موزعين 151 ذكراً و303 إناثاً من كليات الصيدلة والحقوق والتربية.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقاييس من إعدادها لقياس متغيري الدراسة.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين معنى الحياة والسلوك الإيثاري، وعدم وجود فروق دالة على مقياسي معنى الحياة والسلوك الإيثاري وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي، ووجود فروق على مقياسي الدراسة لصالح طلبة السنة الأولى.

9. دراسة شاهين (2010) في مصر:

عنوان الدراسة: " الحب الوالدي كما يدركه طلبة الجامعة وعلاقته بالسلوك الإيثاري "

هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين الحب الوالدي (الأبوي والأمومي) كما يدركه طلبة الجامعة وبين السلوك الإيثاري، وتعرّف الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس السلوك الإيثاري وفق متغيرات (الجنس والثقافة والتعليم).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 380 طالباً وطالبة.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياسين لقياس متغيرات الدراسة من إعدادها.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين الحب الوالدي والسلوك الإيثاري، ولا توجد فروق إحصائية على مقياس السلوك الإيثاري وفق متغيرات الدراسة والجنس.

10. دراسة محمد وكاظم (2010) في العراق:

عنوان الدراسة: "سلوك الإيثار وعلاقته بأسلوب التملك-الكينونة لدى طلبة الجامعة"

هدف الدراسة: تعرّف الفروق في السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة وفق أسلوب الكينونة-التملك لديهم

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 150 طالباً وطالبة من الجامعة المستنصرية بالعراق

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان مقياس جقماقجي (2006) لقياس السلوك الإيثاري

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة انخفاض مستوى السلوك الإيثاري لدى الطلبة، وعدم وجود فروق دالة على مقياس السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس وأن أسلوب التملك هو الأسلوب الغالب لدى طلبة الجامعة.

11. دراسة الشّوارب (2008) في الأردن:

عنوان الدّراسة: "السّلك الإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات"

هدف الدّراسة: تعرّف مستوى السّلك الإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا، وتعرّف علاقة السّلك الإيثاري بمتغيرات البرنامج الدّراسي والعمر والسّكن.

عينة الدّراسة: تكونت عينة الدّراسة من 121 طالباً وطالبةً موزعين 69 طالب و52 طالبة من طلاب الماجستير والدكتوراه.

أدوات الدّراسة: استخدم الباحث مقياس التّقدير الدّاتي للإيثار لغرض قياس السّلك الإيثاري

نتائج الدّراسة: أظهرت نتائج الدّراسة أنّ مستوى السّلك الإيثاري لدى الطّلبة الذّكور أعلى منه لدى الإناث، وارتفاع السّلك الإيثاري لدى الطّلبة الأكبر سناً ومستوى السّلك الإيثاري أعلى لدى طلاب الريف مقارنةً بطلاب المدينة والبادية.

12. دراسة منخي (1995) في العراق:

عنوان الدّراسة: "قياس السّلك الإيثاري لدى طلبة جامعة بغداد (بناء وتطبيق)"

هدف الدّراسة: بناء مقياس للسّلك الإيثاري لدى طلبة جامعة بغداد، وقياس السّلك الإيثاري لدى طلبة الجامعة، والكشف عن الفروق وفق متغيريّ الجنس والتّخصص الدّراسي.

عينة الدّراسة: تكونت عينة الدّراسة من 1096 طالباً وطالبةً من طلبة جامعة بغداد موزعين 654 ذكوراً و452 إناثاً.

أدوات الدّراسة: استخدمت الباحثة مقياس يقيس السّلك الإيثاري لدى الطلبة الجامعيين مكون من 24 موثق وفق ثلاث بدائل.

نتائج الدّراسة: أظهرت نتائج الدّراسة أنّ السّلك الإيثاري موجود لدى الطّلبة بشكلٍ عامٍ وهناك فروق إحصائية في السّلك الإيثاري بين كل من (الجنس / التّخصص) و(الصالح (الذكور / إنساني).

الدراسات الأجنبية:

1. دراسة بوزرجي (Bozorgi, 2016) في إيران:

"The Relationship of Altruistic Behavior, Empathetic Sense and Social Responsibility with Happiness among University Students"

عنوان الدراسة: "علاقة السلوك الإيثاري، الحس العاطفي، والمسؤولية الاجتماعية مع السعادة بين طلاب الجامعة"

هدف الدراسة: تعرّف علاقة السلوك الإيثاري بالتعاطف والمسؤولية الاجتماعية والسعادة.
عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 300 طالباً جامعياً من طلاب جامعة آزاد الإسلامية.
أدوات الدراسة: تمّ استخدام أدوات من إعداد الباحث لقياس متغيرات الدراسة.
نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الإيثار والتعاطف والمسؤولية الاجتماعية.

2. دراسة يوميت وايكسي وأوترار (Ummet and Eksi and Otrar, 2015) في تركيا:

"Altruism among University Students: A Study of Transactional Analysis Ego States and Life Satisfaction"

عنوان الدراسة: "السلوك الإيثاري لدى طلاب الجامعة: دراسة للتحليل التفاعلي لحالات الأنا والرضا عن الحياة"

هدف الدراسة: تحديد آراء طلاب الجامعة من خلال تحليل تفاعلي لحالات الأنا والرضا عن الحياة وتوقعاتهم نحو السلوك الإيثاري.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 299 طالباً و237 طالبة من طلاب جامعة مرمرة.
أدوات الدراسة: استخدم الباحثون في الدراسة مقاييس من إعدادهم لقياس متغيرات الدراسة.
نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين السلوك الإيثاري وسمات الشخصية الإيجابية بما فيها قوة واتزان الأنا، وكذلك علاقة إيجابية بين السلوك الإيثاري والرضا عن الحياة، بالرغم من عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك الإيثاري.

3. دراسة مشرا (Mishra,2015) في الهند:

"Altruistic Behavior and Inter–Personal Trust among Behavioral Sciences and Engineering Students"

عنوان الدراسة: "السُّلوك الإيثاري والثقة بين الأفراد بين طلاب العلوم السلوكية والهندسية"

هدف الدراسة: مقارنة مستويات الثقة بين الأفراد والسلوك الإيثاري بين طلاب العلوم السلوكية والهندسية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 100 طالباً موزعين 50 من طلاب العلوم السلوكية و50 من طلاب الهندسة.

أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس الثقة بين الأفراد الذي أعده (Gupta and Mathur ,1991) ومقياس الشخصية الإيثارية الذي أعده (Rushton, Chrisjohn and Fekken ,1981).

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أنَّ الطلاب الذين يدرسون العلوم السلوكية وهؤلاء الذين يدرسون الهندسة يختلفون بشكل كبير من حيث الثقة بين الأفراد والسلوك الإيثاري، علاوة على ذلك تشير القيم المتوسطة إلى أنَّ طلاب العلوم السلوكية يميلون إلى الحصول على درجات أعلى في الإيثار بالإضافة إلى الثقة بين الأفراد مقارنةً بطلاب الهندسة.

4. دراسة راين (Ryan,2011) في الولايات المتحدة:

"The effects of the first year of college on undergraduates development of altruistic and socially responsible behavior"

عنوان الدراسة: "آثار السنة الأولى من الكلية على تطوير الطلاب الجامعيين للسلوك الإيثار والمسؤولية الاجتماعية"

هدف الدراسة: بحث آثار خبرات السنة الأولى على نمو السلوك الإيثاري والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، حيث اعتمدت على نمط الدراسة الطولية وفق تطبيق (قبلي وبعدي).

عينة الدراسة: تكونت من 45 طالباً من طلبة السنة الأولى والرابعة

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس السلوك الإيثاري من إعداد مقياس Mivillen للمسؤولية الاجتماعية.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أنَّ عدد خبرات السنة الأولى في المشاركة تمثل تدريباً جيداً لنمو السلوك الإيثاري والمسؤولية الاجتماعية، وبينت نتائج الدراسة أنَّ الطلبة ذوي السلوك الإيثاري المنخفض

يتأثرون بالزملاء ذوي الإيثار العالي وذلك من خلال المحاكاة والتقليد والارتباط بالأصدقاء واكتساب الخبرات.

5. دراسة ملت وديوت (Millet & Dewitte, 2006) في بلجيكا:

"Altruistic behavior as a costly signal of general intelligence"

عنوان الدراسة: " السلوك الإيثاري كإشارة دالة على الذكاء العام "

هدف الدراسة: البحث في دور الذكاء العام بتحديد السلوك الإيثاري غير المشروط، وتعريف الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 176 طالباً وطالبة من الجامعة الأوروبية الكبيرة موزعين 60 إناثاً و 113 ذكوراً بأعمار من 18-27 عام.

أداة الدراسة: استخدم في الدراسة مقاييس من إعداد الباحثين.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن الأشخاص الأكثر ذكاءً كان السلوك الإيثاري غير المتبادل لديهم أعلى من أولئك الأقل ذكاءً، ولم تسجل فروقاً على مقياس السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس.

6. دراسة أوجوشكون (Ogochkwon, 2006) في الولايات المتحدة:

"Effect of Gender and Locality on Altruistic Behavior a Mong Adults"

عنوان الدراسة: "تأثير المكان والجنس على السلوك الإيثاري لدى البالغين"

هدف الدراسة: تعرف الفروق في السلوك الإيثاري لدى البالغين وفق متغيري الجنس (ذكور، إناث) والمكان (ريف، مدينة).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 280 من الطلبة الجامعيين من جامعة كارتياش

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس السلوك الإيثاري من إعداده.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس لصالح الذكور، ووجود فروق دالة لصالح المناطق الريفية.

7. دراسة ترنر وآخرون (Turner et al, 2002) في الولايات المتحدة/ فرجينيا:

"Helping Hands: A Study of Altruistic Behavior"

عنوان الدراسة: يد العون: دراسة في السلوك الإيثاري

هدف الدراسة: تعرّف الفروق على مقياس الإيثار وفق متغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 50 ذكراً و 50 إناثاً و 70 من القوقاز و 30 من الأفريقيين السود و 62% من الشباب أقل من سن 40.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثون مواقف إيثارية وتمت ملاحظة العينة عن بعد وكان الموقف ينطوي على أعمال مساعدة يبدونها أفراد العينة دون معرفتهم أنهم مراقبون.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلوك الإيثاري.

8. دراسة سامبو وآخرين (Sampo et al, 1998) في الولايات المتحدة:

"Altruism, Reciprocal Altruism, and the Big Five Personality Factors"

عنوان الدراسة: " السلوك الإيثاري وعلاقته بالعوامل الخمسة للشخصية"

هدف الدراسة: تحديد خصائص الشخصية المرتبطة بإيثار الأقارب والإيثار المتبادل، وربط ذلك بخصائص الشخصية، وذلك من خلال افتراض مفاده أن صفات مثل التعاطف والتعلق تسهل أساساً إيثار الأقارب، وأن الصفات مثل التسامح وعدم الانتقام تسهل أساساً للإيثار المتبادل.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 211 طالباً وطالبة جامعيين أعمارهم من 20-25 سنة

أدوات الدراسة: استخدم الباحثون مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ومقياس السلوك الإيثاري من إعدادهم.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين السلوك الإيثاري للأقارب وسمات الشخصية الإيجابية، إلا أن الارتباط بينهما كان منخفضاً في أبعاد السلوك الإيثاري مع الأشخاص غير الأقارب، كما وجدت أن الإناث أكثر إيثاراً من الذكور.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الذكاء الاجتماعي

الدراسات المحلية:

1. دراسة السلاخ (2016) في دمشق:

عنوان الدراسة: "الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأساليب إدارة النزاعات"

هدف الدراسة: تعرّف مستوى الذكاء الاجتماعي وأكثر الأساليب استخداماً في إدارة النزاعات لدى أفراد عينة الدراسة ككل، والتعرّف على العلاقة بين مستوى الذكاء الاجتماعي وأساليب إدارة النزاعات، والكشف عن الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياسي الذكاء الاجتماعي وإدارة النزاعات حسب متغير (العمر، الجنس، الكلية).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (725) طالباً وطالبة من الطلبة المتواجدين فعلياً في المدينة الجامعية بدمشق.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الاجتماعي من إعدادها، ومقياس أساليب إدارة النزاعات من إعداد توماس وكيلمان (1974).

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي، وأنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي وأساليب إدارة النزاعات في أسلوب (التعاون والمساومة)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي حسب متغير العمر، ووجود فروق على نفس المقياس لصالح الإناث وطلاب الكليات النظرية.

2. دراسة العيسمي (2016) في السويداء:

عنوان الدراسة: "الذكاء الاجتماعي وعلاقته باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي"

هدف الدراسة: تعرّف مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة وتعرّف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتعرّف الفروق على مقياس الذكاء الاجتماعي وفق متغيرات الجنس والتخصص ومكان الإقامة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 290 طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بالسويداء.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس للذكاء الاجتماعي ومقياس للتواصل الاجتماعي من إعدادها

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من الذكاء الاجتماعي، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين الذكاء الاجتماعي وعدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ووجود فروق على مقياس

الذكاء الاجتماعي لصالح الإناث وطلاب الرّيف، وعدم وجود فروق على نفس المقياس تعزى متغير التّخصص الدّراسي.

3. دراسة أحمد (2014) في دمشق:

عنوان الدّراسة: "الذكاء الشّخصي الذّاتي والاجتماعي وعلاقتهما بمستوى الطّموح المهني لدى عينة من طلبة جامعة دمشق"

هدف الدّراسة: قياس مستوى الذكاء الشّخصي والاجتماعي ومستوى الطّموح المهني لدى أفراد عينة الدّراسة، والتّعرف على العلاقة بين الذكاء الشّخصي الذّاتي ومستوى الطّموح المهني والذكاء الاجتماعي ومستوى الطّموح المهني، والتّعرف على الفروق بين الذكاء الشّخصي والذكاء الاجتماعي ومستوى الطّموح بين أفراد عينة الدّراسة وفق متغيرات (الجنس والتّخصص الدّراسي والسّنة الدّراسية).

عينة الدّراسة: تكونت عينة الدّراسة من 795 طالباً وطالبة من طلاب جامعة دمشق.

نتائج الدّراسة: أظهرت نتائج الدّراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي ومستوى الطّموح المهني، ووجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذّكور، ووجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير التّخصص الدّراسي لصالح كليتي الاقتصاد والطّب البشري، ووجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الذكاء الاجتماعي لصالح طلاب السّنة الرابعة.

الدراسات العربية:

1. دراسة الزغول (2016) في الأردن:

عنوان الدّراسة: "العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذّات الاجتماعيّة لدى عينة من طلبة كلية العلوم التّربوية في جامعة مؤتة الأردنية"

هدف الدّراسة: تعرف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذّات لدى عينة من طلبة كلية العلوم التّربوية في جامعة مؤتة الأردنية، وتعرف الفروق بين متغيري الدّراسة وفق متغيرات التّخصص الدّراسي والمستوى الدّراسي والنّوع الاجتماعي.

عينة الدّراسة: تكونت عينة الدّراسة من 184 طالباً وطالبة من مختلف تخصصات البكالوريوس في كلية العلوم التّربوية.

أدوات الدّراسة: استخدم الباحث مقياس (الغول، 1993) لقياس الذكاء الاجتماعي ومقياس (السفاسفة، 2011) لقياس مفهوم الذّات الاجتماعيّة.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات الاجتماعية، وعدم وجود فروق دالة على مقياس الذكاء الاجتماعي تُعزى لمتغيرات التخصص الدراسي والمستوى الدراسي والنوع الاجتماعي.

2. دراسة قنيطرة (2015) في فلسطين:

عنوان الدراسة: "الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات لدى مستخدمي الإنترنت من طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة"

هدف الدراسة: تعرّف مستوى الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات، وتعرّف العلاقة بينهما لدى طلبة الجامعات من مستخدمي الإنترنت، والكشف عن الفروق على مقياس الدراسة وفق تخصصات الجنس والتخصص.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 869 طالب وطالبة من مختلف التخصصات.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقاييس من إعدادها.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود علاقة دالة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات وعدم وجود فروق على مقياس الذكاء الاجتماعي وفق متغيرات الجنس والتخصص والسنة الدراسية.

3. دراسة الحربي (2014) في السعودية:

عنوان الدراسة: "الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة القصيم"

هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين الأمن النفسي والذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة القصيم

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 148 طالب من طلبة جامعة القصيم

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس الدليم وآخرون (1993) للأمن النفسي ومقياس أبو هاشم (2008) للذكاء الاجتماعي.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من الأمن النفسي والذكاء الاجتماعي.

4. دراسة أبو عمشة (2013) في فلسطين:

عنوان الدراسة: "الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة"

هدف الدراسة: تعرّف مستوى الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني والشعور بالسعادة بين أفراد العينة التي تتمثل في طلبة الجامعة في محافظة غزة، وتعرّف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني والشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة، ومعرفة إذا ما كانت الفروق في الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني والشعور بالسعادة تعزى إلى المتغيرات (الجنس، التخصص، الجامعة)، ومعرفة إلى أي مدى يمكن التنبؤ بالشعور بالسعادة من خلال الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 603 طالب وطالبة منهم 290 من جامعة الأزهر و313 طالب وطالبة من الجامعة الإسلامية.

أدوات الدراسة: تمّ استخدام مقياس الذكاء الاجتماعي من إعداد الباحث، إضافة إلى مقياس الذكاء الوجداني من إعداد الباحث، وكذلك مقياس أكسفورد للسعادة تعريب أحمد عبد الخالق (2001)

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة كان 76,8%، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني والشعور بالسعادة، ووجود فروق في الذكاء الاجتماعي تعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق في الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الكلية.

5. دراسة المنابري (2010) في السعودية:

عنوان الدراسة: "الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والتّحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة"

هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والتّحصيل الدراسي لدى طالبات الإعداد التربوي في كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 629 طالبة من طالبات الإعداد التربوي بجامعة أم القرى.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الاجتماعي من إعدادها، ومقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد الحارثي.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الاجتماعي والتّحصيل الدراسي، بينما

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين المسؤولية الاجتماعية والتّحصيل الدّراسي، وعدم وجود فروق ذات دلالة بين استجابات العينة على مقياس الذّكاء الاجتماعي وفقاً لمتغير التّخصص.

6. دراسة عسقول (2009) في فلسطين:

عنوان الدّراسة: "الذّكاء الاجتماعي وعلاقته بالتّفكير النّاقّد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة"

هدف الدّراسة: تعرّف العلاقة بين الذّكاء الاجتماعي والتّفكير النّاقّد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة.

عينة الدّراسة: تكونت عينة الدّراسة من 381 طالباً وطالبة

أدوات الدّراسة: استخدم الباحث في دراسته مقاييس من إعداده تقيس متغيرات الدّراسة

نتائج الدّراسة: أظهرت نتائج الدّراسة وجود مستوى متدني للذكاء الاجتماعي ومستوى فوق المتوسط من التّفكير النّاقّد عند طلبة الجامعة، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين الذّكاء الاجتماعي والتّفكير النّاقّد، وعدم وجود فروق في الذّكاء الاجتماعي لطلبة الجامعة تُعزى لاختلاف النّوع (ذكور، إناث)، ووجود فروق في التّفكير النّاقّد لطلبة الجامعة تُعزى لاختلاف النّوع (ذكور، إناث) ولصالح الإناث.

7. دراسة التميمي وثابت (2007) في العراق:

عنوان الدّراسة: "الذّكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة اتخاذ القرار"

هدف الدّراسة: تعرّف العلاقة بين الذّكاء الاجتماعي وجودة اتخاذ القرار لدى طلاب الجامعة، وتعرّف الفروق بين نوع الدّراسة (علمي وإنساني) والجنس (ذكر وأنثى) لدى طلاب الجامعة على مقياس الذّكاء الاجتماعي وجودة اتخاذ القرار.

عينة الدّراسة: تكونت عينة الدّراسة من 200 طالب وطالبة موزعين 100 ذكور 100 إناث.

أدوات الدّراسة: استخدم الباحث في دراسته مقياس للذكاء الاجتماعي ومقياس جودة اتخاذ القرار من تصميمه.

نتائج الدّراسة: أظهرت نتائج الدّراسة وجود علاقة ارتباطية بين الذّكاء الاجتماعي وجودة اتخاذ القرار، ووجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الذّكاء الاجتماعي لصالح الذكور حسب متغير الجنس ولصالح النّخص العلمي حسب نوع الدّراسة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس جودة اتخاذ القرار وفق متغيرات الجنس ونوع التّخصص.

الدراسات الأجنبية:

1. دراسة حسين (Hussain,2018) في باكستان:

"Exploring the Development of Social Intelligence of Students During University Years"

عنوان الدراسة: "استكشاف تطور الذكاء الاجتماعي للطلاب خلال سنوات الجامعة"

هدف الدراسة: استكشاف تطور الذكاء الاجتماعي بين طلاب الجامعة خلال سنوات الدراسة في الجامعة، والكشف عن الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغيري الجنس والإقامة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 560 طالب وطالبة من سبعة أقسام مختلفة بالجامعة.

أدوات الدراسة: استخدم في الدراسة مقياس ترومسو Tromso للذكاء الاجتماعي

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن تطور الذكاء الاجتماعي كان جيداً، ولا توجد فروق دالة على مقياس الذكاء الاجتماعي وفق متغير الإقامة فيما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة وفق متغير الجنس لصالح الذكور.

2. دراسة باتل (Patel,2017) في الهند:

"A Study of Social Intelligence among Commerce And Science College Students"

عنوان الدراسة: "دراسة الذكاء الاجتماعي بين طلاب كلية التجارة وكلية العلوم"

هدف الدراسة: تعرف الفروق في الذكاء الاجتماعي بين طلاب كلية التجارة وطلاب كلية الحقوق والفروق وفق متغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 200 طالب جامعي موزعين 100 تجارة و 100 علوم.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس (N.K Chadha and Usha Ganesan) للذكاء الاجتماعي.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الذكاء الاجتماعي لصالح طلاب كلية العلوم، وفروق دالة إحصائياً على نفس المقياس لصالح الإناث.

3. دراسة أمينبور (Aminpoor,2013) في إيران:

"Relationship between social intelligence and happiness in Payame Noor University students"

عنوان الدراسة: "العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والسعادة لدى طلاب جامعة بيان نور"

هدف الدراسة: تعرف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والسعادة وتعرف الفروق الفردية بين أفراد العينة وفق متغير الجنس على مقياسي الدراسة

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 226 طالب موزعين 96 ذكر و 130 انثى

أدوات الدراسة: استخدم الباحث في دراسته مقاييس تقيس متغيرات الدراسة من إعدادة

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والسعادة ولم يجد الباحث فروق وفق متغير الجنس.

4. دراسة ساكسينا وجين (Saxena and Jain,2013) في النيجر:

"Social Intelligence of Undergraduate Students In Relation To Their Gender and Subject Stream"

عنوان الدراسة: "الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بجنسهم وتخصصهم الدراسي"

هدف الدراسة: تعرف الفروق بين الطلبة على مقياس الذكاء الاجتماعي وفق متغير الجنس والتخصص الدراسي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 120 طالباً وطالبة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان مقياس SIS لقياس الذكاء الاجتماعي.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة على مقياس الذكاء الاجتماعي لصالح الإناث وفق متغير الجنس ولصالح طلبة كلية الفنون وفق متغير التخصص.

5. دراسة كافينس (Cavins,2005) في الولايات المتحدة:

"The relationship between emotional – social intelligence and leadership practices among college student Leaders"

عنوان الدراسة: العلاقة بين الذكاء العاطفي-الاجتماعي وممارسة القيادة لدى الطلاب الجامعيين القادة"

هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والعاطفي وممارسة القيادة لدى الطلاب الجامعيين والتعرّف على الفروق على مقياس الذكاء الاجتماعي والعاطفي وفق متغيرات الجنس والعمر.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 83 طالب جامعي

أدوات الدراسة: استخدم الباحث في دراسته مقياس باروان (1997) لقياس الذكاء الاجتماعي والعاطفي ومقياس بوسنر (2005) لقياس ممارسة القيادة.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة بين الذكاء الاجتماعي والعاطفي وممارسة القيادة لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور والعمر لصالح الطلاب الأكبر سناً.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت السلوك الإيثاري وعلاقته بالذكاء الاجتماعي

الدراسات العربية:

1. دراسة الشهري (2015) في السعودية:

عنوان الدراسة: "الذكاء الاجتماعي والوجداني كمنبئات بالسلوك الإيثاري لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة"

هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والوجداني والسلوك الإيثاري، وتعرّف الفروق على مقياس السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس وبحث إمكانية التنبؤ بالسلوك الإيثاري من خلال الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من مجموعتين إحداهما مجموعة الطلاب 90 والثانية مجموعة الطالبات 90 من كلية التربية بجامعة جدة.

أداة الدراسة: استخدم الباحث مقياس الذكاء الاجتماعي والوجداني من إعداد أبو عمشة (2013) ومقياس السلوك الإيثاري من إعداد خطاب (2009).

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني والسلوك الإيثاري، ووجود فروق دالة إحصائياً على مقياس السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس لصالح الذكور، وإن كل من الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني يسهم بالتنبؤ بالسلوك الإيثاري.

2. دراسة طاحون (2009) في مصر:

عنوان الدراسة: "الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض متغيرات السلوك الاجتماعي الإيجابي (الإيثار، والتعاطف، والمساندة الاجتماعية، والثقة) لدى طلبة الجامعة"

هدف الدراسة: تقييم الذكاء الاجتماعي لدى طلاب الجامعة وعلاقته ببعض متغيرات السلوك الاجتماعي الإيجابي (الإيثار، والتعاطف، والمساندة الاجتماعية، والثقة).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 300 طالب وطالبة منهم 72 ذكراً و228 إناثاً من طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقاييس تقيس متغيرات الدراسة من إعدادة.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أنه يمكن التنبؤ بالذكاء الاجتماعي من خلال متغيرات السلوك الاجتماعي الإيجابي، وكان الإيثار أكثر هذه المتغيرات تنبؤاً بالذكاء الاجتماعي.

الدراسات الأجنبية:

1. دراسة شرما (Sharma,2016) في بلغاريا/صوفيا:

"Exploring the relationship between Social Intelligence and Altruism and Spiritual Intelligence amongst Youth"

عنوان الدراسة: "استكشاف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والإيثار والذكاء الوجداني بين الشباب"

هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني والإيثار

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 300 طالب وطالبة من طلاب جامعة صوفيا

أداة الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس (Silera,2001) للذكاء الاجتماعي ومقياس (David,2009) للذكاء الوجداني ومقياس (Nickell,2003) للسلوك الإيثاري.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني والإيثار بين الشباب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناول الباحث في هذا الفصل العديد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة ومتغيراتها، وقد تضمنت هذه الدراسات ثلاثة محاور: محور يتعلق بدراساتٍ بحثت في السلوك الإيثاري وشمل 24 دراسة منها 4 دراسات محلية و12 عربية و8 أجنبية، ومحور يتعلق بدراساتٍ بحثت في الذكاء الاجتماعي وشمل 15 دراسة منها 3 دراسات محلية و7 عربية و5 أجنبية، أما المحور الثالث من الفصل فقد تناول الدراسات التي بحثت في العلاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي وتكون من 3 دراساتٍ منها دراستان عربيتان ودراسة أجنبية.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في مجموعة من النقاط:

- صياغة مشكلة الدراسة وفروضها
- تدعيم الإطار النظري للدراسة
- تحديد طبيعة وحجم العينة
- تحديد المتغيرات التصنيفية للدراسة
- آلية تصميم مقياس السلوك الإيثاري
- النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة لمقارنتها بنتائج بالدراسة الحالية

وقد اتفقت دراسة الباحث مع عدد من الدراسات السابقة في عدة نقاط منها:

- طبيعة العينة حيث تناولت جميع الدراسات السابقة الطلبة الجامعيين عدا دراسة (السلاخ، 2016) التي تناولت طلاب المرحلة الثانوية.
- أهمية التعرف على مستوى السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.
- الكشف عن العلاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.
- معرفة الفروق بين الطلبة على مقاييس السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي والسنة الدراسية.

وتختلف الدراسة الحالية للباحث مع الدراسات السابقة من حيث:

- مشكلة الدراسة وهدفها الرئيسي: حيث تناولت جميع الدراسات السابقة التي بحثت العلاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي متغيرات أخرى مع الدراسة كالذكاء الوجداني كما في دراسة (Sharma, 2016)، وجميعها لم يكن السلوك الإيثاري متغيراً مستقلاً في الدراسة وبعضها كان السلوك الإيثاري بعد من أبعاد السلوك الإيجابي كما في دراسة (طاحون، 2009).

- الدراسة تناولت السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى عينة جامعية سورية جديدة وهم طلبة جامعة دمشق/ فرع درعا، الذين يشكل أبناء محافظة درعا حوالي 97% من طلبتها فيما تناولت الدراسات المحلية السابقة السلوك الإيثاري وعلاقته بمتغيرات أخرى أو الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمتغيرات أخرى لدى طلبة جامعة دمشق.
- استخدم الباحث في دراسته مقياساً من إعدادة يقيس السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة، وهو يختلف عن مقاييس الدراسات السابقة التي تناولت السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة محلياً وعربياً وأجنبياً من حيث الأبعاد والصياغة.
- تباين النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته مع عدد من الدراسات السابقة حيث اتفقت نتائج أسئلة وفرضيات الدراسة الحالية مع دراساتٍ واختلفت مع أخرى.

الفصل الرابع

منهج وإجراءات الدراسة

أولاً: منهج الدراسة

ثانياً: المجتمع الأصلي وعينة الدراسة

ثالثاً: إجراءات تطبيق الدراسة

رابعاً: أدوات الدراسة

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

سادساً: ملخص إجراءات الدراسة

الفصل الرابع

منهج الدراسة وإجراءاتها

تمهيد:

يستعرض الباحث في هذا الفصل منهج الدراسة والإجراءات التي اتبعها في تنفيذها ميدانياً من أجل تحقيق أهدافها، وتمثلت هذه الإجراءات في تحديد مجتمع الدراسة، وتوضيح العينة التي قامت عليها وتقديم وصف مفصل للمراحل التي مرَّ بها إعداد الأدوات التي استخدمها الباحث، ويختتم هذا الفصل ببيان الخطوات المتبعة في تنفيذ الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

أولاً. منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة التي تتناول العلاقة الارتباطية بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة جامعة دمشق/ فرع درعا الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة، ويوضحها ويوضح خصائصها، كما يهتم بدراسة العلاقات بين الظواهر، وتحليل تلك الظواهر، والتعمق فيها لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى (عباس ونوفل والعبسي وأبو عواد، 2007: 75).

ثانياً. المجتمع الأصلي وعينة الدراسة:

المجتمع الأصلي للدراسة:

يتكون من جميع طلاب السنة الأولى والسنة الرابعة لكليات الطب البيطري والعلوم (تخصص علم الحياة وتخصص الرياضيات) والاقتصاد والحقوق والتربية (تخصص الإرشاد النفسي وتخصص معلم صف) وكليات الآداب (تخصص لغة إنكليزية وتخصص علم اجتماع) والبالغ عددهم 5723 طالب وطالبة منهم 1384 كليات تطبيقية و4339 كليات نظرية ومنهم 2338 ذكور و3385 إناث ومنهم 3983 سنة أولى و1740 سنة رابعة، والموزعين كما هو موضح في (جدول رقم 4):

جدول رقم (4) يبين المجتمع الأصلي للدراسة

المجموع	السنة				التَّخصُّص	الكلية	الكليات التطبيقية والعلمية
	الجنس	الذكور	المرأة	الأولى			
211	13	198	22	189	طب بيطري	الطَّـبُّ البيطري	
294	189	105	39	255	علم الحياة	العلوم	
301	159	142	89	212	الرياضيات	العلوم	
578	301	277	140	438	الاقتصاد	الاقتصاد	
1384	662	722	290	1094	المجموع		
988	644	344	188	800	إرشاد نفسي	التربية	الكليات الإنسانية والنظرية
1802	1396	406	838	964	معلم صف	التربية	
228	156	72	69	159	علم اجتماع	الآداب والعلوم الإنسانية	
244	129	115	55	189	لغة إنكليزية	الآداب والعلوم الإنسانية	
1077	398	679	300	777	الحقوق	الحقوق	
4339	2723	1616	1450	2889	المجموع		
5723	3385	2338	1740	3983	المجموع		

جدول رقم (5) يبين النسبة المئوية لمجتمع الدراسة وفق متغير الجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
40,85%	2338	ذكور
59,15%	3385	إناث
100%	5723	المجموع

جدول رقم (6) يبين النسبة المئوية لمجتمع الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي

النسبة المئوية	العدد	الاختصاص
24,18%	1384	كليات تطبيقية وعلمية
75,82%	4339	كليات إنسانية ونظرية
100%	5723	المجموع

جدول رقم (7) يبين النسبة المئوية لمجتمع الدراسة وفق متغير السنة الدراسية

النسبة المئوية	العدد	السنة الدراسية
69,60%	3983	السنة الأولى
30,40%	1740	السنة الرابعة
100%	5723	المجموع

عينة الدراسة:

العينة الاستطلاعية:

تكونت هذه العينة من 30 طالباً وطالبة من طلاب كليات التربية والآداب بتخصصاتٍ مختلفةٍ عن تخصصات العينة الأساسية للدراسة، وكان الهدف من أخذ هذه العينة التَّحَقُّق من صحة وصلاحيَّة الأدوات التي سيطبقها الباحث من حيث الصِّيَاغة ووضوح العبارات والشُّروط السيِّكومترية لأدوات الدراسة.

العينة الأساسية:

بعد الانتهاء من تحديد المجتمع الأصلي للدراسة تمَّ سحب عينةٍ ممثلةٍ بطريقةٍ العينة الطبقيَّة العشوائية "وهي تلك العينة التي تستخدم عندما يكون المجتمع منقسماً إلى طبقاتٍ طبيعيَّة وتكون لدينا الرِّغبة في تمثيل جميع هذه الطبقات في العينة" (بركات، 2007: 6).

تمَّ سحب عينةٍ تمثل نسبة 8% من المجتمع الأصلي للدراسة حيث بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (435) طالباً وطالبة من طلبة الكليات التَّطبيقيَّة والعلميَّة (الطَّب البيطري والعلوم والاقتصاد) والكليات الإنسانيَّة والنَّظريَّة (التَّربية والآداب والحقوق) بجامعة دمشق/ فرع درعا للعام الدَّرَاسي 2019/2018م

جدول رقم (8) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الجنس والتَّخصُّص والسَّنَة الدَّرَاسيَّة

المجموع	الجنس		السنة		التخصص	الكلية	كليات تطبيقية وعلمية
	إناث	ذكور	الرابعة	الأولى			
40	6	34	5	35	الطّب البيطري	الطّب البيطري	
45	32	13	11	34	علم الحياة	العلوم	
51	31	20	13	38	الرياضيات	العلوم	
40	22	18	10	30	الاقتصاد	الاقتصاد	
176	91	85	39	137	المجموع		
57	43	14	15	42	إرشاد نفسي	التربية	كليات إنسانية ونظرية
80	58	22	36	44	معلم صف	التربية	
34	24	10	13	21	علم اجتماع	الآداب والعلوم الإنسانية	
35	19	16	15	20	لغة إنكليزية	الآداب والعلوم الإنسانية	
53	15	38	13	40	الحقوق	الحقوق	
259	159	100	92	167	المجموع		
435	250	185	131	304	المجموع		

جدول رقم (9) يبين النسبة المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
42,5%	185	ذكور
57,5%	250	إناث
100%	435	المجموع

جدول رقم (10) يبين النسبة المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي

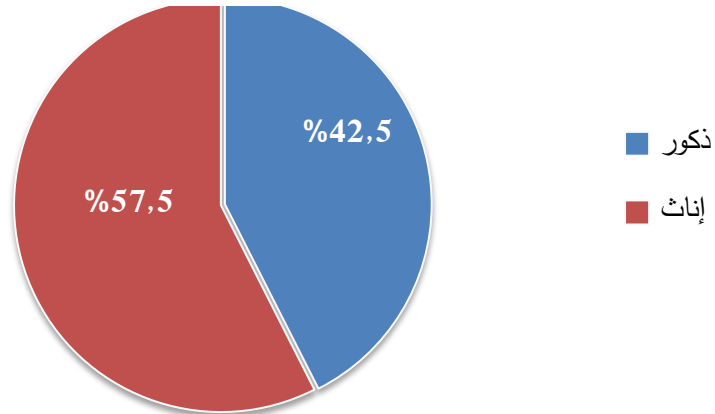
النسبة المئوية	العدد	الاختصاص
40,5%	176	كليات تطبيقية وعلمية
59,5%	259	كليات إنسانية ونظرية
100%	435	المجموع

جدول رقم (11) يبين النسبة المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير السنة الدراسية

النسبة المئوية	العدد	السنة الدراسية
69,88%	304	السنة الأولى
30,12%	131	السنة الرابعة
100%	435	المجموع

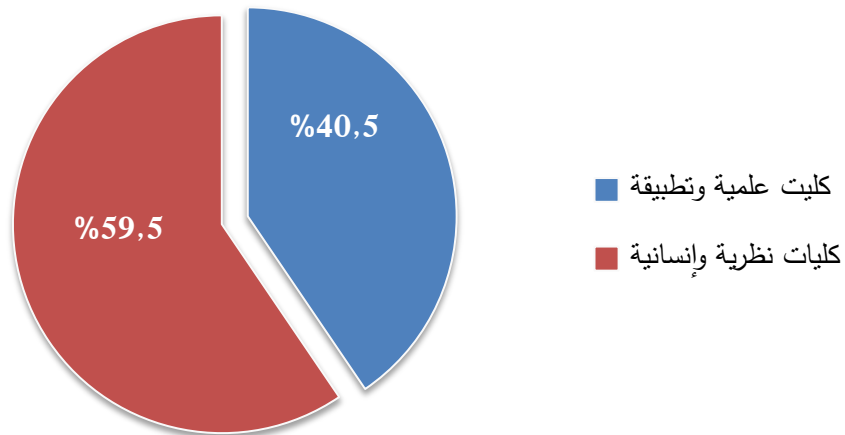
شكل رقم (2)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس



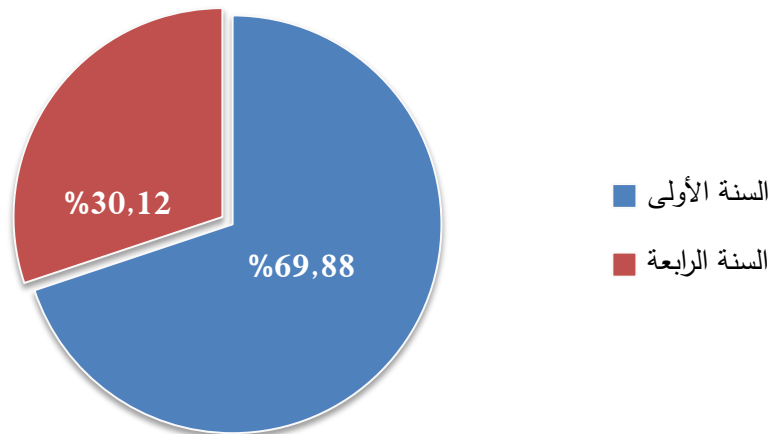
شكل رقم (3)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص الدراسي



شكل رقم (4)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير السنة الدراسية



ثالثاً: إجراءات تطبيق الدراسة

بالنسبة لإجراءات التطبيق فقد تم تطبيق أدوات الدراسة بشكلٍ جمعيّ خلال الفترة من أواخر شهر آذار وحتى شهر أيار من الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي الجامعي 2018-2019م، وذلك بعد التحقق من صلاحية الأدوات المخصصة للدراسة سيكومترياً.

وقد عمل الباحث على تطبيق أدوات الدراسة بنفسه لضمان سير العملية بالشكل المطلوب، حيث كان الباحث يقوم بقراءة التعليمات الخاصة بأدوات الدراسة على المفحوصين، وبعد تطبيق أدوات الدراسة قام الباحث بتصحيحها بناءً على المفاتيح الخاصة بها ومعالجتها إحصائياً ووفق البرامج الإحصائية المخصصة لهذا الغرض.

رابعاً: أدوات الدراسة:

بعد اطلاع الباحث على الكثير من الأدوات الخاصة التي استخدمت في الكثير من البحوث المشابهة لغرض الدراسة، ومن أجل جمع المعلومات والبيانات والتحقق من فرضيات الدراسة والإجابة على أسئلتها قام الباحث باستخدام الأدوات الآتية:

- مقياس السلوك الإيثاري (من إعداد الباحث)
- مقياس الذكاء الاجتماعي إعداد (قنيطرة، 2016)

مقياس السلوك الإيثاري:

يهدف المقياس إلى قياس مستويات السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة ويتكون من ثلاث أبعادٍ تعطي وصفاً للسلوك الإيثاري وأبعاده، وذلك بعد اطلاع الباحث على كم كبير من الأبحاث والمقاييس التي تناولت السلوك الإيثاري بشكلٍ عامٍ والسلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة بشكلٍ خاصٍ، واستخدم الباحث طريقة مواقف يتعرض لها الطالب في دراسته وفي حياته العامة وطرح عليه مجموعة من البدائل وتكوّنت بنود المقياس في صورته الأولية (ملحق رقم 1) من 27 بنداً موزعةً على ثلاث أبعادٍ وفق ثلاث بدائل تعطي لكل بندٍ، أمّا في صورته النهائية (ملحق رقم 5) فقد تكوّن المقياس من 26 بنداً توزعت على ثلاث أبعادٍ وفق أربع بدائل تعطي لكل بندٍ وهذه الأبعاد هي:

- البعد الأول: الطوعية والإرادة في تقديم العون للآخرين (البنود من 1-12)
- البعد الثاني: تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية (البنود من 13-20)
- البعد الثالث: تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين (البنود من 21-26)

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الإيثاري:

صدق مقياس السلوك الإيثاري:

❖ صدق المحتوى Content Validity:

وبتم التأكد من صدق المحتوى عبر عدة طرق منها:

الصدق الظاهري Face Validity: ويقوم هذا النوع من الصدق على فكرة مدى مناسبة الاختبار لما يقيس، ولمن يطبق عليهم (عبد الرحمن، 1998: 184)، وقد قام الباحث بالاطلاع على أدبيات الأبحاث المتعلقة بالسلوك الإيثاري وعلى عددٍ من المقاييس التي قاست السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة كمقياس (منخي، 1995).

صدق المحكمين: تمّ عرض المقياس على 7 من المحكمين من أساتذة كلية التربية في جامعتي دمشق وتشيرين (ملحق رقم 3)، مع تقديم التعريف النظري والإجرائي للسلوك الإيثاري وعرض أبعاد المقياس وبعد الانتهاء من إجراءات التحكيم لعبارات المقياس مرّ المقياس بعدة تعديلاتٍ من حيث صياغة بعض العبارات وحذف عبارات وإضافة بدائل بناءً على آراء السادة المحكمين، ويوضح الباحث في (الملحق رقم 1) المقياس بصورته الأولية أي قبل عرضه على السادة المحكمين وبصورته النهائية (ملحق رقم 5) أي بعد عرضه على السادة المحكمين ومروره بالدراسة السيكومترية.

الدراسة الاستطلاعية: حيث تمّ تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها 30 طالباً وطالبة من خارج العينة الأساسية، وذلك بهدف معرفة مدى ملائمة وضوح البنود لدى أفراد عينة الدراسة، وقام الباحث على أثر الدراسة الاستطلاعية بتعديلاتٍ إملائية ونحوية للبنود ولم يحدث أي تغيير في البنود.

❖ **الصدق البنوي بطريقة (الاتساق الداخلي Internal Consistency):**

قام الباحث للتأكد من هذا النوع من الصدق بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس (جدول رقم 12)، ثمّ حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبند التابع له (جدول رقم 13)، ثمّ حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس (جدول رقم 14)، وكانت النتائج كالتالي:

1- معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس:

جدول رقم (12) يبين معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس السلوك الإيثاري

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	.662**	10	.696**	19	.661**
2	.664**	11	.576**	20	.745**
3	.585**	12	.490**	21	.710**

.536**	22	.473**	13	.512**	4
.408**	23	.562**	14	.721**	5
.661**	24	.648**	15	.664**	6
.522**	25	.614**	16	.666**	7
.688**	26	.599**	17	.612**	8
		.567**	18	.589**	9

** دال عند مستوى دلالة 0.01

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (12) أنَّ قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لمقياس السلوك الإيثاري كانت مرتفعة حيث تراوحت بين (0,408-0,746).

2- معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبند التابع له:

جدول رقم (13) يبين معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبند التابعة له في مقياس السلوك الإيثاري

معامل الارتباط	البند الثالث: تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين	معامل الارتباط	البند الثاني: تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية	معامل الارتباط	البند الأول: الطوعية والإرادة في تقديم العون للآخرين
	رقم البند		رقم البند		رقم البند
.574**	21	.822**	13	.619**	1
.625**	22	.623**	14	.582**	2
.515**	23	.764**	15	.652**	3
.654**	24	.577**	16	.630**	4
.517**	25	.597**	17	.545**	5
.502**	26	.651**	18	.653**	6
		.846**	19	.677**	7
		.570**	20	.569**	8
				.557**	9
				.687**	10
				.819**	11
				.815**	12

دال عند مستوى 0,01

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (13) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه كانت مرتفعة.

3- معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

جدول رقم (14) يبين معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس السلوك الإيثاري

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس
البعد الأول: الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين	.819
البعد الثاني: تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية	.824
البعد الثالث: تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين	.877

نلاحظ من خلال الجداول رقم (12) و(13) و(14) وجود ارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس وبين درجة كل بند مع البعد الذي ينتمي إليه، كما نلاحظ وجود ارتباط بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس وكانت الارتباطات موجبة ودالة إحصائياً، مما يشير إلى أن مقياس السلوك الإيثاري يتصف بالاتساق الداخلي وهذا يدل على الصدق البنوي للمقياس.

❖ **الصدق الذاتي Intrinsic Validity:** ويقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس (عبد الرحمن، 1998: 186)، وذلك للحصول على الصدق الذاتي لمقياس السلوك الإيثاري وقد بلغت قيمته (0,975) ويعد هذا الصدق مقبولاً مما يدل على أن المقياس يتصف بصدق ذاتي مرتفع.

❖ **الصدق التمييزي Discriminate Validation:** "هو مفهوم كمي، وإحصائي، يعبر بلغة العدد عن درجة تلك الحساسية، ومدى قدرة البند على التمييز، أو التفريق بين الأفراد في ذلك الجانب، أو المظهر من السمة، التي يتصدى لقياسها، ولاشك في أن القدرة التمييزية للبنود تتصل مباشرة بصدق تلك البنود، ونجاحها في قياس ما وُضعت لقياسه، وذلك من خلال مقارنة الفئات المتطرفة في المقياس نفسه" (ميخائيل، 2006: 152)، وقد تم حساب الصدق التمييزي من خلال مقارنة المتوسطات بين متوسط درجات مرتفعي الإيثار ومتوسط درجات منخفضي الإيثار على مقياس السلوك الإيثاري؛ حيث تم ترتيب الدرجات تصاعدياً، ثم تحديد الربيع الأعلى والأدنى، ثم حساب اختبار "ت" لقياس دلالة الفروق بين المجموعتين. ويوضح الجدول رقم (15) الفروق بين مجموعة المرتفعين ومجموعة المنخفضين على مقياس السلوك الإيثاري.

جدول رقم (15) يبين الفروق بين مجموعة المرتفعين ومجموعة المنخفضين على مقياس السلوك الإيثاري

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
15	49,12	4,219	7.39	0.00	دالة
15	32,29	2,389			

يتضح من الجدول رقم (15) أن الفرق دالاً بالنسبة لمجموعة مرتفعي السلوك الإيثاري، وهذا يشير إلى أن المقياس صادق ولبنوده القدرة التمييزية في قياس ما وُضعت لقياسه.

ثبات مقياس السلوك الإيثاري:

تمّ التحقّق من ثبات المقياس باستخدام طرق ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية والثبات بالإعادة:

أ- **الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:** بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بالنسبة للمقياس الكلي (0.952).

ب- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split – Half Method:** تمّ حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين النصف الأول من بنود المقياس والنصف الثاني من بنود المقياس وأبعاده الفرعية، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بالنسبة للمقياس الكلي (0,887).

ج- **الثبات بالإعادة:** حيث قام الباحث بإعادة تطبيق مقياس السلوك الإيثاري نفسه وعلى نفس العينة الاستطلاعية (السيكومترية) بعد أسبوعين من التطبيق، وقد سهل إعادة تطبيق المقياس أن الطلبة في العينة يداومون بشكل مستمر ضمن محاضرات التربية العملية حيث أعيد تطبيق الاختبار للمرة الثانية، وكان معامل الثبات بين متوسطات الدرجة الكلية للسلوك الإيثاري في الاختبار الأول ومتوسطات الدرجة الكلية في الاختبار الثاني (0,887).

جدول رقم (16) يبين معاملات الثبات لمقياس السلوك الإيثاري

أبعاد المقياس	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل الثبات بالإعادة	معامل الثبات بالتجزئة النصفية
البعد الأول: الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين	12	.690**	.922**	.863**
البعد الثاني: تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية	8	.539**	.909**	.819**
البعد الثالث: تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين	6	.554**	.883**	.910**
الدرجة الكلية	26	.952**	.912**	.887**

تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من 26 بنداً وفق أربعة أبعاد ويعطى لكل بند يعرض على المفحوص أربع بدائل توزع درجاتها كالاتي: البديل A ويعطى 3 درجات، البديل B ويعطى درجتان، البديل C ويعطى درجة واحدة، البديل D لا يعطى أي درجة. أعلى درجة يحصل عليها المفحوص على المقياس هي 78 وأدنى درجة هي 0.

مقياس الذكاء الاجتماعي:

بعد الاطلاع على الأدبيات السابقة والأبحاث والمقاييس التي تناولت الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رأى الباحث في مقياس (قنيطرة، 2016) مقياساً يلبي غرض الدراسة وخاصّةً أنّه طبق على طلبة الجامعة في البيئة الفلسطينية، وتكون المقياس في صورته الأولية (ملحق رقم 2) من 37 بند وفق ثلاث أبعاد هي: (التواصل الاجتماعي، التعاطف، المهارات الاجتماعية) وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس أصبح المقياس في صورته النهائية (ملحق رقم 6) يتكون من 27 بنداً وفق بعدين هما: (التواصل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق مقياس الذكاء الاجتماعي: وتمّ حسابه بعدة طرق:

الصدق الظاهري Face Validity: حيث قام الباحث بالاطلاع على أدبيات الدراسة النظرية وعلى المقاييس السابقة التي قاست الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، واعتمد الباحث أحدث مقياس عربي يقيس الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وهو مقياس (قنيطرة، 2015).

صدق المحكمين: تمّ عرض المقياس على 7 من المحكمين من أساتذة كلية التربية في جامعتي دمشق وتشرين (ملحق رقم 3)، مع تقديم التعريف النظري والإجرائي للذكاء الاجتماعي وعرض أبعاد المقياس وبعد الانتهاء من إجراءات التحكيم لعبارة المقياس مرّ المقياس بعدة تعديلات من حيث صياغة بعض العبارات وحذف بعد التعاطف والإبقاء على بعدي التّواصل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية بناءً على آراء أغلبية السّادة المحكمين.

الدراسة الاستطلاعية: حيث قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها 30 طالباً وطالبةً من خارج عينة الدّراسة للتأكد من ملائمة ودقة ووضوح العبارات المستخدمة في المقياس، وقد كانت العبارات واضحة تماماً للمفحوصين ولم يجرِ الباحث أيّ تعديلاتٍ على المقياس.

الصدق البنوي بطريقة (الاتساق الداخلي Internal Consistency):

قام الباحث بحساب قيمة الصدق لكل مفردةٍ عن طريق حساب معاملات الارتباط بين الدّرجة على كلّ بند والدّرجة الكلية للمقياس، ثمّ حساب معاملات الارتباط بين الدّرجة على كلّ بند ودرجة كلّ بعد ينتمي إليه ثمّ حساب معاملات الارتباط بين درجة كلّ بعدٍ والدّرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كالآتي:

1- معامل الارتباط بين درجة كلّ بند والدّرجة الكلية للمقياس:

جدول رقم (17) يبين معامل الارتباط بين درجة كلّ بند والدّرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	.522**	10	.488**	19	.623**
2	.488**	11	.570**	20	.712**
3	.491**	12	.566**	21	.790**
4	.618*8	13	.543**	22	.544**
5	.722**	14	.521**	23	.488**
6	.609**	15	.623**	24	.677**
7	.722**	16	.619**	25	.580**
8	.612**	17	.498**	26	.586**
9	.712**	18	.610**	27	.677**

** دال عند مستوى 0,01

1- معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد التابع له:

جدول رقم (18) يبين معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد التابع له على مقياس الذكاء الاجتماعي

رقم البند	1	2	3	4	5	6
	معامل الارتباط	.633**	.544**	.487**	.457**	.497**
رقم البند	7	8	9	10		
	معامل الارتباط	.555**	.512**	.399**	.712**	
رقم البند	11	12	13	14	15	16
	معامل الارتباط	.490**	.633**	.566**	.509**	.712**
	17	18	19	20	21	22
	معامل الارتباط	.801**	.601**	.509**	.433**	.522**
	23	24	25	26	27	
	معامل الارتباط	.515**	.524**	.612**	.489**	.533**

** دال عند مستوى دلالة 0,01

2- معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

جدول رقم (19) يبين معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس
البعد الأول: التواصل الاجتماعي	.802**
البعد الثاني: المهارات الاجتماعية	.812**
الدرجة الكلية	.843**

- ❖ **الصَدَق الذاتي Intrinsic Validity:** حيث قام الباحث بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس، وذلك للحصول على الصَدَق الذاتي لمقياس الذكاء الاجتماعي وقد بلغت قيمته (0,895)، وبعد هذا الصَدَق مقبولا مما يدل على أن المقياس يتصف بصَدَق ذاتي مرتفع.
- ❖ **الصَدَق التمييزي "Discriminate Validation":** وقد تم حساب الصَدَق التمييزي من خلال مقارنة المتوسطات بين متوسط درجات مرتفعي الذكاء الاجتماعي ومتوسط درجات منخفضي الذكاء الاجتماعي؛ حيث تم ترتيب الدرجات تصاعدياً، ثم تحديد الزئيع الأعلى والأدنى، ثم حساب اختبار "ت" لقياس دلالة الفروق بين المجموعتين. ويوضح الجدول رقم (20) الفروق بين مجموعة المرتفعين ومجموعة المنخفضين على مقياس الذكاء الاجتماعي.

جدول رقم (20) يبين الفروق بين مجموعة المرتفعين ومجموعة المنخفضين على مقياس الذكاء الاجتماعي

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
15	68,72	5,192	7.26	0.00	دالة
15	39,89	2,572			

يتضح من الجدول رقم (20) أن الفرق دالٌّ بالنسبة لمجموعة مرتفعي الذكاء الاجتماعي على مقياس الذكاء الاجتماعي، وهذا يشير إلى أن المقياس صادقٌ ولبنوده القدرة التمييزية في قياس ما وُضعت لقياسه.

ثبات مقياس الذكاء الاجتماعي:

تمَّ التحقُّق من ثبات المقياس باستخدام طرق ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية والثبات بالإعادة:

أ- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بالنسبة للمقياس الكلي (0,802).

ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split – Half Method: تمَّ حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين النصف الأول من بنود المقياس والنصف الثاني من بنود المقياس وأبعاده الفرعية، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بالنسبة للمقياس الكلي (0,871).

ج- الثبات بالإعادة: حيث قام الباحث بإعادة تطبيق مقياس الذكاء الاجتماعي نفسه وعلى نفس العينة السيكومترية بعد أسبوعين من التطبيق، وقد سهَّل إعادة تطبيق المقياس أن الطلبة في العينة يداومون بشكل مستمر ضمن محاضرات التربية العملية حيث أعيد تطبيق الاختبار ثانيةً وكان معامل الثبات بين متوسطات الدرجة الكلية للذكاء الاجتماعي في الاختبار الأول ومتوسطات الدرجة الكلية في الاختبار الثاني (0,929).

جدول رقم (21) يبين معاملات الثبات لمقياس الذكاء الاجتماعي

أبعاد المقياس	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل الثبات بالإعادة	معامل الثبات بالتجزئة النصفية
البعد الأول: التواصل الاجتماعي	10	.844**	.931**	.882**
البعد الثاني: المهارات الاجتماعية	17	.712**	.912**	.921**
الدرجة الكلية	27	.802**	.929**	.871**

تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من 27 بنداً موزعةً على بعدين، ويعطى لكل بند ثلاثة بدائل تعطى الدرجات التالية للعبارة الإيجابية: دائماً تعطى 3 درجات، أحياناً تعطى درجتين، نادراً وتعطى درجة واحدة. أما العبارات السلبية وهي (3,4,6,10,21) فتعطى البدائل الدرجات التالية: دائماً تعطى درجة واحدة، أحياناً تعطى درجتين، نادراً وتعطى درجة واحدة. أعلى درجة يحصل عليها الطالب على المقياس هي 81 وأدنى درجة 27.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تمّ جمع البيانات بواسطة الأدوات المذكورة سابقاً، وأعطيت كل إجابة الدرجة المناسبة، ثمّ أُدخلت إلى الحاسب الآلي عن طريق برنامج الـ (SPSS)، ومن ثمّ استخرجت النتائج آلياً، وسيتم عرضها بالتفصيل في فصل تحليل نتائج الدراسة، حيث جرى استخدام المعالجات الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون: لتحديد الارتباطات
- معامل ألفا كرونباخ: لحساب معامل الثبات لمقاييس الدراسة
- معامل سبيرمان . براون: لتصحيح الثبات بالتجزئة النصفية لمقاييس الدراسة
- اختبار (T-test): لمعرفة الفروق في أداء أفراد عينة الدراسة على مقاييس الدراسة
- اختبار تحليل الانحدار المتعدد

سادساً: ملخص إجراءات الدراسة:

بعد تحديد الإطار العام للدراسة والإطار النظري وعرض الدراسات السابقة قام الباحث بما يلي:

- 1- تصميم أدوات الدراسة
- 2- عرض أدوات الدراسة على المشرف
- 3- عرض أدوات الدراسة على السادة المحكمين
- 4- القيام بالتعديلات التي قدّمها السادة المحكمين على أدوات الدراسة
- 5- التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات بعد تفريغ نتائج أدوات الدراسة المطبقة على العينة السيكومترية.
- 6- تطبيق أدوات الدراسة على العينة الأساسية بعد أخذ بيانات عن حجم المجتمع الأصلي وسحب عينة ممثلة.
- 7- تفريغ نتائج على البرنامج الإحصائي SPSS واستخراج القوانين الإحصائية المتعلقة بفروض وأسئلة الدراسة.
- 8- عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الفصل السادس نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد.

أولاً: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة ومناقشتها.

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسات وتفسيرها.

ثالثاً: ملخص نتائج الدراسة.

رابعاً: مقترحات وتوصيات الدراسة.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد:

يعرض الباحث في هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الدراسة باستخدام الأسلوب الإحصائي الذي يتناسب مع طبيعة كل سؤال وكل فرض من فروض الدراسة، وعرض التفسيرات المناسبة في ضوء نتائج الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة.

أولاً: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مستوى السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة؟

للتعرف على مستوى السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة قام الباحث بحساب المتوسط الرتبي لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري، وذلك بتقسيم متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري والبالغ 49,65 على عدد بنود المقياس والبالغة 26 بنداً حيث بلغ المتوسط الرتبي لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري 1,9، ثم قام الباحث باعتماد درجة القطع بتحديد ثلاث مستويات للسلوك الإيثاري وأبعاده الفرعية وفق الآتي:

- تم تحديد المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة والبالغ 49,65، وتحديد الانحراف المعياري لها والبالغ 6,635
- تحديد المستوى المرتفع للسلوك الإيثاري: حيث تم جمع المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة مع الانحراف المعياري لها أي $(49,65 + 6,635 \cong 56)$ ، فيكون المستوى المرتفع للسلوك الإيثاري بين هذه الدرجة وبين أعلى درجة يحصل عليها المفحوص أي (56-78).
- تحديد المستوى المنخفض للسلوك الإيثاري: حيث تم طرح المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة من الانحراف المعياري لها أي $(49,65 - 6,635 \cong 43)$ فيكون المستوى المنخفض للسلوك الإيثاري بين أدنى درجة يحصل عليها المفحوص وبين هذه الدرجة أي (43-0).

- تحديد المستوى المتوسط للسلوك الإيثاري: يكون محصوراً بين القيمة التي حصلنا عليها بجمع المتوسط الكلي من الانحراف المعياري الكلي مرةً، والقيمة التي حصلنا عليها بطرحها من بعض مرةً أخرى أي (44-55).

وقد حصل الباحث على النتائج الآتية وفقاً للمعيار الذي اعتمده في تحديد مستويات السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (22) يبين نتائج مستوى السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة

مقياس السلوك الإيثاري	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستويات	التكرارات	النسب المئوية
البعد الأول: الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين	435	24,60	4,370	منخفضة	64	15%
				متوسطة	285	65%
				مرتفعة	86	20%
البعد الثاني: تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية	435	13,80	2,58	منخفضة	87	20%
				متوسطة	313	72%
				مرتفعة	35	8%
البعد الثالث: تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين	435	11,25	1,15	منخفضة	175	40%
				متوسطة	230	53%
				مرتفعة	30	7%
الدرجة الكلية	435	49,65	6,635	منخفضة	65	15%
				متوسطة	327	75%
				مرتفعة	43	10%

ونلاحظ من الجدول رقم (22) أنَّ مستوى السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري وأبعاده الثلاثة كان متوسطاً، أمّا المستوى المنخفض فحلّ ثانياً في الدرجة الكلية وبعدي تفضيل مصالح الآخرين وتعريض حياة الفرد للخطر، وكان المستوى المرتفع ثانياً في بعد الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين وقد نظمَّ الباحث ترتيب مستويات السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة وفق الجدول الآتي:

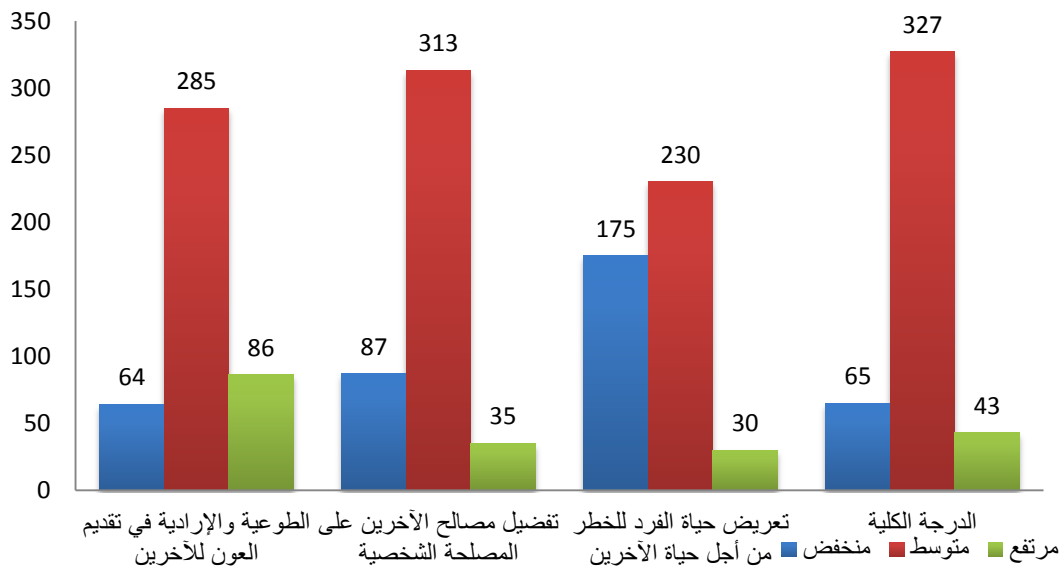
جدول رقم (23) يبين ترتيب مستويات السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة

النسبة	الترتيب	مستوى الأفراد	السلوك الإيثاري
65%	1	متوسط	الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين
20%	2	مرتفع	
15%	3	منخفض	
72%	1	متوسط	تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية
20%	2	منخفض	
8%	3	مرتفع	
53%	1	متوسط	تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين
40%	2	منخفض	
7%	3	مرتفع	
75%	1	متوسط	الدرجة الكلية
15%	2	منخفض	
10%	3	مرتفع	

نلاحظ من الجدول رقم (23) ترتيب مستويات السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة حيث كان المستوى المتوسط في المرتبة الأولى في الدرجة الكلية للسلوك الإيثاري وفي أبعاده الكلية.

شكل رقم (5)

يوضح مستوى السلوك الإيثاري لدى أفراد عينة الدراسة



نلاحظ من خلال نتائج السؤال الأول الموضحة في الجداول (22) و(23) والشكل رقم (5) أن مستوى السلوك الإيثاري بدرجته الكلية وأبعاده الثلاثة لدى أفراد عينة الدراسة كان متوسطاً بنسب 75% للدرجة الكلية و65% لبعد الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين و72% لبعد تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية و53% لبعد تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين، ويفسر الباحث هذه النتيجة باعتبار أفراد عينة الدراسة ينتمون لمجتمع تتشابه فيه العادات والتقاليد والأعراف بشكل كبير جداً حيث كان أفراد عينة الدراسة جميعهم طلاب جامعيين من محافظة درعا ذات الطبيعة القروية حيث يشكل أبناء القرى الأغلبية العظمى من طلاب الجامعة، وجميع هؤلاء الطلاب الذين طبقت عليهم أدوات الدراسة عاصروا الحرب في سوريا منذ بدايتها منذ أكثر من ثمان سنوات أي منذ بداية مرحلة المراهقة لديهم حيث تكون عملية النمو الأخلاقي لديهم مستمرة مترافقة مع أساليب التنشئة الاجتماعية التي يقدمها الأهل وفي فترات الحرب يتجنب أغلب الناس مساعدة الآخرين والاستماع إليهم وفق مبدأ يطلقه البعض ويعرف بالعامية " ما دخلنا " والسلوك الاجتماعي كما يقول علماء النفس الاجتماعي يأتي بالملاحظة والاقتداء والتقليد (النعمي، 2015).

إذن حرص الأهل على الانعزال عن الآخرين وعدم تقديم المساعدة لمن يطبلها نتيجة الخوف مما سيحدث حسب تصورهم باعتبارهم في فترة حربٍ أثر بشكلٍ أو بآخر على أبنائهم الذين يتعلمون منهم كل شيء، وبالتالي وجدنا النسبة الكبيرة من أفراد عينة الدراسة تمتلك إيثاراً متوسطاً بالدرجة الأولى ومنخفضة في الدرجة الثانية أما ذوي السلوك الإيثاري المرتفع فكانت نسبتهم قليلة جداً حيث كانت مستوى السلوك الإيثاري المرتفع في درجته الكلية 10% وفي أبعاده الفرعية الثلاثة على الترتيب: 20%، 8%، 7% ويعزي الباحث وجود أفراد يملكون إيثاراً مرتفعاً إلى عامل الالتزام الديني الكبير لدى هؤلاء الأفراد باعتبار الإيثار يشكل محوراً هاماً من المحاور التي تركز عليها الأديان، وقد تقاطعت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسات أخرى كدراسة (Ogochkwon, 2006) التي وجدت مستوى متوسطاً في السلوك الإيثاري لدى الطلبة الجامعيين في الولايات المتحدة ودراسة (جميل، 2013) التي وجدت إيثاراً متوسطاً لدى الطلبة الجامعيين في جامعة تكريت بالعراق، واختلفت نتائج الدراسة مع دراسات (الشيخ، 2015؛ محمد وكاظم، 2010) التي وجدت انخفاضاً كبيراً في السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة، كما اختلفت نتيجة الدراسة مع دراساتٍ أخرى وجدت ارتفاعاً في مستوى السلوك الإيثاري لدى طلاب الجامعة كدراسات (سعيد، 2017؛ مكي. Bozorgi, 2016؛ محمد وقادر. Umme et all, 2015؛ طاحون، 2009).

السؤال الثاني: ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة؟

للتعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة قام الباحث بحساب المتوسط الرتبي لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي، وذلك بتقسيم متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري والبالغ 56,80 على عدد بنود المقياس والبالغة 27 بنداً حيث بلغ المتوسط الرتبي لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي 2,1، ثم قام الباحث باعتماد درجة القطع بتحديد ثلاث مستويات للذكاء الاجتماعي وأبعاده الفرعية وفق الآتي:

- تم تحديد المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة والبالغ 56,80 وتحديد الانحراف المعياري لها والبالغ 4,200
- تحديد المستوى المرتفع للذكاء الاجتماعي: حيث تمّ جمع المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة مع الانحراف المعياري لها أي (56,80 + 4,200 $\cong$ 61) فيكون المستوى المرتفع للذكاء الاجتماعي بين هذه الدرجة وبين أعلى درجة يحصل عليها المفحوص أي (61-81).
- تحديد المستوى المنخفض للذكاء الاجتماعي: حيث تمّ طرح المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة من الانحراف المعياري لها أي (56,80 - 4,200 $\cong$ 53) فيكون المستوى المنخفض للسلوك الإيثاري بين أدنى درجة يحصل عليها المفحوص وبين هذه الدرجة أي (27-53).
- تحديد المستوى المتوسط للذكاء الاجتماعي: حيث يكون محصوراً بين القيمة التي حصلنا عليها بجمع المتوسط الكلي من الانحراف المعياري الكلي مرة والقيمة التي حصلنا عليها بطرحهما من بعض مرة أي (54-60).

وقد حصل الباحث على النتائج التالية وفقاً للمعيار الذي اعتمده في تحديد مستويات الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (24) يبين نتائج مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة

النسب المئوية	التكرارات	المستويات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	مقياس السلوك الإيثاري
10%	44	منخفضة	2,257	21,40	435	البعد الأول: التواصل الاجتماعي
70%	304	متوسطة				
20%	87	مرتفعة				
18%	80	منخفضة	3,299	35,40	435	البعد الثاني: المهارات الاجتماعية
56%	245	متوسطة				
26%	110	مرتفعة				
15%	66	منخفضة	4,200	56,80	435	الدرجة الكلية
60%	261	متوسطة				
25%	108	مرتفعة				

نلاحظ من الجدول رقم (24) أنَّ مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي وبعديه كان متوسطاً، أما المستوى المرتفع فحل ثانياً في الدرجة الكلية وبأبعاد المقياس الفرعية، وكان المستوى المنخفض ثالثاً في الدرجة الكلية وبعدي التواصل والمهارات الاجتماعية وقد نظمَّ الباحث ترتيب مستويات الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة وفق الجدول الآتي:

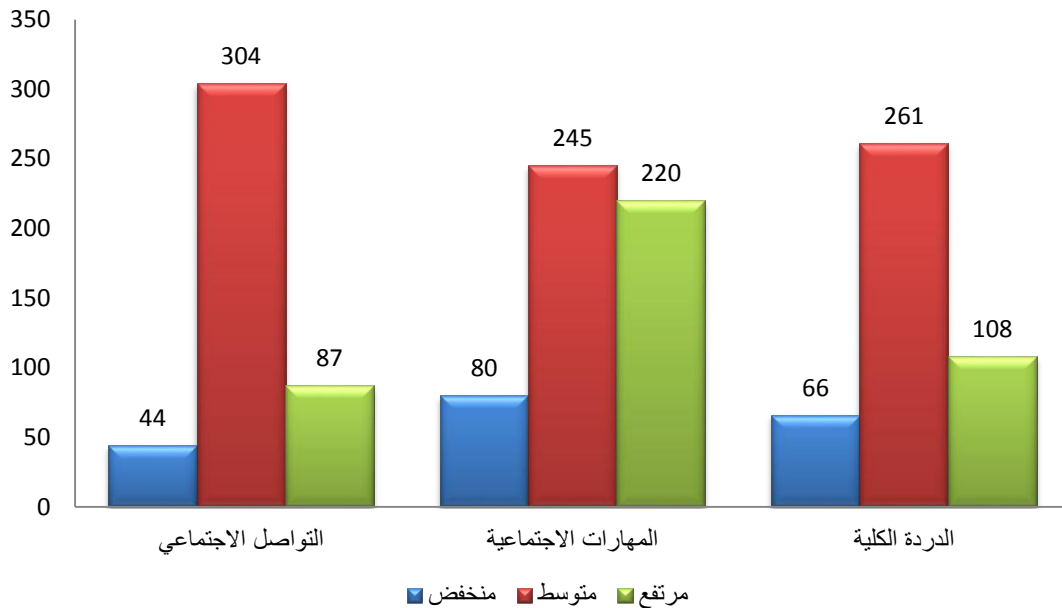
جدول رقم (25) يبين ترتيب مستويات الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة

النسبة	الترتيب	مستوى الأفراد	الذكاء الاجتماعي
70%	1	متوسط	التواصل الاجتماعي
20%	2	مرتفع	
10%	3	منخفض	
56%	1	متوسط	المهارات الاجتماعية
26%	2	مرتفع	
18%	3	منخفض	
60%	1	متوسط	الدرجة الكلية
25%	2	مرتفع	
15%	3	منخفض	

نلاحظ من الجدول رقم (25) ترتيب مستويات الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة حيث كان المستوى المتوسط في المرتبة الأولى في الدرجة الكلية للذكاء الاجتماعي وفي أبعاده الكلية.

شكل رقم (6)

يوضح مستوى الذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة



نلاحظ من خلال نتائج السؤال الثاني المبينة في الجداول رقم (24) و (25) والشكل رقم (6) أن مستوى الذكاء الاجتماعي بدرجته الكلية وبعديه الفرعيين لدى أفراد عينة الدراسة كان متوسطاً بنسب 60% للدرجة الكلية و 70% لبعده التواصل الاجتماعي و 56% لبعده المهارات الاجتماعية، فيما احتل المستوى المرتفع الترتيب الثاني لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي وبعديه ويفسر الباحث حصول الطلبة على المستوى المتوسط في الذكاء الاجتماعي وبعديه إلى تردد الطلبة في إقامة علاقات اجتماعية متماسكة وقوية بسبب طبيعة ظروف الحرب التي عاشوها ويعيشونها لليوم، ونتيجة انعدام الاستقرار والأمان النفسي والانفعالي لدى هؤلاء الطلبة بسبب ظروف الأزمة التي تمر بها البلاد التي قد تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على نموهم النفسي الاجتماعي، أما وجود نسب من الطلبة يتمتعون بذكاء اجتماعي مرتفع على الدرجة الكلية للمقياس وعلى بعديه الفرعيين فيفسر الباحث هذه النتيجة باعتبار طلاب الجامعات على تواصل دائم فيما بينهم ومع مجتمعهم المحيط حيث يكون طالب الجامعة في مرحلة عمرية يكون فيها أكثر اجتماعية وأكثر إدراكاً للواقع الاجتماعي ومعايير المجتمع، ويكونون أكثر نضجاً اجتماعياً لاسيما أنهم ضمن مرحلة مراهقة متأخرة تكون فيها آليات التواصل والتفاعل الاجتماعي متطورة ويكونون أكثر إدراكاً لمشاعر الآخرين وحاجاتهم وأكثر تعاطفاً.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (أحمد، 2014) في سوريا و(الحري، 2014) في السعودية وتتقاطع جزئياً هذه مع عدد من الدراسات كدراسة (العيسيمي، 2016) في سوريا و(الزغول، 2016) في الأردن ودراسة (Patel, 2017) في الهند، ودراسة (Cavins, 2005) في الولايات المتحدة واختلفت نتائج الدراسة مع دراسة (السلاخ، 2016) في سوريا التي وجدت انخفاضاً كبيراً في الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين.

السؤال الثالث: هل يمكننا التنبؤ بالسلوك الإيثاري من خلال الذكاء الاجتماعي؟

ولمعرفة إمكانية التنبؤ بالسلوك الإيثاري من خلال الذكاء الاجتماعي تمّ استخدام تحليل الانحدار المتعدد بعد التأكد من تحقق شروط استخدامه فكانت النتائج الآتية:

جدول رقم (26) يبين نتائج التنبؤ بالسلوك الإيثاري لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة من خلال الذكاء الاجتماعي

المتغير المستقل	المتغير التابع	الثابت	قيمة F	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل بيتا	قيمة T
التواصل الاجتماعي	السلوك الإيثاري	47,49	59,12	0,74	0,54	0,41	4,14**
المهارات الاجتماعية						0,39	4,78**
الدرجة الكلية						0,51	6,32**

يتضح من الجدول رقم (26) الخاص بتحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالسلوك الإيثاري من خلال الذكاء الاجتماعي وأبعاده لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة أنّ قيمة T كانت دالة في الدرجة الكلية للذكاء الاجتماعي وجميع أبعاده، كما يتضح وجود دلالة إحصائية لمعامل انحدار الدرجة الكلية للذكاء الاجتماعي وجميع أبعاده.

وقد كانت قيمة معامل التحديد $R^2 = 0,54$ أي أنّ الدرجة الكلية للذكاء الاجتماعي والتواصل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية أبعاداً تفسر 54% من التباين في السلوك الإيثاري وبالتالي يمكننا كتابة معادلة التنبؤ كما يأتي:

السلوك الإيثاري لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة = 47,49 + الدرجة الكلية (0,51) + المهارات الاجتماعية (0,39) + التواصل الاجتماعي (0,41).

ومما سبق يتضح لنا أنه يمكننا التنبؤ بالسلوك الإيثاري من خلال الذكاء الاجتماعي وبعدي التواصل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة حيث تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الشهري، 2015).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن وجود الذكاء الاجتماعي بأبعاده التواصل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية تجعل الفرد أكثر مشاركة وتفاعلاً وفهماً للآخرين من حوله، وتكون إمكانية مساعدته للآخرين والتضحية من أجلهم أكبر باعتباره يتواصل مع من حوله ويفهم من حوله وهذا سيسهم بالتالي في التنبؤ بالسلوك الإيثاري لدى هذه الفرد، ويشير كاليرو وهوارد وبيلافين Callero and Howard and (Peliavin,1987) إلى وجود عوامل اجتماعية متعددة تسهم في السلوك الإيثاري وتشكله لدى الأفراد.

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

للتحقق من هذه الفرضية تمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس السلوك الإيثاري ودرجاتهم على أبعاد الذكاء الاجتماعي فحصل الباحث على النتائج الآتية:

جدول رقم (27) يبين نتائج معامل الارتباط بين أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	435	0.632**	0.01	دال
أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي	435	0.449**	0.00	دال
	435	0.523**	0.00	دال
	435	0.229*	0.02	دال
	435	0.398**	0.00	دال
	435	0.313*	0.01	دال
	435	0.287*	0.01	دال

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (27) أنّه توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري ودرجاتهم على مقياس الذكاء الاجتماعي، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.632)، كما يلاحظ من خلال النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين درجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس السلوك الإيثاري ودرجاتهم على أبعاد مقياس الذكاء الاجتماعي.

يفسر الباحث النتيجة بأنّه كلما زاد وعي الأفراد ونضجهم الاجتماعي وفهمهم للآخرين من حولهم ومساندتهم عبر تقديم التعاطف والمساندة لهم، والتعاطف هو بعد مهمّ أيضاً من أبعاد الإيثار كما يرى

العديد من الباحثين والتعاطف يعتبر أيضاً بعداً من أبعاد الذكاء الاجتماعي يستدعي دافعاً إثارياً نحو تقديم المساعدة للآخرين كما يرى كل من (Kauliainen et al,1999) و (الشحات والبلاخ، 2012) في تفسيرهم للعلاقة بين الذكاء العاطفي والاجتماعي والسلوك الإيثاري، ويرى الباحث أن الطلاب الذين يبادرون بشكل إرادي وطوعي إلى مساعدة زملائهم وتقديم العون لهم وخاصة في حل مشكلاتهم الجامعية هم أكثر شعبية ووداً من قبل الآخرين، أما الآخرين الذين لا يبادرون إلى مساعدة أقرانهم وتقديم العون فيكونون أقل تواصلاً مع الآخرين، والمساعدة والتعاون تشكل أبعاداً من أبعاد الإيثار كما يشكل التواصل الاجتماعي بعداً من أبعاد الذكاء الاجتماعي، فالشخص الذي يطمح لإقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين سيكون بالتالي حريص على تفهم مشاعرهم ومساعدتهم وتقديم المساعدة لهم بل والتضحية من أجلهم كلما زاد نضجه الاجتماعي ودرجة تعاطفه الاجتماعي معهم، وتتفق نتائج دراسة الباحث حول وجود علاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي وأبعاد كل منهما لدى الطلبة الجامعيين مع عدد من الدراسات الأخرى كدراسات (Sharma,2016؛ الشهري، 2015، طاحون، 2009).

الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري بأبعاده الفرعية ودرجته الكلية وبين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي بأبعاده الفرعية ودرجته الكلية تبعاً لمتغير الجنس، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (28) يبين نتائج معاملات الارتباط بين بين أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى الطلبة الذكور

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	185	.608**	.01	دال
أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي	185	.522**	.00	دال
	185	.489**	.00	دال
	185	.359**	.02	دال
	185	.402**	.00	دال
	185	.293*	.01	دال
	185	.312*	.01	دال

جدول رقم (29) يبين نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى الطالبات الإناث

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	250	.498**	.01	دال
أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي	250	.378**	.00	دال
	250	.488**	.00	دال
	250	.389**	.02	دال
	250	.603**	.00	دال
	250	.299**	.01	دال
	250	.320**	.01	دال

نلاحظ من النتائج الموضحة في الجدولين رقم (28) و (29) أنَّ قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة الذكور على مقياس السلوك الإيثاري ودرجاتهم على مقياس الذكاء الاجتماعي بلغت (608) وقيمة معامل الارتباط لدى الطالبات الإناث بلغ (0,498) أي أنَّه توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى الطالبة الذكور، وكذلك توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة لدى الطالبات الإناث في عينة الدراسة. كما نلاحظ أيضاً من الجدولين رقم (28) و (29) وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين الأبعاد الفرعية لمقياس السلوك الإيثاري والأبعاد الفرعية لمقياس الذكاء الاجتماعي وفق متغير الجنس، أي أنَّه كلما ارتفع السلوك الإيثاري ارتفع معه الذكاء الاجتماعي لدى الذكور والإناث في العينة على حد سواء.

ويفسر الباحث النتيجة بأنَّ الذكور عندما يسعون لتقديم يد العون الآخرين والتّضحية من أجلهم وتفضيل مصالحهم طوعاً فإنهم بذلك يلقون مكانة واستحسان من قبل أفراد المجتمع وخاصة من قبل أقرانهم في الجامعة ومن قبل الإناث بشكلٍ أكثر خصوصيةً، حيث يكون الطالب الاجتماعي المتعاون المساعد للآخرين أكثر تقبلاً وشعبيةً من قبل الآخرين، أمّا وجود العلاقة الارتباطية الدالة بين السلوك الإيثاري

والذكاء الاجتماعي لدى الإناث فيفسره الباحث باعتبار الأنثى كما ترى (البيبي، 2014) تمتلك تركيبةً سيكولوجيةً تجعلها راغبةً في تقديم المساعدة الآخرين، وبالتالي تكون طالبة الجامعة التي تقدم العون للآخرين هي أيضاً أكثر حضوراً وشعبيةً وتقبل من قبل أقرانها وهذا يزيد الشخص دافعيةً أكثر بالتواصل مع الآخرين وتقديم العون لهم باعتباره محط نظر الآخرين.

لذا نرى أن الطلاب الذكور والطالبات الإناث متى كان لديهم مستوى مرتفعاً من السلوك الإيثاري وأبعاده كالمساعدة وتفضيل الآخرين وتعريض الحياة للخطر من أجلهم طوعاً سيتمتعون بمستوى مرتفعاً من الذكاء الاجتماعي وأبعاده كالمهارات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي.

الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (كليات تطبيقية وعلمية، كليات إنسانية ونظرية).

جدول رقم (30) يبين نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الكليات التطبيقية

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	176	.387**	.01	دال
أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي	176	.478**	.00	دال
	176	.423**	.00	دال
	176	.512**	.02	دال
	176	.487**	.00	دال
	176	.381**	.01	دال
	176	.251**	.01	دال

جدول رقم (31) يبين نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الكليات الإنسانية

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	259	.422**	.01	دال
أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي	259	.598**	.00	دال
	259	.509**	.00	دال
	259	.387**	.02	دال
	259	.412**	.00	دال
	259	.387**	.01	دال
	259	.432**	.01	دال

نلاحظ من النتائج الموضحة في الجدولين رقم (30) و (31) أنَّ قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجات طلبة الكليات التطبيقية على مقياس السلوك الإيثاري ودرجاتهم على مقياس الذكاء الاجتماعي بلغت (0,387) وقيمة معامل الارتباط لدى طلبة الكليات الإنسانية بلغت (0,422) أي أنَّه توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة الكليات التطبيقية، وكذلك توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة لدى طلبة الكليات النظرية في عينة الدراسة. كما نلاحظ أيضاً من الجدولين رقم (29) و (30) وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين الأبعاد الفرعية لمقياس السلوك الإيثاري والأبعاد الفرعية لمقياس الذكاء الاجتماعي وفق متغير التخصص الدراسي أي أنَّه كلما ارتفع السلوك الإيثاري ارتفع معه الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الكليات التطبيقية والنظرية في العينة على حد سواء.

ويفسر الباحث النتيجة باعتبار طلبة الكليات التطبيقية يسعون دائماً للبحث والتواصل بحكم دراستهم التي تتطلب بحثاً وإماماً مستمراً بالدراسات والأبحاث العلمية، وهذا السعي نحو البحث سيتطلب منهم إقامة علاقات اجتماعية فيما بينهم كطلبة وعلاقات مع أفراد المجتمع وتتطلب هذه العلاقات مساعدة وتعاون مستمر بين الطلبة مما يرشح فرصة مساعدة الآخرين طوعاً بحكم الخبرة العلمية والاجتماعية وبالتالي

ترتفع مع هذا النوع من البعد الإيثاري ازدياد التّواصل الاجتماعي والتّفاعل الاجتماعي بين الآخرين والفرد المتفاعل لأنّ الفرد المتعاون والذي يساعد الآخرين سيكون أكثر شعبيةً وحبّاً اجتماعياً من قبل الآخرين على نقيض الفرد الذي يرفض تقديم المساعدة والعون للآخرين، أما طلبة الكليات الأدبية والنظرية فالأمر مماثل مضافاً إلى ذلك الخبرة الميدانية والعلمية التي يتلقاها طلبة هذه التّخصصات في التّعامل مع الآخرين واحترامهم وتقبلهم بكل ما فيهم وتقديم يد العون والمساعدة والتّضحية من أجلهم وغيرها من أبعاد السلوك الإيثاري التي تنشدها العلوم الإنسانية وتعلمها لدارسيها وخاصة تخصصات علم النفس والإرشاد النفسي وعلم الاجتماع؛ وهذا ما يفسّر ارتفاع سلوكيات المساعدة وتفضيل مصالح الآخرين والتضحية من أجلهم كلما ارتفع التفاعل الاجتماعي والتّواصل الاجتماعي مع الآخرين سواء ضمن العلاقة المهنية التي تؤسس لها هذه التّخصصات أم ضمن مجال الحياة العادية لهؤلاء الطّلبة الذين أشبعوا مبادئ الإنسانية ضمن دراستهم الجامعية.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

جدول رقم (32) يبين نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة السنة الأولى

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	301	.313**	.01	دال
أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي	301	.498**	.00	دال
	301	.499**	.00	دال
	301	.421**	.02	دال
	301	.587**	.00	دال
	301	.481**	.01	دال
	301	.512**	.01	دال

جدول رقم (33) يبين نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة السنة الرابعة

القرار	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	حجم العينة	المتغيرات
دال	,01	.423**	134	السلوك الإيثاري*الذكاء الاجتماعي
دال	,00	,487**	134	الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين*التواصل الاجتماعي
دال	.00	.392**	134	تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية*التواصل الاجتماعي
دال	,02	,602**	134	تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين * التواصل الاجتماعي
دال	,00	,429**	134	الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين*المهارات الاجتماعية
دال	,01	,523**	134	تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية*المهارات الاجتماعية
دال	,01	,487**	134	تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين * التواصل المهارات الاجتماعية

نلاحظ من النتائج الموضحة في الجدولين رقم (32) و (33) أنَّ قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجات طلبة السنة الأولى على مقياس السلوك الإيثاري ودرجاتهم على مقياس الذكاء الاجتماعي بلغت (0,313)، وقيمة معامل الارتباط لدى طلبة السنة الرابعة بلغت (0,423)، أي أنَّه توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى طلبة السنة الأولى، وكذلك توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة لدى طلبة السنة الرابعة في عينة الدراسة. كما نلاحظ أيضاً وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين الأبعاد الفرعية لمقياس السلوك الإيثاري والأبعاد الفرعية لمقياس الذكاء الاجتماعي وفق متغير السنة الدراسية؛ أي أنَّه كلما ارتفع السلوك الإيثاري ارتفع معه الذكاء الاجتماعي لدى طلبة السنتين الأولى والرابعة في العينة على حد سواء.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنَّ طلبة السنة الأولى طلبة جامعيين جدد يختبرون مشاعراً جديدة في مجتمع انتموا إليه حديثاً مما يجعلهم بحاجة إلى الجرأة وبناء شبكة علاقاتٍ أوسع من تلك التي كانت في المدرسة فهم عندما يقدمون المساعدة للآخرين يتعزز لديهم الإحساس بالجرأة والمسؤولية والشعور بالاستقلالية في اتخاذ قرار مساعدة الآخرين طوعاً وإرادةً نتيجة تعزز الثقة بالنفس والنظرة الإيجابية للذات

والقدرة على التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين، "فالأفراد ذوي سمات الجرأة والمخاطرة يميلون إلى المساعدة في مقابل الأفراد ذوي سمات الحذر والحياء، إذ يتجنب هؤلاء مشكلات الخوض في تجارب جديدة ومواقف وحالات الطوارئ وكل ما هو جديد" (الشميري، 2006: 43)، مما يفسر ارتفاع السلوك الإيثاري بأبعاده المختلفة لدى الطلبة مرتفعي الذكاء الاجتماعي والأكثر تواصل وتفاعل اجتماعي مع الآخرين.

أما طلبة السنة الرابعة فهم الشباب الأكثر نضجاً وتفاعلاً اجتماعياً والأكثر خبرةً بالعلاقات الاجتماعية سواء ضمن نطاق الجامعة أم ضمن نطاق الأسرة أم ضمن نطاق المجتمع الذي ينتمون إليه، وهؤلاء الشباب قد طوروا من أساليب مساعدتهم للآخرين خلال المرحلة الجامعية بحكم التعاون المستمر والتفاعل الاجتماعي في حياتهم التي باتت تطلب منهم كذلك كلما تقدموا في العمر وكلما تقدموا في سنوات الدراسة، فإقدام طلبة السنة الرابعة على مساعدة الآخرين وتفضيل مصالحهم والتضحية من أجلهم وغيرها من الأبعاد النبيلة للسلوك الإيثاري ما جاء إلا من خلال ثقة هؤلاء الطلبة بأنفسهم وبأنهم باتوا أكثر نضجاً وأكثر مسؤولية ومقدرة على الحياة بشكلٍ استقلالي، وخاصةً وأنهم مقبلين على تشكيل أسرة والدخول في عملٍ دائم، فطلبة السنة الرابعة وتشير (البيبي، 2014) في نتائج دراستها إلى أن توجه طلبة الجامعة نحو مساعدة الآخرين يزداد بازدياد توافقه النفسي والاجتماعي، ولعلّ هذا التوافق النفسي الاجتماعي ما كان لولا تفاعل الفرد اجتماعياً ومقدرته على فهم ذاته ومن حوله، لذا فإن طلبة الجامعة في السنتين الأولى والرابعة متى كان لديهم مستوى مرتفعاً من السلوك الإيثاري وأبعاده سيكون لديهم مستوى مرتفعاً من الذكاء الاجتماعي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير الجنس.

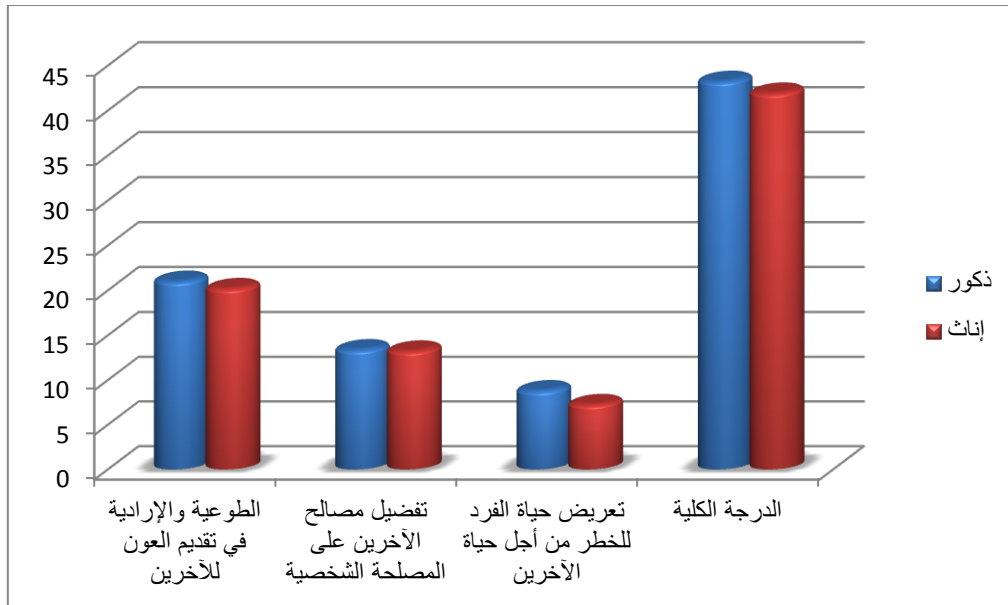
للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) حيث حُسِبَت الفروق بين متوسطات درجات الطلاب الذكور ومتوسطات درجات الطالبات الإناث فكانت النتائج الآتية:

جدول رقم (34) يبين الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
أبعاد السلوك الإيثاري	الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين	ذكور	185	20.98	5.076	1,19	غير دال
	إناث	250	20.17	4.243			
	تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية	ذكور	185	13.36	3.812	0,33	غير دال
	إناث	250	13.22	3.425			
	تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين	ذكور	185	8,78	3.370	6,79	دال
	إناث	250	7.23	2,312			
	الدرجة الكلية	ذكور	185	43.12	9.813	1,97	دال
	إناث	250	41.90	7.638			

شكل رقم (7)

يوضح الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير الجنس



نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (34) والشكل رقم (7) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري بدرجته الكلية والبعد الثالث وهو تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين لصالح الطلاب الذكور، فيما تبين من النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على البعدين الأول

والثاني من أبعاد مقياس السلوك الإيثاري وهما الطوعية والإرادية وتفضيل مصالح الآخرين وفق متغير الجنس.

يفسر الباحث وجود فروق دالة إحصائية لصالح الذكور في بعد تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين، وفي الدرجة الكلية للسلوك الإيثاري كون الذكور أكثر استعداداً للتواجد في مواضع يحتمل فيها الخطر لأن البنية الجسدية للذكور أكثر صلابة وتحمل منها لدى الإناث، وكون الذكور أكثر تفاعلاً وتواصلاً وخاصةً إذا كان الموقف الذي تطلب التضحية يكون فيه أشخاص غريبين لا يعرفهم الشخص المضحي، ومن جهة أخرى كون الإناث في البيئة المحلية أقل مشاركة ومبادرة وخاصةً في المواقف التي تطلب مساعدة من الآخرين باختلاف نوع هذه المساعدة وخاصةً في ظل ظروف الحرب التي عاشتها وتعيشها سوريا اليوم، كما وتلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دوراً في إعطاء الذكور مسؤوليات اجتماعية تجاه الآخرين أكثر من الإناث، وتتفق نتيجة الدراسة في وجود الفروق في بعد تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين لصالح الذكور مع دراسات (الشهري، محمد وقادر، 2015؛ البيبي، 2014؛ الشحات والبلاح، 2012؛ الشوارب، 2008؛ Ogochkwn, 2006).

ويرى أصحاب نظريات التعلم الاجتماعي أنّ الذكور والإناث يختلفون في نمط المساعدة التي يقدمونها، وأنّ الفرق الكيفي ربما يعتمد على المعتقدات والمعايير الاجتماعية حول السلوكيات التي يمكن أن تقدم كل نوع، فالإناث مثلاً أكثر ميلاً لتقديم التعاطف، والذكور أكثر ميلاً للتضحية وتعريض أنفسهم للخطر في مواقف حقيقة تطلب تدخل سلوكي جسماني لا لفظي (البيبي، 2014).

أما عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على بعدي الطوعية والإرادية في تقديم العون وتفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية للفرد فيفسرها الباحث بأنها سلوكيات لا تطلب نوع من الإجهاد أو وضع النفس في مواضع خطر، بل هي سلوكيات متاحة للجميع وتعود لأساليب التنشئة الاجتماعية والتعلم التي تلقاها الشخص من أهله أو مجتمعه وباعتبارها سلوكيات مساعدة حضت عليها كافة الأديان لكل الأفراد، وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (اسكندراني، وحود، 2016؛ Ummet at al, 2015؛ عبد الكريم وسالم، 2012؛ شاهين، 2010؛ Tumer et al, 2002).

وتختلف نتائج الدراسة مع دراسات وجدت فروقاً لصالح الإناث كدراسة (Sampo et all, 1998).

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (كليات تطبيقية وعلمية، كليات إنسانية ونظرية).

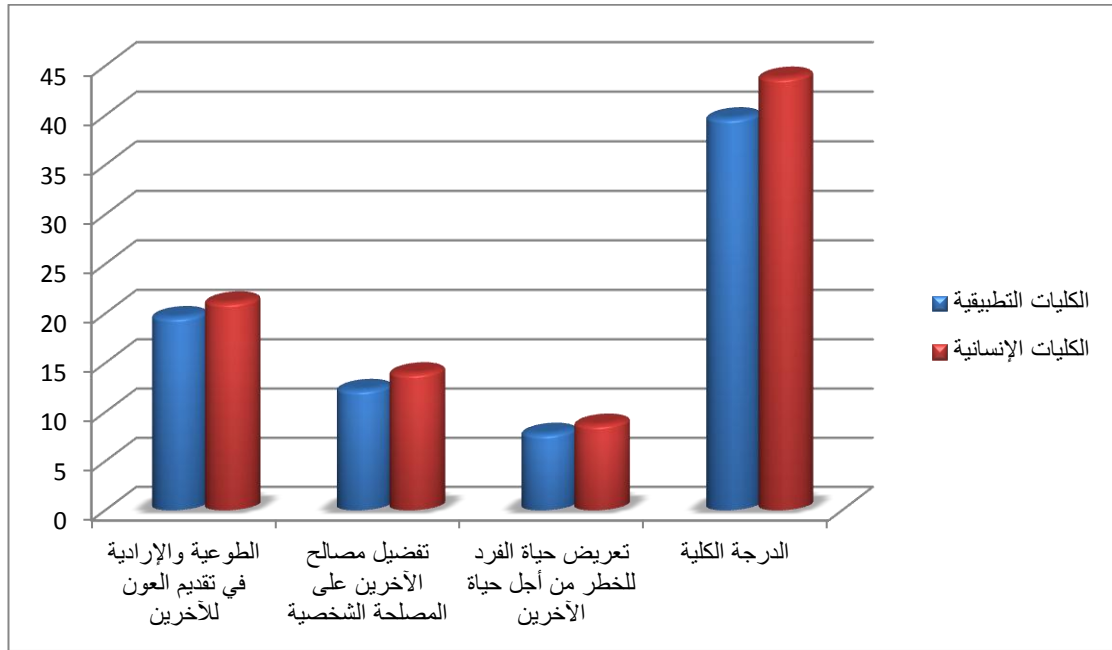
للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) حيث حُسِبَت الفروق بين متوسطات درجات طلاب الكليات العلمية ومتوسطات درجات طلاب الكليات النظرية فكانت النتائج التالية:

جدول رقم (35) يبين الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير التخصص الدراسي

أبعاد السلوك الإيثاري								
القرار	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص الدراسي	المتغير	
دال	.00	-4,12-	5.668	19.64	176	كليات تطبيقية	الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين	
			3.653	21.12	259	كليات إنسانية		
دال	.00	-3,29-	3.939	12.27	176	كليات تطبيقية	تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية	
			3.164	13.96	259	كليات إنسانية		
دال	.00	-2,88-	2.959	7.80	176	كليات تطبيقية	تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين	
			3.260	8.73	259	كليات إنسانية		
دال	.00	-1,98-	9.029	39.71	176	كليات تطبيقية	الدرجة الكلية	
			7.494	43.81	259	كليات إنسانية		

شكل رقم (8)

يوضح الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير التخصص الدراسي



نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (35) والشكل رقم (8) أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الكليات التطبيقية ومتوسطات درجات طلبة الكليات الإنسانية على مقياس السلوك الإيثاري وأبعاده الثلاثة لصالح طلبة الكليات الإنسانية.

يفسر الباحث نتيجة وجود فروق دالة على مقياس السلوك الإيثاري لصالح طلاب التخصصات الإنسانية كونهم يتأثرون بالأفكار والمبادئ التي توردها العلوم التي يدرسونها في الجامعة، والتي تتناول في أغلبها أفكاراً عن مساعدة الآخرين والتعاطف والتضحية والتعاون وتفضيل مصالح الآخرين وخاصة في تخصصات التربية التي يكون محورها الإنسان وكيفية التعامل معه وقبوله كما هو والإخلاص له وهذا ما يولد دافعاً لدى طلاب هذه التخصصات لأن يكونوا أكثر تضحية وإيثاراً مع الآخرين، ويزداد هذا الدافع قوةً عندما يدرك الشخص أن هذه المبادئ والأفكار تتطابق مع أساليب التنشئة الاجتماعية والتعاليم والمعتقدات الدينية التي تحض على نفس المبادئ، وتفسير الباحث هذا لا يلغي كون طلاب الكليات التطبيقية يفتقدون للإيثار بل كان متوسطات درجاتهم في المستوى المتوسط ولكنهم أقل من طلاب التخصصات الإنسانية باعتبار طلاب الكليات التطبيقية يتعاملون مع أشياء مادية ومحسوسة لا تركز على السلوك الإنساني بالمجمل بل في أغلبها يكون التركيز على سلوك الحيوان كطلاب الطب البيطري والعلوم الذين كانوا ضمن عينة الدراسة، وتتفق نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت وجود فروق على

مقياس السلوك الإيثاري لصالح طلاب الكليات الإنسانية مع دراسات (اسكندراني، 2016؛ محمد وقادر. Mishra. 2015؛ الشحات والبلا، 2012؛ منخي، 1995).

فيما تختلف نتائج الدراسة مع عددٍ من الدراسات التي وجدت فروقاً في السلوك الإيثاري لصالح طلاب التخصصات التطبيقية والعلمية كدراسة (الشيخ، 2015) ومع الدراسات التي لم تجد فروقاً دالة بين طلاب التخصصات العلمية التطبيقية والتخصصات الإنسانية كدراسة (سعيد، 2017؛ المدهون، 2016؛ البيبي، 2014؛ عبد المؤمن، 2012؛ شاهين، 2010).

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

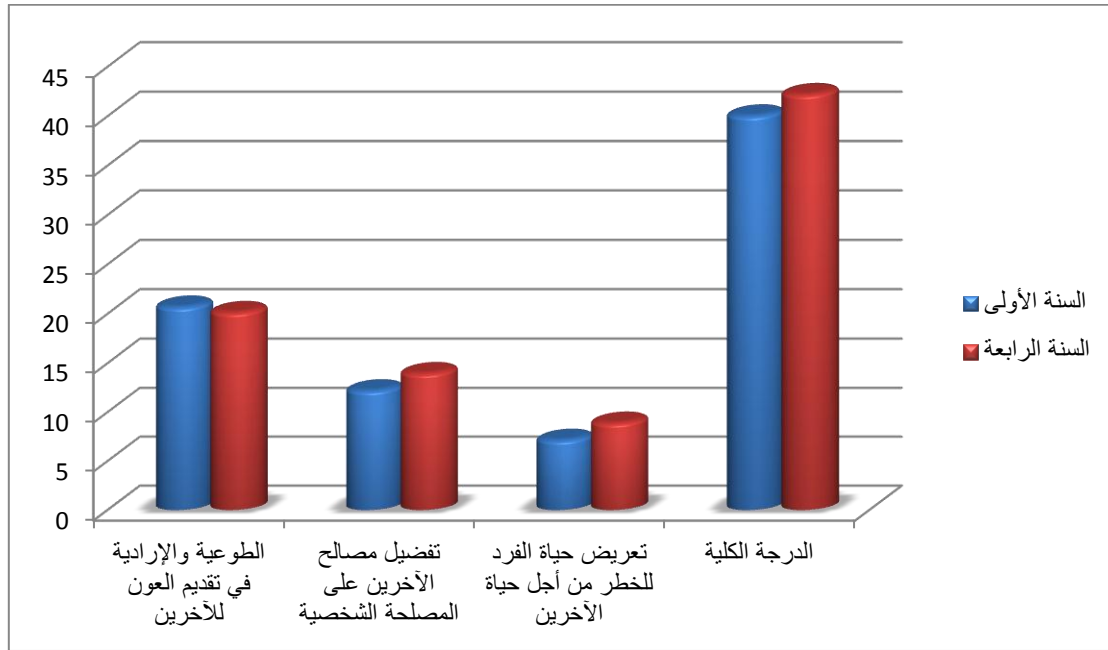
للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) حيث حُسِبَت الفروق بين متوسطات درجات طلاب السنة الأولى ومتوسطات درجات طلاب السنة الرابعة فكانت النتائج الآتية:

جدول رقم (36) يبين الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير السنة الدراسية

القرار	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	السنة الدراسية	المتغير	أبعاد السلوك الإيثاري
غير دال	.25	1,25	4.922	20.68	301	السنة الأولى	الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين	
			3.848	20.13	134	السنة الرابعة		
دال	.00	-5,49	3.629	12.19	301	السنة الأولى	تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية	
			3.387	13.95	134	السنة الرابعة		
دال	.00	-5,66	2,292	7,13	301	السنة الأولى	تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين	
			3,314	8.88	134	السنة الرابعة		
دال	.01	-2,51	8.109	40,03	301	السنة الأولى	الدرجة الكلية	
			9.519	42,19	134	السنة الرابعة		

شكل رقم (9)

يوضح الفروق في السلوك الإيثاري وفق متغير السنة الدراسية



نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (36) والشكل رقم (9) أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب السنة الأولى ومتوسطات درجات طلاب السنة الرابعة على مقياس السلوك الإيثاري في درجته الكلية وفي بعدي تفضيل مصالح الآخرين وتعرض حياة الفرد للخطر لصالح طلاب السنة الرابعة، وعدم وجود فروق دالة إحصائية على بعد الطوعية والإرادة في تقديم العون للآخرين بين متوسطات درجات طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة.

يفسر الباحث وجود فروق دالة لصالح طلاب السنة الرابعة على مقياس السلوك الإيثاري بدرجته الكلية وبعديه الثاني والثالث كون الطلاب الأكبر سناً أكثر خبرة ومعرفة بالعلاقات الاجتماعية وأكثر مخالطة وتقييم للأفراد سواء ضمن مجتمع الجامعة أو في المجتمعات الأخرى وذلك نتيجة نضجهم الاجتماعي والنفسي المتقدم على طلاب السنة الأولى فكما يرى (الشميري، 2006: 49)، فإن الفرد مع التقدم بالعمر يصبح أكثر نضجاً أخلاقياً وإدراكياً، ويفسر الباحث هذه النتيجة باعتبار طلاب السنة الأولى يكونون ضمن مجتمع جديد بالنسبة لهم وتكون حركتهم محدودة وفيها نوع من الحذر في التعامل مع أي مواقف تعترضهم وخاصةً إذا كانت هذه المواقف تتطلب نوع من التضحية على عكس طلاب السنة الرابعة الذين توسعت خبراتهم بحكم نضجهم وخبرتهم بما يحدث من حولهم، أما عدم وجود فروق دالة بين طلاب السنة

الأولى والسنة الرابعة في بعد الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين فيرجع لكونه سلوك مساعدة اكتسبه الفرد خلال مراحل نموه السابقة عبر التعلم والتنشئة الاجتماعية وبقي محافظاً عليه.

تتفق نتائج الدراسة الحالية بوجود فروق دالة لصالح طلاب السنة الرابعة أو الأخيرة على مقياس السلوك الإيثاري وبعدي تفضيل مصالح الغير وتعريض حياة الفرد للخطر لأجل الآخرين مع عدد من الدراسات كدراسات (اسكندراني، 2016؛ البيبي، 2014؛ الشحات والبلّاح، 2012؛ Ryan, 2011؛ الشوارب، 2008).

كما تتفق نتائج الدراسة جزئياً مع دراسة (عبد المؤمن، 2012) التي وجدت فروقاً في بعد التعاون لدى طلبة السنة الأولى.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع عدد من الدراسات التي لم تجد فروقاً دالة في السلوك الإيثاري بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الرابعة كدراسة (المدهون، 2016).

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.

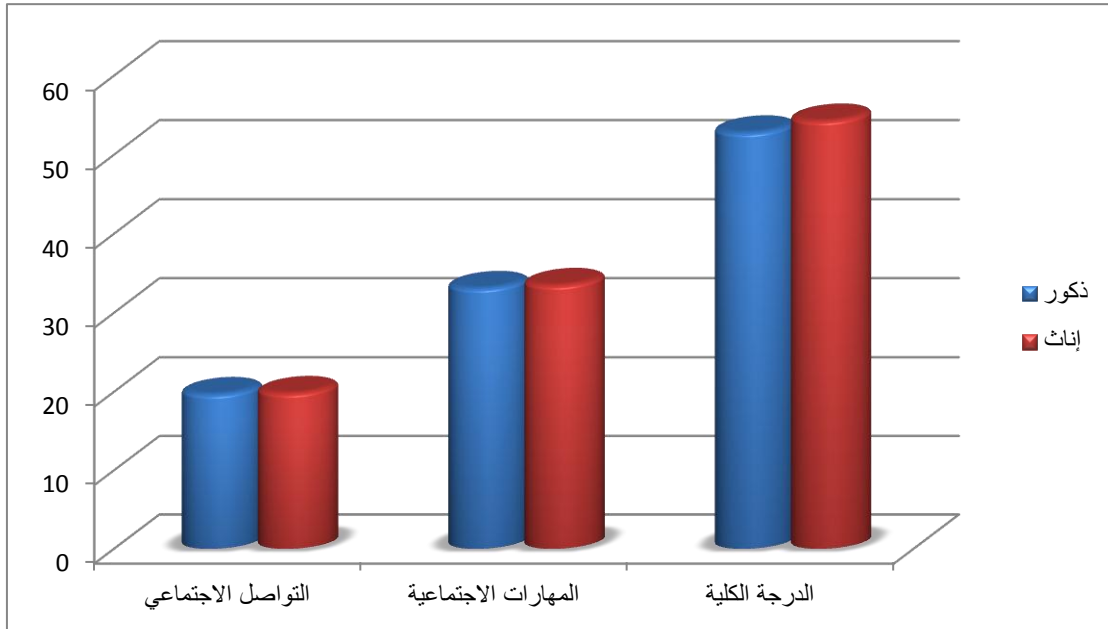
للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) حيث حُسِبَت الفروق بين متوسطات درجات الطلاب الذكور ومتوسطات درجات الطالبات الإناث فكانت النتائج الآتية:

جدول رقم (37) يبين الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
أبعاد الذكاء الاجتماعي	التواصل الاجتماعي	ذكور	185	19.68	4.712	-1,12	غير دال
	إناث	250	19.81	4.650			
	المهارات الاجتماعية	ذكور	185	33.10	7.634	-0,76	غير دل
	إناث	250	34.48	7.209			
الدرجة الكلية	ذكور	185	52.78	8.934	-1,23	0.08	غير دال
	إناث	250	54.28	7.992			

شكل رقم (10)

يوضح الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير الجنس



نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (37) والشكل رقم (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي بدرجة الكلية وبعديها تبعاً لمتغير الجنس.

يفسر الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة الظروف الواحدة والمشاركة التي يعيشها طلبة الجامعة ذكوراً وإناثاً في تواصلهم وعلاقاتهم مع الآخرين، وطبيعة المجتمع السوري الذي لا يفرض قيوداً صارمة على الفتاة الجامعية ويحد من تعلمها أو تواصلها أو حركتها بل يتصف المجتمع السوري بأنه من أكثر المجتمعات العربية التي يسجل فيه تواجد كبير للإناث ضمن طلبة الجامعة بل إننا نجد في أغلب الجامعات والكليات السورية تفوق نسبة الإناث على الذكور في الجامعة فعلى سبيل المثال كانت نسبة الإناث في مجتمع الدراسة 59,15%؛ فعدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الذكاء الاجتماعي يرجعه الباحث إذن إلى تساوي حظوظ الطرفين في التواصل الاجتماعي وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

وتتفق نتائج هذه الفرضية بعدم وجود فروقٍ بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على مقياس الذكاء الاجتماعي مع دراسات (الزغول، 2016؛ قنيطة، 2015؛ Aminpoorm2013؛ عسقول، 2009).

فيما تختلف نتائج الفرضية مع عددٍ من الدراسات التي وجدت فروقاً دالة لصالح الإناث كدراسة (العيسمي، السلاخ، 2016؛ Patel,2017؛ أبو عمشة، 2013)، ودراسات أخرى وجدت فروقاً لصالح الذكور كدراسات (Hussain,2018؛ Cavins,2005؛ أحمد، 2014).

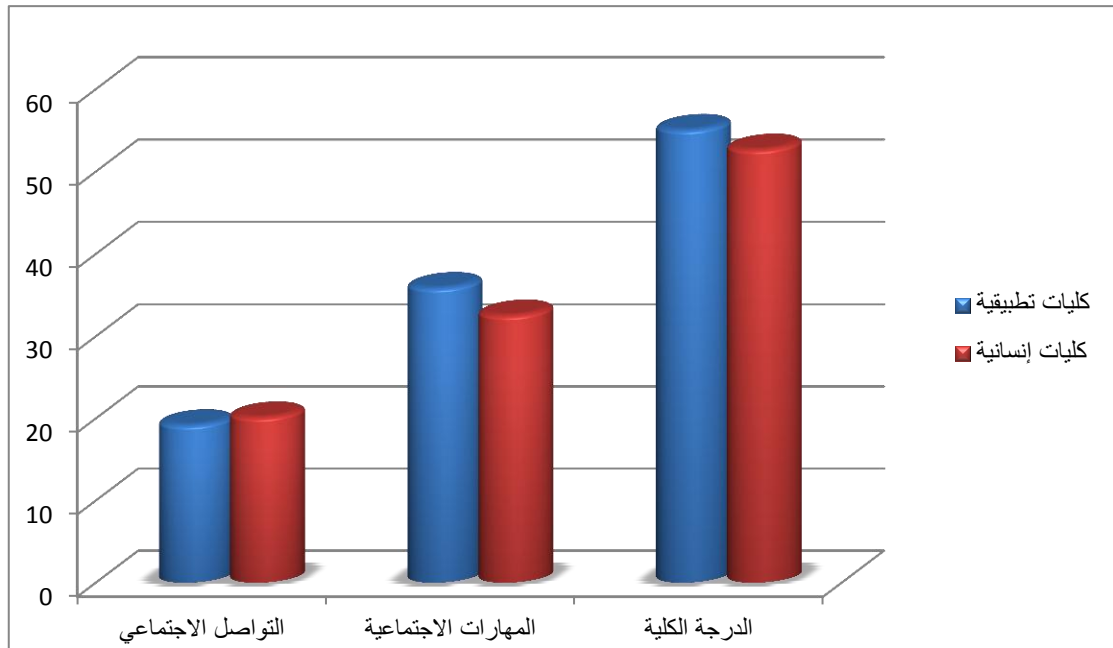
الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (كليات تطبيقية، كليات إنسانية).
للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) حيث حُسِبَت الفروق بين متوسطات درجات طلبة الكليات التطبيقية ومتوسطات درجات طلبة الكليات النظرية فكانت النتائج التالية:

جدول رقم (38) يبين الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير التخصص الدراسي

المتغير		التَّخصّص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
أبعاد الذكاء الاجتماعي	التّواصل الاجتماعي	كليات تطبيقية	176	19.19	5.352	2,29	.03	دال
		كليات إنسانية	259	20.14	4.113			
	المهارات الاجتماعية	كليات تطبيقية	176	35.88	7.211	4,76	.00	دال
		كليات إنسانية	259	32.54	7.259			
	الدرجة الكلية	كليات تطبيقية	176	55.07	8.878	4,41	.00	دال
		كليات إنسانية	259	52.68	7.983			

شكل رقم (11)

يوضح الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير التخصص الدراسي



نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (38) والشكل رقم (11) أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الكليات التطبيقية وطلبة الكليات الإنسانية على مقياس الذكاء الاجتماعي لصالح طلبة الكليات التطبيقية في الدرجة الكلية للذكاء الاجتماعي وفي بعد المهارات الاجتماعية ولصالح طلبة الكليات الإنسانية في بعد التواصل الاجتماعي.

ويفسر الباحث وجود فروق دالة إحصائية لصالح طلبة التخصصات التطبيقية في بعد المهارات الاجتماعية والدرجة الكلية للذكاء الاجتماعي كون تخصصات طلبة الكليات التطبيقية تتطلب منهم نوعاً من مهارات التواصل فيما بينهم ومع الآخرين وخاصة أثناء قيامهم بالتجارب أو الأبحاث العلمية التي تتطلب روح التعاون والمساندة الاجتماعية كطلبة كلية الطب البيطري والعلوم الذين يقومون بشكل دائم بتجارب مشتركة تتطلب منهم نوعاً من المهارات الاجتماعية بل نجد ساعات التطبيق الميداني أو العملي في هذه الكليات أكبر منه لدى الكليات الإنسانية، والتطبيق الميداني يتطلب من الطالب مهارات اجتماعية متعددة كالمشاركة والتواصل وإقامة علاقات مع الآخرين ضمن مجتمع الدراسة وخارجه.

ويفسر نتيجة الفرضية بوجود فروق في بعد التواصل الاجتماعي لصالح طلبة الكليات الإنسانية باعتبار طلبة هذه الكليات يدرسون مواداً ضمن سنوات دراستهم تركز على الجانب الاجتماعي وأهمية

التواصل مع الآخرين وفهمهم بل وبعد التّواصل الاجتماعي وفهم الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة معهم جوهر هذه التّخصصات كتنصصي الإرشاد النفسي وعلم الاجتماع المتضمنة مقرراتهم الجامعية مواد تتناول العلاقات الاجتماعية باعتبارهم مقبلين على حياة عملية تتطلب إنشاء علاقة بين مرشد- مسترشد؛ ففهم العلاقات الاجتماعية وبناء آليات تواصل اجتماعية ناجحة يشكل ذخيرة هامة لدى طلبة هذه التّخصصات.

وتتفق نتيجة الفرضية بوجود فروق دالة على مقياس الذكاء الاجتماعي بدرجة الكلية وبعد المهارات الاجتماعية لصالح طلبة التّخصصات التطبيقية مع دراسة (Patel,2017؛ أحمد، 2014؛ التميمي وثابت، 2007)، وتتفق أيضاً بشكل جزئي في وجود فروق دالة في بعد التّواصل الاجتماعي لصالح طلبة التّخصصات الإنسانية مع دراسات (السلاخ، 2016؛ Saxena and Jain,2013).

فيما تختلف نتائج الفرضية مع عدد من الدّراسات التي لم تجد فروقاً دالة على مقياس الذكاء الاجتماعي بين طلبة التّخصصات التطبيقية والتّخصصات الإنسانية كدراسات (الزغول، 2016؛ قنيطة، 2015؛ المنايري، 2010).

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

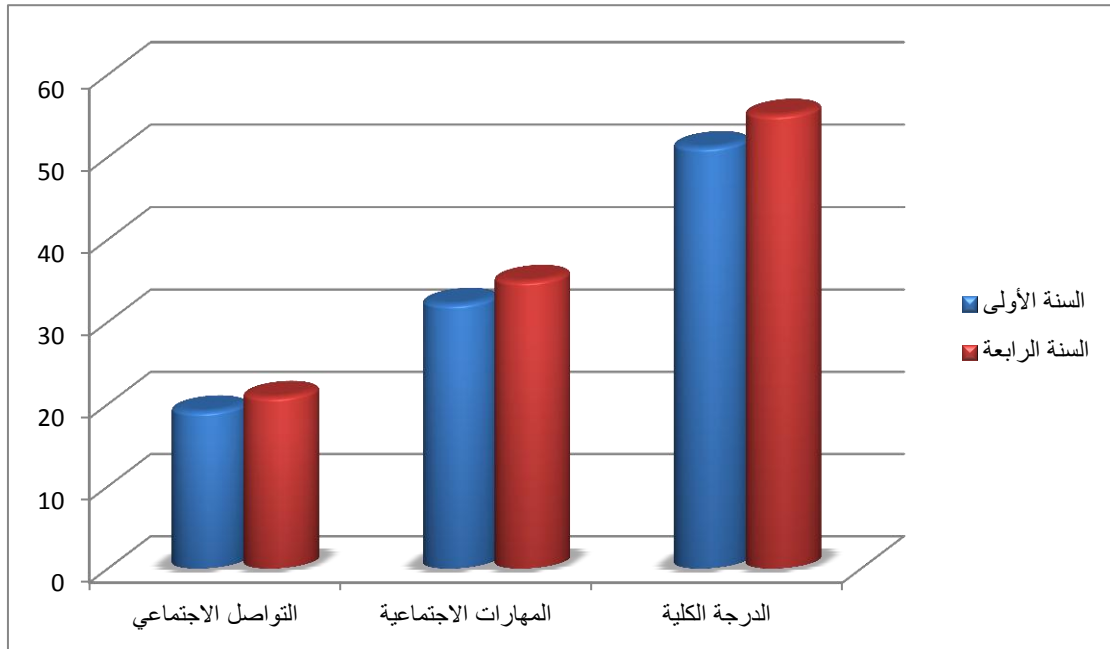
للتحقق من هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار (t-test) حيث حسبت الفروق بين متوسطات درجات طلاب السنة الأولى ومتوسطات درجات طلاب السنة الرابعة فكانت النتائج الآتية:

جدول رقم (39) يبين الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير السنة الدراسية

القرار	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	السنة الدراسية	المتغير	أبعاد الذكاء الاجتماعي
دال	.01	-4,12	5,103	19,12	301	السنة الأولى	التواصل الاجتماعي	
			4,602	20,88	134	السنة الرابعة		
دال	.01	-4,76	7,812	32,19	301	السنة الأولى	المهارات الاجتماعية	
			7,202	34,98	134	السنة الرابعة		
دال	.02	-4,91	8,292	51,20	301	السنة الأولى	الدرجة الكلية	
			8,912	55,12	134	السنة الرابعة		

شكل رقم (12)

يوضح الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير السنة الدراسية



نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (39) والشكل رقم (12) أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة السنة الأولى ومتوسطات درجات طلبة السنة الرابعة على مقياس الذكاء الاجتماعي بدرجته الكلية وبعديه لصالح طلبة السنة الرابعة، ويفسر الباحث هذه النتيجة باعتبار الطلاب الأكبر سناً هم أكثر خبرة وأكثر نضجاً اجتماعياً بحكم علاقاتهم الاجتماعية المستمرة والقديمة مقارنة بطلبة السنة الأولى، فالفرد كما يرى (ألبريخت، 2008) يزداد نضجه الاجتماعي وتقييمه للعلاقات الاجتماعية وفهمه للآخرين بكم العلاقات الاجتماعية وطبيعتها التي يعيشها كلما تقدم في العمر مما يجعله أكثر ذكاءً اجتماعياً مقارنةً بمن يصغر سناً.

وتتفق نتيجة هذه الفرضية مع عدد من الدراسات كدراسة (Cavins, 2005؛ أحمد، 2014)، كما تختلف نتيجة هذه الفرضية مع عدد من الدراسات التي لم تجد فروقاً بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الرابعة أو الطلبة الأصغر سناً والأكبر سناً كدراسات (السلاخ، الزغول، 2016؛ الحربي، 2014).

ثالثاً: ملخص نتائج الدراسة:

لقد توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

- وجود مستوى متوسط في الدرجة الكلية لمقياس السلوك الإيثاري لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة.
- وجود مستوى متوسط في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة.
- اسهام الذكاء الاجتماعي في التنبؤ بالسلوك الإيثاري لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري ودرجاتهم على مقياس الذكاء الاجتماعي ووفق متغيرات (الجنس، التخصص الدراسي، السنة الدراسية).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير التخصص الدراسي لصالح طلبة الكليات الإنسانية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي لصالح طلبة الكليات التطبيقية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة.

رابعاً: مقترحات وتوصيات الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية من خلال النتائج التي تم عرضها ومن خلال سياق الإطار النظري للدراسة إلى مجموعة من المقترحات يمكن إجمالها بما يلي:

1- ضرورة الاهتمام بتنمية وتعزيز السلوك الإيثاري والسلوكيات الاجتماعية لدى الأبناء من قبل الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى والأهم في تنمية هذا السلوك لدى الفرد وخاصةً في ظل ظروف الأزمة التي تمرُّ بها البلاد.

2- تنمية السلوك الإيثاري لدى الأفراد من خلال وجود مقرر أو فصول ضمن المناهج الدراسية بمختلف المراحل بدءاً من المدرسة الابتدائية وصولاً للجامعة تعنى بالسلوكيات الاجتماعية الإيجابية ومنها السلوك الإيثاري.

3- إقامة ندوات ومؤتمرات يبين فيها أنَّ أهمية وجود السلوك الإيثاري لدى الفرد يسهم برفقه وتحضره وإنسانيته وبالتالي رقي مجتمع بأكمله.

4- العمل على إدخال أنشطة اجتماعية وثقافية في الجامعة من شأنها تعزيز التعاون والمشاركة والاندماج بين الطلبة.

5- عمل برامج إرشادية من شأنها تعزيز وتنمية السلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة ولدى كافة شرائح المجتمع.

6- تخصيص مساحة ضمن الفضائيات السورية التربوية والدينية للاهتمام بالحديث عن الإيثار وأهميته في تجاوز الأفراد للآزمات التي مروا بها وفي تجاوز أزمة البلاد ككل.

7- تشجيع الدولة إعلامياً ومادياً للمبادرات والنشاطات الشبابية التطوعية التي تخدم الآخرين وتساعدهم دون النظر إلى أعراقهم وانتماءاتهم وأديانهم وطوائفهم.

8- إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول السلوك الإيثاري لدى طلبة المجتمع ولدى مختلف شرائح المجتمع وخاصة في ظل تبيان نتائج الدراسات من دراسة لأخرى سواء على مستوى سوريا أو الوطن العربي أو العالم.

9- إجراء دراسات حول العلاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي وأنواع الذكاء الأخرى كالذكاء الأخلاقي مثلاً.

ملخص الدراسة باللغة العربية

يعدُّ السلوك الإيثاري أرقى سلوك اجتماعي إيجابي يمكن أن يتمتع به الإنسان لأنَّه يشكِّل الجوهر الحقيقي والقاعدة الأم للأخلاق، وتقدِّم أي مجتمع مرهونٌ بتواجد السلوك الإيثاري لدى أفرادهِ وباعتبار الشَّباب هم دعامة أي مجتمع والفئة التي يعول عليها في رقيه فتواجد هذا السلوك لديهم سيحصن مجتمعهم من أي مشكلات قد تواجهه ويجعله مجتمعاً إيجابياً بامتياز ولعلَّ البيئة الدراسية لهؤلاء الشَّباب تسهمُ بشكلٍ أو بآخر في تنمية السلوك الإيثاري وتعزيزه لديهم سواء من خلال ما تقدمه العلوم المختلفة في الجامعات أو من خلال سلوك التعاون والمساعدة الذي تفرضه الحياة الجامعية أما من خلال الأبحاث التي تتطلب مجهوداً جماعياً تعاونياً أو من خلال الدراسة المستمرة والتَّحضير للامتحانات التطبيقية والنظرية في الكليات.

في ظروفٍ خاصّةٍ تعصف بالمجتمعات كالحروب نجد انهيار للمنظومة الأخلاقية لهذه المجتمعات وبالتالي انهيار القيم الأخلاقية للأفراد نتيجة التأثيرات السلبية لهذه الحروب والأزمات الاستثنائية ولعلَّ ما حصل في سوريا منذ ربيع العام 2011 ولليوم أثرٌ بشكلٍ كبيرٍ على سير العلاقات الاجتماعية الطبيعية وحرفها عن مسارها الطبيعي وعلى السلوكيات الاجتماعية الإيجابية للأفراد التي باتت تتحول من تعاون إلى عدوان ومن مشاركة إلى انطواء ومن إيثار إلى أنانية، ولعلَّ معاشة الباحث أثناء دراسته الجامعية لهذه السلوكيات الغير سوية التي أفرزتها وعززتها الحرب وملاحظته لانخفاض السلوك الإيثاري لدى الطلّبة وخاصةً ضمن مجتمع الحرب الذي يفنقر أفرادهُ للأمان، وقيامه بدراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة طبقت عليهم فيها مقاييس تقيس السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي، واطلاعه على كم من الأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي بحثت في السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى الطلّبة الجامعيين والعلاقة بينهما، شكلت هذه الأمور مسوغات ولدت لدى الباحث إحساساً بضرورة البحث في هذا الموضوع وقد حدّد الباحث مشكلة الدراسة بالتساؤل الآتي: **ما طبيعة العلاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة ؟**

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة وتعرّف الفروق على مقياسي السلوك الإيثاري والذكاء الاجتماعي لدى أفراد عينة

الدراسة وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي (كليات تطبيقية وعلمية، كليات إنسانية ونظرية) والسنة الدراسية (السنة الأولى والرابعة).

لتحقيق أهداف الدراسة: استخدم الباحث مقياس السلوك الإيثاري (من إعداده) الذي يتألف من 27 عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: الطوعية والإرادية في تقديم العون للآخرين وتفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية وتعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين. ومقياس الذكاء الاجتماعي أعدته قنيطرة (2016)، والذي يتألف من 26 بنداً موزعة على بعدين هما التواصل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية.

وقد تكونت عينة الدراسة الأساسية من 435 طالباً وطالبة من طلبة الكليات التطبيقية والنظرية في جامعة دمشق/ فرع درعا للعام الدراسي 2019/2018 موزعين 176 طالب وطالبة من الكليات التطبيقية و 259 طالب وطالبة من الكليات الإنسانية.

واستخدم الباحث في دراسته **المنهج الوصفي الارتباطي**، واعتمد على البرنامج الإحصائي **SPSS-20** في تحليل نتائج الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود مستوى متوسط في الدرجة الكلية لمقياس السلوك الإيثاري لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة.
- وجود مستوى متوسط في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة.
- إسهام الذكاء الاجتماعي في التنبؤ بالسلوك الإيثاري لدى الطلبة أفراد عينة الدراسة.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري ودرجاتهم على مقياس الذكاء الاجتماعي ووفق متغيرات (الجنس، التخصص الدراسي، السنة الدراسية).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير التخصص الدراسي لصالح طلبة الكليات الإنسانية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري تبعاً لمتغير السنّة الدراسية لصالح طلبة السنّة الرابعة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي لصالح طلبة الكليات التطبيقية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير السنّة الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة.

المراجع العربية:

- إبراهيم، أحمد عبد الغني.(2003). *التعاطف والإيثار وعلاقتهما بتقدير الذات لدى الأطفال*. مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، (45)، 80-35.
- أبو حطب، فؤاد.(1983). *القدرات العقلية*. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- أبو حطب، فؤاد.(1991). *الذكاء الشخصي النموذج وبرامج البحث*. بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية ص ص 15- 22 .
- أبو عمشة، إبراهيم باسل.(2013). *الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- أحمد، منهل أحمد.(2014). *الذكاء الشخصي الذاتي والاجتماعي وعلاقتهما بمستوى الطموح المهني لدى عينة من طلبة جامعة دمشق*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- اسكندراني، أماني.(2016). *الأمن النفسي وعلاقته بالإيثار لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق*. مجلة جامعة البعث، 38(7)، ص ص 63-94، سوريا.
- ألبريخت، كارل.(2008). *الذكاء الاجتماعي علم النجاح الجديد*. مكتبة جرير، الرياض، السعودية.
- البببي، روان محمد علي.(2014). *التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- التميمي، محمود. وثابت، غيد.(2007). *الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة اتخاذ القرار*.
- الحربي، بدر.(2014). *الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة القصيم*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- الحسن، أحمد.(2013). *وهم الإلحاد آيات الربوبية في الكون*. ط1، دار نجمة الصباح، بغداد.
- الخالدي، أديب.(2001). *الصحة النفسية*. ط1، المكتبة الجامعية، ليبيا.
- الخفاف، إيمان عباس علي.(2013). *السلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال*. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (42)، 267-237.
- الداوودي، كاوه صالح.(2004). *السلوك الإيثاري وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة كركوك*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، العراق.
- الزغول، عماد عبد الرحيم.(2016). *العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات الاجتماعية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة الأردنية*. المجلة الدولية لتطوير التفوق، 7(12)، 94-79
- السلاخ، محمد نورث.(2016). *الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأساليب إدارة النزاعات*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

- السيد عبده، عبد الهادي. والسيد عثمان، فاروق. (1992). *الإيثار والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطلاب في دولة الإمارات العربية ودولة البحرين*. مجلة البحوث النفسية والتربوية، 94-128.
- السيد عصر، نورا جمال. (2019). *برنامج إرشادي باستخدام مبادئ علم النفس الإيجابي لتنمية الإيثار وتحمل المسؤولية لدى المراهقات*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
- الشامي، سوزان. (1994). *العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- الشحات، مجدي. والبلاح، خالد. (2012). *السلوك الإيثاري وعلاقته بالذكاء الوجداني والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة*. مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة القصيم، 6(1)، 1-68.
- الشميري، صادق. (2006). *التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته ببعض سمات الشخصية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق.
- الشهري، يزيد محمد. (2015). *الذكاء الاجتماعي والوجداني كمنبئات بالسلوك الإيثاري لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة*. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 4(8)، ص ص 159-196.
- الشوارب، إياد. (2008). *السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات*. مجلة عمان العربية، 19(62)، 161-187.
- الشوارب، أسيل أكرم. والخالدة، محمود عبد الله. (2007). *النمو الخلقي والاجتماعي*. عمان، دار الحامد.
- الشيخ، منى علي. (2015). *علاقة السلوك الإيثاري بالاتزان الانفعالي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- الطائي، أحمد. وحسو، مؤيد. (2009). *بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لطلبة السنة الأولى كلية التربية الرياضية جامعة الموصل*. مجلة الرافدين للعلوم الرياضية 15(53)، العراق.
- العيسمي، رشا. (2016). *الذكاء الاجتماعي وعلاقته باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- الغول، أحمد. (1993). *الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي وعلاقتهما ببعض العوامل الوجدانية لدى المعلمين التربويين وغير التربويين وإنجاز طلابهم الأكاديمي*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر.
- الفقيهي، عبد الواحد أولاد. (2012). *الذكاءات المتعددة التأسيس العلمي*. ط1. منشورات مجلة علوم التربية، (30)، الجزائر.
- القيسي، نايف. (2006). *المعجم التربوي وعلم النفس*. ط1، دار أسامة، عمان، الأردن.

- المطيري، خالد. (2000). الذكاء الاجتماعي لدى المتفوقين دراسة استكشافية مقارنة بين الطلاب المتفوقين عقلياً وغير المتفوقين في المرحلة الثانوية بمدارس الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين.
- المغازي، إبراهيم محمد. (2003). الذكاء الاجتماعي والوجداني والقرن الحادي والعشرين. مكتبة الإيمان، المنصورية، مصر.
- المغازي، إبراهيم محمد. (2004). مقياس الذكاء الاجتماعي بناءه وخواصه السيكومترية. مجلة كلية التربية، 15(1)، 41-105.
- المليحي، حلمي. (2001). علم النفس الشخصية. دار النهضة، بيروت، لبنان.
- المنابري، فاطمة بنت عبد العزيز عبد القادر. (2010). الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- النعيمي، فجر جودة. (2016). علم النفس الاجتماعي دراسة لخفايا الإنسان وقوى المجتمع، ط1، دار أوما، بغداد، العراق.
- النواصرة، فيصل. (2016). الذكاء الاجتماعي لدى الموهوبين والعاديين من طلبة المدارس في محافظة عجلون وعلاقته بالجنس والصف والتحصيل الدراسي. المجلة الدولية لتطوير التفوق، 7(13)، 3-25.
- الهنداوي، انعام لفقة موسى. (1996). علاقة بعض العوامل النفسية والاجتماعية بسلوك المساعدة. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد.
- باس، دافيد. (2009). علم النفس التطوري. ترجمة مصطفى حجازي، ط1، دار كلمة، أبوظبي، الإمارات.
- بركات، نافذ محمد. (2007). التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- بني جابر، جودت. (2004). علم النفس الاجتماعي. مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن.
- بوزان، توني. (2007). قوة الذكاء الاجتماعي. ط3، مكتبة جرير، الرياض، السعودية.
- جابر، عبد الحميد جابر. (1996). الذكاء ومقاييسه . ط 5. دار النهضة العربية. القاهرة. مصر
- جابر، عبد الحميد جابر. (2003). الذكاءات المتعددة والفهم تنمية وتعميق، دار الفكر العربي، القاهرة.
- جاردنر، هوارد. (2005). الذكاء المتعدد في القرن الواحد والعشرين. ط1، القاهرة: ترجمة الخزامي عبد الحكم أحمد، دار الفجر للنشر والتوزيع.

- جميل، سري أسعد. (2013). السلوك الإيثاري وعلاقته بنمطي الشخصية لدى طلبة جامعة تكريت. مجلة جامعة تكريت للعلوم، 20(2)، 268-306.
- حسن، عزت. وثمان، أحمد. (2003). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من الدافعية للتعلم والخجل والشجاعة والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الزقازيق. مجلة كلية التربية الزقازيق، (41)، مصر.
- داوكنيز، ريتشارد (2009). الجينة الأثانية. ترجمة: تانيا ناجيا، ط1، دار الساقى، بيروت.
- رضوان، سامر جميل. (2007). الصحة النفسية. الشبكة العالمية للمعلوماتية.
- زهران، حامد عبد السلام. (2000). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام. (2003). علم النفس الاجتماعي. الطبعة السادسة، القاهرة: عالم الكتب.
- سعيد، أفراح إبراهيم. (2017). السلوك الإيثاري وعلاقته بالذكاء الانفعالي لدى طالبات كلية التربية للبنات. مجلة آداب الفراهيدي، (31)، 344-427.
- سلامة، ممدوحة. (1994). علم النفس الاجتماعي أنا وأنت والآخرين، مكتبة الأنجلو، مصر.
- شاهين، هيام. (2010). الحب الوالدي كما يدركه طلبة الجامعة وعلاقته بسلوكهم الإيثاري. دراسات نفسية، 20(1)، ص ص 53-98، مصر.
- طاحون، حسين حسن. (2009). الذكاء الاجتماعي وعلاقته ببعض متغيرات السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب الجامعة. دراسات عربية في علم النفس، 8(3)، 469-531.
- طه، فرج عبد القادر. (2003). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. دار غريب، القاهرة.
- عامر، طارق عبد الرؤوف. والمصري، إيهاب عيسى. (2018). الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي. المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.
- عباس، محمد خليل. ونوفل، محمد. والعبيسي، محمد. وأبو عواد، فريال. (2007). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الجواد، ميرفت عزمي. (2015). أنماط التعلق وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لعينة من المراهقين بالمرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية جامعة المنيا، (22)، 362-394.
- عبد الكريم، إيمان. وسالم، طالب. (2012). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لدى الطلبة المتميزين في ثانويات المتميزين. مجلة كلية التربية للبنات، 23(2)، 237-258.
- عبد المؤمن، إيمان. (2012). المعنى الوجودي والسلوك الإيثاري لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، مصر.
- عبد الرحمن، سعيد. (1998). القياس النفسي النظرية والتطبيق. ط3، القاهرة، دار الفكر العربي.

- عبد الكريم، دلاي. وشهاب، أميرة.(2013). اثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الاستدلالي والسلوك الإيثاري لدى طلبة قسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية. مجلة جامعة تكريت للعلوم، 20(4)، 385-325.
- عسقول، خليل.(2009). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عيسى، حسين.(2013). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالانفعال والرضا عن الحياة لدى أفراد شرطة المرور بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- غباري، نائر أحمد. وأبو شعيرة، خالد.(2010). القدرات العقلية بين الذكاء والابداع، ط1، مكتبة المجتمع العربي.
- قاسم، انتصار.(2009). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأسلوب حل المشكلات لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم التربوية والنفسية جامعة بغداد، (21).
- قنيطرة، زهور.(2016). الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات لدى مستخدمي الإنترنت من طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- كاريندس، مايكل.(1998). لماذا يفرد الإنسان بالثقافة؟. ترجمة شوقي جلال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- كتفي، جميلة.(2015). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمهارات الاتصال التنظيمي بالجامعة الجزائرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير، الجزائر.
- كرمة، صفاء. وده مير، نورجان.(2014). قوة الذكاء الاجتماعي في تفعيل المسؤولية الاجتماعية ومفهوم الذات الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث، الجزائر.
- ماضي، مروة محمد السيد.(2009). فاعلية برنامج مقترح لتنمية الإيثار لتلاميذ المرحلة الإعدادية المعاقين سمعياً. مجلة كلية التربية الإسماعيلية، (14)، 292-271.
- محمد، جادان؛ وقادر، إيفان.(2015). تطور مشاعر الألفة وعلاقته بالسلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة زاخو، 3(1)، 197-179.
- محمد، علي وكاظم، علي.(2010). سلوك الإيثار وعلاقته بأسلوب الكينونة-التملك لدى طلبة الجامعة، مجلة الجامعة المستنصرية، العراق.
- محمود، أحلام حسن. والشروحي، سحر.(2012). الإيثار لدى الأطفال الصم والمكفوفين في مسقط والإسكندرية. مجلة أماراباك، 3(6)، 92-19.
- مختار، أمينة.(1993). مدى فاعلية برنامج توجيه وإرشاد الأمهات لتنمية السلوك الإيثاري لدى أطفالهن. مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، (1)، 26-3.

- المدهون، عبد الكريم.(2016). السلوك الإيجابي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة كليات جامعة فلسطين بغزة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 6(19)، 119-130، فلسطين.
- مسرور، توفيق.(2017). أصل الأخلاق الإنسانية. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا الدينية واللغوية، النجف الأشرف، العراق.
- مكي، لطيف غازي(2016). الإيثار وعلاقته بضبط الذات لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية للبنات، 27(6)، 2103-2087.
- منحي، زكية حميد.(1995). قياس السلوك الإيثاري لدى طلبة جامعة بغداد بناء وتطبيق. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
- ميخائيل، إسماعيل.(2006). القياس النفسي. منشورات جامعة دمشق، كلية التربية.
- ناصر، أيمن غريب.(2010). الإيثار والأناية والتعاطف الوجداني والهوية الخلقية لدى طلاب ومعلمي والأزهر. المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر.
- وحود، رولا.(2016). السلوك الإيثاري وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومفهوم الذات. مجلة جامعة البعث، 38(15)، 171-133.

المراجع الأجنبية:

- Albrecht,K.(2006). *Social Intelligence The New Science of Success*. Business Book Review ,Vol. 23, Number .1.
- Aminpoor, Hassan.(2013). *Relationship between social intelligence and happiness in Payame Noor University students*. Annals of Biological Research,4(5),165-168.
- Avinun, R. et al. (2011). *AVPRIA Variant Associated with Preschoolers' Lower Altruistic Behavior*. journal.pone 6(9), Henry Harpending, University of Utah, United States of America.
- Baston, C D. (1991) *The altruism question: Toward a social psychology answer*, Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.
- Batson, C. D. (2011). *Altruism in Humans*. New York, NY: Oxford University Press.
- Blackmore, Suzan.(1999). *The Meme Machine*. Oxford university press.
- Bozorgi,Zahra.(2016). *The Relationship of Altruistic Behavior, Empathetic Sense, and Social Responsibility with Happiness among University Students*. Practice Clinical Psychology,4(1),51-56.
- Callero, P. Howard. J. & Peliavin, J. (1987). *Helping behavior as role behavior: Disclosing social structure and history in analysis of prosocial Action*. Social Psychology Quarterly. 50(3). 247 – 256.
- Cavins, Brayan,(2005), *The relationship between emotional – social intelligence and leadership practices among college student Leaders*, Doctoral Thesis, College of Bowling Green State University in partial fulfillment.
- Christov-Moore, Leonardo & Iacoboni Marco.(2016). *Self-Other Resonance, Its Control and Prosocial Inclinations: Brain-Behavior Relationships*. Article in Human Brain Mapping,37:1544-1558>
- Crandall, J.E. (1978). *The effect of stress on social interest and vice-versa*.Journal of Individual Psychology, 34(1), 40-47

- Feigin, S., Owens, G., & Goodyear-Smith, F. (2014). *Theories of human altruism: A systematic review*. Annals of Neuroscience and Psychology, 1(1). Retrieved from <http://www.vipoa.org/neuropsychol>
- Filkowski, M. Cochran, R and Haas, B(2016). *Altruistic behavior: mapping responses in the brain*. Journal of Neuroscience and Neuroeconomics (5).
- Fujiwara, T., & Lee, C.K.(2008). *Association of parental psychiatric morbidity with their altruistic behaviors and sense of obligation to children in the United States*. Clinical Medicine Psychiatry ,1,25–35.
- Gluth, Sebastian & Fontanesi, Laura(2016). *Wiring the altruistic brain*. Article in Science, Retrieved from <https://www.researchgate.net/publication/297597896>
- Goleman, D.(2006). *Social intelligence—the new science of human relationships*. New York, bantam books.
- Greene, J.(2013). *Moral Tribes: Emotion, Reason, and the Gap Between Us and Them*.
- Hearold, S. L. (1980). *Meta-analysis of the effects of television on social behavior*. Dissertation Abstracts International, 40(8-B), 3902–3903
- Hussain, Syed Nasir,(2018), *Exploring the Development of Social Intelligence of Students During University Years*. 35(1),43–58.
- Ma, Hing Keun.(2017). *The Development of Altruism with Special Reference to Human Relationships: A 10-Stage Theory*. Journal Front Public Health,5:271.
- Marlowe, H. (1986). *Social intelligence: Evidence for multidimensionality and construct independence*. Journal of Educational Psychology, Vol 78, No1.
- Mathur, Vani A., Harada, Tokiko., Lipke, Trixie & Chiao, Joan.(2010). *Neural basis of extraordinary empathy and altruistic motivation*. Neurolmage 51, 1468–1475.
- Mayer, J, Salovey, P and Carso, D (2004). *Emotional Intelligence: Theory, Finding, and Implication*. Psychological Inquiry, Vol (15), No 3

- Miller, M.J., Denton, G.O., Tobacyk, J. (1986). *Social interest and feelings of hopelessness among elderly patients*. Psychol Rep, 58:410
- Millet, kobe. Dewitte, Siegfried(2006). *Altruistic behavior as a costly signal of general intelligence*. Journal of Research in Personality.
- Mishra, Sneha.(2015). *Altruistic Behavior and Inter–Personal Trust among Behavioral Sciences and Engineering Students*. The International Journal of Indian Psychology,3(1), 15–22.
- Moghdam,F, (1998). *Social psychology: Exploring Universal across cultures*. U.S.A. Freeman & Company press.
- Moll,j., Krueger, F., Zahn, R., Pardini, M., de Oliveira–Souza, R., Grafman, J.(2006). *Human fronto–mesolimbic networks guide decisions about charitable donation*. Proc Natl Acad S,17(42).
- Neyer, F. J., & Lang, F. R. (2003). *Blood is thicker than water: Kinship orientation across adulthood*. Journal of Personality and Social Psychology, 84(2), 310–321.
- Oakley, Barbara,. Knafo, Ariel,. Madhavan, Guruprasad & Wilson, David (2012). *Pathological Altruism*. Oxford University Press, USA
- Ogchukwu,Achukwu chisom (2006). *Effect of gender and locality on altruistic behavior among adults*. Caritas University, Department of Psychology. rement and Evaluation, Prentice Hall, New Jersey
- Patel, Hardik A.(2017). *A Study of Social Intelligence among Commerce And Science College Students*. The International Journal of Indian Psychology,1(3),121,127.
- Reber,A. (1985). *Dictionary of Psychology, Great Britain: Penguin Books Ltd*.
- Rushton, JP., Sorrentino, RM & Richard, M.(1981). *Altruism and helping behavior*. L. Erlbaum Associates.
- Rushton, JP. Sorrentino RM.(1981). *Altruism and Helping Behaviour: Social, Personality, and Developmental Perspectives*. Hillsdale, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates,3–16.

- Ryan, Padgett(2011). *The effects of the first year of college on undergraduates development of altruistic and socially responsible behavior*. PH.D. The University of Iowa.
- Sampo V. Paunonen Edward Helmes Douglas N. Jackson. (1998). *Kin Altruism, Reciprocal Altruism, and the Big Five Personality Factors*, Evolution and Human Behavior available onios and Android: Volume 19, Issue 4, Pages 243–255
- Saxena, Sumanlata., Jain, Rajat Kumar.(2013). *Social Intelligence of Undergraduate Students In Relation To Their Gender and Subject Stream*, Journal of Research & Method in Education,1(1),1–4.
- Scott, Niall. Selgow, Jonathan(2007). *Altruism*. Open University Press, England.
- Sharma, Asha.(2016). *Exploring the Relationship between Social Intelligence and Altruism and Spiritual Intelligence amongst Youth*. Imperial Journal of Interdisciplinary Research, 2(12).
- Silvera, D, Martinussen, M & Dahl, T .(2001). *Tromso social intelligence scale a Self– Report Measure of social intelligence*, Scandinavian Journal of Psychology, No 42.
- Smith, S. W., Smith, S. L., Pieper, K. M., Yoo, J. H., Ferris, A. L., Downs, E., & Bowden, B. (2006). *Altruism on American television: Examining the amount of, and context surrounding, acts of helping and sharing*. Journal of Communication, 56(4), 707–727.
- Stevens, Christopher.(1996). *Modelling Reciprocal Altruism*
- Trivers, R. (1971). *The evolution of reciprocal altruism*. *Quarterly Review of Biology*, 46, 35–57.
- Turner,E M.Blake,V.Chniel,F.et all(2002). *Helping Hands: A Study of Altruistic Behavior*. Retrieved from <https://www.researchgate.net/publication/226385420>

- Ummet, Durmus,. Eksi, Halili & Otrar, Mustafa. (2015). *Altruism among University Students: A Study of Transactional Analysis Ego States and Life Satisfaction*. Anthropologist, 20(3), 625–635
- Wong, C. T., Day, J. D., Maxwell, S. E. & Meara, N. M. (1995). *A Multitrait – Multimethod Study of Academic and Social Intelligence in College Students*. Journal of Educational Psychology, 87 (1), 117–133.
- Webster.(1989). *Webster's New Universal Unabridged Dictionary*. Barnes & Noble Books.

الملاحق

ملحق رقم (1): مقياس السلوك الإيثاري بصورته الأولى

ملحق رقم (2): مقياس الذكاء الاجتماعي بصورته الأولى

ملحق رقم (3): قائمة بأسماء السادة المحكمين لمقاييس الدراسة

ملحق رقم (4): الموافقة على طلب تسهيل مهمة تطبيق المقاييس في كليات جامعة

دمشق / فرع درعا

ملحق رقم (5): مقياس السلوك الإيثاري بصورته النهائية

ملحق رقم (6): مقياس الذكاء الاجتماعي بصورته النهائية

ملحق رقم (1)

مقياس السلوك الإيثاري بصورته الأولى

الموقف
البعد الأول: الطوعية والإرادية في تقديم العون والمساعدة للآخرين. 1- أثناء ذهابك إلى الامتحان متأخراً صادفت رجل قد أغمي عليه وليس في الشارع إلا أنت وهو فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تقوم بإسعافه إلى المستشفى وتُضيق الامتحان. B- تتصل بسيارة إسعاف لتأتي للموقع وتتابع طريقك. C- لا تكثرث بالأمر.
2- قام أستاذ إحدى المقررات في الكلية بإعطاء أسئلة مهمة جداً ستأتي في الامتحان وليس في المحاضرة إلا أنت وعدد قليل جداً من الطلاب، فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تقوم بإخبار بقية زملائك عن الأسئلة التي أعطاها الأستاذ. B- تخبر فقط الزملاء المقربين جداً منك بالأسئلة. C- تحتفظ بالأسئلة لنفسك ولا تخبر أحد بها.
3- تعرض أحد زملائك في الجامعة إلى حادث مؤلم أثناء فترة الامتحانات ومكث على أثره في المستشفى، فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تبقى إلى جانبه دائماً وتتغيب عن الامتحانات. B- تزوره بعد الامتحانات. C- لا تكثرث بالأمر.
4- أثناء ذهابك للجامعة صعدت في حافلة نقل ركاب وجلست على كرسي، ثم شاهدت رجل مسن واقفاً في الحافلة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تجلسه مكانك طيلة المسير B- تجلسه لفترة محدودة خلال المسير C- لا تكثرث بالأمر
5- تغيب زميلك عن الجامعة لفترة طويلة وعلمت أن سبب غيابه هو بسبب عدم امتلاكه المال الكافي للدوام في الجامعة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تبادر لزيارته ومساعدته بمبلغ مالي دون مقابل B- تعرض عليه مبلغ مالي يعيده لك بعد تحسن أوضاعه C- لا تكثرث بالأمر
6- شاهدت جارك يقوم بنقل أثاث منزله إلى منزل آخر أثناء فترة امتحاناتك بالجامعة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تساعد في نقل الأثاث دون مقابل B- تساعد في نقل الأثاث مقابل مبلغ مالي C- لا تكثرث بالأمر

7- كانت لديك ملابس قديمة ولم تعد تناسبك، فماذا تفعل بها في هذه الحالة؟ A- تتبرع بها للفقراء B- تعطيها لأحد أخوتك أو أقاربك C- تتلفها أو تبيعها لمحاللات "البالة"
8- رأيت عامل النظافة في جامعتك يقوم بعمل مجهد في تنظيف سطح إحدى القاعات الدراسية في الجامعة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تبادر إلى مساعدته في التنظيف بدون مقابل B- تعرض عليه مساعدته في التنظيف مقابل أجر مادي C- لا تكثرث بالأمر
9- في يوم ماطر أثناء ذهابك للجامعة كانت معك مظلة لتوقيك من المطر، وشاهدت امرأة وأطفالها ينتظرون في الشارع سيارة تقلهم تحت المطر، فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تعطيهم المظلة وتتابع مسيرك نحو الجامعة B- تقوم بالبقاء معهم ووضع المظلة فوقهم حتى يصعدوا في سيارة C- لا تكثرث بالأمر
10- لديك زميل يعاني من إعاقة جسدية وطلب منكم أستاذ ما أن تلخصوا مقرر دراسي يعطيه لكم في الجامعة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تخبر زميلك بأنك سوف تلخص له المادة دون أي مقابل B- تخبر زميلك بأنك سوف تلخص له المادة مقابل أجر مادي بسيط C- لا تكثرث بالأمر
11- حصلت على أسئلة مهمة وملخص لمقرر دراسي صعب وموعد امتحان هذا المقرر كان قريباً جداً، فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تعطي الأسئلة والملخص لجميع الطلاب B- تعطي الأسئلة والملخص لزملائك المقربين منك فقط C- تعطي الأسئلة والملخص لأحد وتحفظ بها لنفسك
12- أثناء مرورك بالقرب من إحدى المستشفيات سمعت نداء من المستشفى يطلب من الناس التبرع بالدم، فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تذهب للتبرع على الفور B- تذهب للتبرع بعد مشاهدتك ذهاب عدد قليل من الناس C- لا تكثرث بالأمر
البعد الثاني: تفضيل مصالح الآخرين على المصلحة الشخصية
13- أثناء فترة الامتحان، بقي على امتحانك للمادة الأولى يوم واحد، وقام زميلك بطلب مقرر الامتحان منك لأنه أضاع مقرره، فماذا تفعل في هذه الحالة؟ A- تعطيه مقررك ليقرأ لامتحان B- تقرأ أنت وإياه المقرر سوياً C- تعتذر منه وترفض إعطاءه المقرر

14- طلب منك أحد وملاءك مبلغ مالي معين لضرورة ملحة وكان بجيبك المبلغ الذي طلبه بالضبط، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تعطيه المبلغ الموجود معك كامل

B- تعطيه جزء من المبلغ الموجود معك

C- تعتذر منه ولا تعطيه شيء

15- أثناء ذهابك للجامعة كنت برفقة زميلك، وجاء شخص تعرفه وطلب منك الصعود معه في سيارته لإيصالك للكلية وليس في السيارة إلا مكان لشخص واحد، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تطلب من زميلك الصعود معه

B- تصعد أنت وزميلك

C- تصعد لوحده وتبقي زميلك

16- أثناء قيامك بانتظار دورك في عيادة الطبيب وكنت متألماً وطلب منك رجل غريب أن يدخل قبلك، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تسمح له بالدخول إلى الطبيب قبلك فوراً

B- تسمح له بالدخول بشرط أن تكون حالته الصحية أصعب من حالتك

C- ترفض اعطائه دورك بسبب تألمك

17- تملك غرفة خاصة بك في منزلك وجاء إليك أشخاص مهجرون من منطقة أخرى أثناء فترة امتحاناتك الجامعية، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تعطيتهم غرفتك على الفور

B- تعطيتهم غرفتك بعد انتهاء الامتحانات

C- لا تكثر بالأمر

18- تملك مبلغ من المال كنت قد وفرتَه خلال عمل تقوم به، وكنت أمام خيارين أما التبرع بالمبلغ لصالح جمعية أيتام أو شراء ملابس جديدة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- اعطي المبلغ كله لصالح جمعية أيتام

B- أعطي جزء من المبلغ لصالح جمعية الأيتام وادع جزء لشراء ملابس

C- اشترى بالمبلغ كله ملابس جديدة لي

19- تتنافس أنت وطالب على المركز الأول في الجامعة وفي إحدى الامتحانات لم يبق إلا أنت وهو في قاعة الامتحان وطلب منك المراقب ممحاتك ليعطيها له لأنه أخطأ في تعبئة الإجابات، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تعطيه الممحة على الفور

B- تعطيه إياها بعد فترة زمنية من طلبه

C- ترفض اعطائه إياها بحجة أنك تستخدمها

20- لم تشتري اللحم منذ فترة طويلة وعند شراءك يوماً ما لكيلو لحم، وجدت شخص فقير وطلب منك أن تعطيه كيلو اللحم ليطعمه لأولاده، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تعطيه كيلو اللحم كامل دون مقابل

B- تعطيه جزء من اللحم وتبقي معك جزء منه

C- لا تكثر لطلبه ولا تعطيه شيء

21- كنت تعمل عمل ما طيلة شهر كامل وأثناء استلامك مرتبك الشهري جاء صديقك وطلب منك أن تعطيه كامل

المبلغ لأنه محتاج إليه وأخبرك أنه لا يستطيع تسديده قبل ست أشهر، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تعطيه المبلغ كامل دون أن ننتظر أن يسدده لك

B- تعطيه المبلغ كامل بشرط أن يسدده خلال المدة التي أعلنها

C- تعتذر منه ولا تعطيه شيء

البعد الثالث: تعريض حياة الفرد للخطر من أجل حياة الآخرين

22- أثناء مرورك بأحد الأحياء شاهدت شخص مسلح يحاول اختطاف طفل، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تسرع لمهاجمة المسلح وإنقاذ الطفل

B- تبغ الشرطة على الفور

C- لا تكثرث بالأمر

23- أثناء مرورك بأحد الشوارع القريبة من جامعتك سمعت شخص يتكلم عبر هاتفه بأنه سينفذ عملية انتحارية في

نفس الشارع بعد ثلاث دقائق، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تقوم بمهاجمته ومنعه من القيام بتفجير نفسه

B- تبلغ عنه الشرطة بشكل فوري

C- لا تكثرث للأمر وتبتعد عن المكان الذي سيفجر به نفسه

24- أثناء عودتك للمنزل شاهدت بيتاً يحترق وسمعت نداء استغاثة من أصحاب المنزل، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تدخل المنزل بشكل فوري لتبادر بإطفاء الحريق

B- تتصل بالإطفاء لتأتي وتطفئ الحريق

C- لا تكثرث بالأمر

25- تعرض إحدى المحال التجارية لسرقة أثناء مرورك بالقرب منه وطلب منك صاحب المحل أن تمسك باللص أثناء

فراره من المحل التجاري بعد قيامه بالسرقة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تسارع بلحاق اللص لإمساكه

B- تطلب مساعدة أقرب نقطة شرطية

C- لا تكثرث بالأمر

26- قمت بمشاهدة فتاة تتعرض لمحاولة اغتصاب من قبل شخص مجهول وبيده سلاح، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تقوم بمهاجمته وحماية الفتاة

B- تبلغ عنه الشرطة

C- لا تكثرث بالأمر

27- تعرض زميلك لحادث وتعطلت كليته على الفور وطلب من أصدقائه وأهله التبرع له بكلية لإنقاذ حياته، فماذا

تفعل في هذا الحالة؟

A- تبادر لعمل فحص الأنسجة للتبرع بكليتك دون مقابل

B- تعرض على أهله التبرع بكليتك مقابل مبلغ مادي

C- لا تكثرث بالأمر

ملحق رقم (2)

مقياس الذكاء الاجتماعي بصورته الأولى

الفقرات	دائماً	أحياناً	نادراً
البعد الأول: التواصل الاجتماعي			
1- تربطني علاقة جيدة مع الآخرين			
2- أستطيع تذكر الأشخاص بأسمائهم			
3- أشعر بالحرج إن وجدت نفسي بين الغرباء			
4- أشعر بالارتباك عند طرح أفكارى بين مجموعة من الناس			
5- أعبر عن رأيي حتى لو كنت متأكد أنه سيرفض			
6- أجد صعوبة في الانسجام مع الآخرين			
7- أمتلك علاقات اجتماعية واسعة			
8- أشعر بالانتماء الإيجابي عندما أكون مع أصدقائي			
9- أستطيع تذكر الأشخاص بوجوههم			
10- أجد صعوبة في التعامل مع القوانين والأنظمة			
البعد الثاني: التعاطف			
11- أستطيع فهم مشاعر الآخرين			
12- أقابل الإساءة بالإحسان			
13- ابتسم في وجه الآخرين عند مقابلتهم			
14- أتجنب الحديث مع الآخرين في أمورهم الخاصة			
15- أشارك الآخرين أفراحهم وأحزانهم			
16- أقوم بإيذاء الآخرين بدون قصد			
17- أستطيع أن أقرأ أفكار الآخرين عن طريق لغة الجسد			
18- أشعر بالسعادة عندما أقدم المساعدة للآخرين			
19- أعتذر للآخرين عندما كون مخطئاً			
20- لدي القدرة على فهم مشاعر الآخرين من خلال إيماءاتهم الجسدية			
البعد الثالث: المهارات الاجتماعية			
21- أميل إلى المرح وتبادل الدعابة			
22- أفكاري وآرائي تنال إعجاب الآخرين			
23- أفضل الأنشطة التي تكون ذات طابع اجتماعي			
24- أحب المشاركة في العمل التطوعي			
25- أرى أن سلوكي متفق مع معايير المجتمع			

			26- أتقبل نقد الآخرين
			27- أستطيع جذب انتباه الآخرين عندما أتحدث
			28- لدي القدرة على اقناع الآخرين والتأثير فيهم
			29- أحب الذهاب إلى الحفلات والمناسبات الاجتماعية
			30- يلجأ إليّ أصدقائي لأساعدهم في حل مشاكلهم
			31- أتردد في اتخاذ القرارات
			32- أستطيع حل الخلافات والنزاعات بين الآخرين
			33- أستطيع تحمل الضغوطات التي تواجهني
			34- أتعامل مع الآخرين باحترام
			35- أستمع لآراء الآخرين مهما كانت مخالفة لرأيي
			36- أعتبر نفسي محاوراً ناجحاً
			37- أستغل وقت فراغي جيداً

ملحق رقم (3)

قائمة بأسماء السادة المحكمين لمقاييس الدراسة

الاختصاص	الجامعة	السيد المحكم
علم النفس المعرفي	جامعة دمشق	1. غسان منصور
القياس والتقويم	جامعة تشرين	2. منذر بويو
علم نفس لغوي	جامعة دمشق	3. معمر هوارنة
علم نفس الاجتماعي	جامعة دمشق	4. بشرى علي
علم نفس الشخصية	جامعة دمشق	5. مازن ملحم
علم نفس نمو	جامعة دمشق	6. سناء مسعود
إرشاد الكبار وذويهم	جامعة دمشق	7. سهاد بدرة

ملحق رقم (4)

الموافقة على طلب تسهيل مهمة تطبيق المقاييس في كليات جامعة دمشق/ فرع درعا.



الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق

نائب رئيس الجامعة

لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا

الرقم: ٢١٧.....

السيد الأستاذ الدكتور عميد كلية : (التربية - الحقوق - الاقتصاد - الآداب والعلوم الإنسانية - العلوم - الطب البيطري) فرع درعا

يرجى السماح لطالب الماجستير ياسين الحموي المسجل في كلية التربية بجامعتنا بتوزيع الاستبيان لزوم البحث الذي يعده بعنوان " السلوك الإيثاري وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق - فرع درعا " وذلك بإشراف السيد الدكتور حسن عماد. علماً أن جامعة دمشق لا تتحمل أية نفقات لقاء ذلك.

شاكرين تعاونكم،،،

٢ - ٢٠١٩ - ٢٨ رمضان ١٤٤٠

نائب رئيس جامعة دمشق

لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا

٢ - ٢٠١٩ - ٢٨ رمضان ١٤٤٠

ملحق رقم (5)

مقياس السلوك الإيثاري بصورته النهائية

عزيزي الطالب بين يديك مجموعة من المواقف التي تقيس سلوكك الإيثاري حيث يقوم الباحث بدراسة حول علاقة السلوك الإيثاري بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

أرجو منك الإجابة بشكل دقيق على التصرف الذي تقوم به إذا ما تعرضت لهذه المواقف.

الاسم: الجنس: الكلية: التخصص: السنة:

1- أثناء ذهابك إلى الامتحان متأخراً صادفت رجلاً قد أغمي عليه وليس في الشارع إلا أنت وهو فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تقوم بإسعافه إلى المستشفى وتُضيق الامتحان

B- تتصل بسيارة إسعاف لتأتي للموقع وتتابع طريقك

C- تنتظر مجيء أحد ليسعفه ثم تذهب لجامعتك

D- لا تكثر بالأمر

2- قام أستاذ إحدى المقررات في الكلية بإعطاء أسئلة مهمة جداً ستأتي في الامتحان وليس في المحاضرة إلا أنت وعدد قليل جداً من الطلاب، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تقوم بإخبار بقية زملائك عن الأسئلة التي أعطاهم الأستاذ

B- تخبر فقط الزملاء المقربين جداً منك بالأسئلة

C- تخبر زملائك بأشياء مهمة تتعلق بالأسئلة

D- تحتفظ بالأسئلة لنفسك ولا تخبر أحد بها

3- تعرض أحد زملائك في الجامعة إلى حادث مؤلم أثناء فترة الامتحانات ومكث على أثره في المستشفى، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تبقى إلى جانبه دائماً وتتغيب عن الامتحانات

B- تزوره وتطلع على حاله بشكل يومي بعد الامتحان

C- تزوره بعد انتهاء آخر يوم في الامتحانات

D- لا تكثر بالأمر

4- أثناء ذهابك للجامعة صعدت في حافلة نقل ركاب وجلست على كرسي، ثم شاهدت رجلاً مسن واقفاً في الحافلة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تجلسه مكانك طيلة المسير

B- تجلسه مكانك لفترة محدودة خلال المسير

C- تحاول أن تجلس أنت وإياه على نفس الكرسي

D- لا تكثر بالأمر

5- تغيب زميلك عن الجامعة لفترة طويلة وعلمت أن سبب غيابه هو بسبب عدم امتلاكه المال الكافي للدوام في الجامعة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تبادر لزيارته ومساعدته بمبلغ مالي دون مقابل

B- تعرض عليه مبلغ مالي يعيده لك بعد تحسن أوضاعه

C- تبحث له عن عمل يعينه على مصروف الجامعة

D- لا تكثرث بالأمر

6- شاهدت جارك يقوم بنقل أثاث منزله إلى منزل آخر أثناء فترة امتحاناتك بالجامعة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تساعد في نقل كامل الأثاث دون مقابل

B- تساعد في نقل جزء بسيط من الأثاث وتعود لدراستك

C- تساعد في نقل كامل الأثاث مقابل مبلغ مالي

D- لا تكثرث بالأمر

7- كانت لديك ملابس قديمة ولم تعد تناسبك، فماذا تفعل بها في هذه الحالة؟

A- تتبرع بها للفقراء

B- تعطيها لأحد أخوتك أو أقاربك

C- تبيعها للناس بسعر زهيد

D- تقوم برميها في مكبات القمامة

8- رأيت عامل النظافة في جامعتك يقوم بعمل مجهود في تنظيف سطح إحدى القاعات الدراسية في الجامعة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تبادر إلى مساعدته في التنظيف بدون مقابل

B- تطلب من زملائك أن يساعدوك في التنظيف معه

C- تعرض عليه مساعدته في التنظيف مقابل أجر مادي

D- لا تكثرث بالأمر

9- في يوم ماطر أثناء ذهابك للجامعة كانت معك مظلة لتوقيك من المطر، وشاهدت امرأة وأطفالها ينتظرون في الشارع سيارة لتأخذهم، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تعطيهم المظلة وتتابع مسيرك نحو الجامعة

B- تقوم بالبقاء معهم ووضع المظلة فوقهم حتى يصعدوا في سيارة

C- ابحث لهم عن سيارة تأخذهم إلى حيث يريدون

D- لا تكثرث بالأمر

10- لديك زميل يعاني من إعاقة جسدية وطلب منكم أستاذ ما أن تلخصوا مقرر دراسي يعطيه لكم في الجامعة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

- A- تخبر زميلك بأنك سوف تلخص له المادة دون أي مقابل
- B- تشرح لمدرس المقرر الوضع الصحي لزميلك ليعفيه من الملخص
- C- تخبر زميلك بأنك سوف تلخص له المادة مقابل أجر مادي بسيط
- D- لا تكثرث بالأمر

11- حصلت على أسئلة مهمة وملخص لمقرر دراسي صعب وموعد امتحان هذا المقرر كان قريباً جداً، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

- A- تعطي الأسئلة والملخص لجميع الطلاب
- B- تعطي الأسئلة والملخص لزملائك المقربين منك فقط
- C- تلمح لزملائك بعض المعلومات المهمة عن الأسئلة والملخص
- D- لا تعطي الأسئلة والملخص لأحد وتحتفظ بها لنفسك

12- أثناء مرورك بالقرب من إحدى المستشفيات سمعت نداء من المستشفى يطلب من الناس التبرع بالدم، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

- A- تذهب للتبرع بدمك على الفور
- B- تذهب للتبرع بدمك بعد مشاهدتك ذهاب عدد قليل من الناس
- C- تتصل بزملائك للذهاب للمشفى للتبرع بالدم
- D- لا تكثرث بالأمر

13- أثناء فترة الامتحان بقي على امتحانك للمادة الأولى يوم واحد، وقام زميلك بطلب مقرر الامتحان منك لأنه أضع مقرر، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

- A- تعطيه مقررك ليقراً للامتحان طيلة اليوم
- B- تقرأ أنت وإياه المقرر سوياً
- C- تعطيه المقرر لفترة محدودة يصوره أو يقرأ به ويعيده لك
- D- تعتذر منه وترفض إعطائه المقرر

14- طلب منك أحد زملائك مبلغ مالي معين لضرورة ملحة وكان بجيبك المبلغ الذي طلبه بالضبط، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

- A- تعطيه المبلغ الموجود معك كاملاً
- B- تعطيه نصف المبلغ الموجود معك
- C- تعطيه جزء من المبلغ الموجود معك
- D- تعتذر منه ولا تعطيه شيء

15- أثناء قيامك بانتظار دورك في عيادة الطبيب وكنت متألماً وطلب منك رجل غريب أن يدخل قبلك، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

- A- تسمح له على الفور بالدخول إلى الطبيب قبلك
 - B- تسمح له بالدخول بشرط أن تكون حالته الصحية أصعب من حالتك
 - C- تدخل أنت وإياه إلى الطبيب ليقم أي الحالتين أصعب
 - D- ترفض إعطائه دورك بسبب تألمك
- 16- تملك غرفة خاصة بك في منزلك وجاء إليك أشخاص مهجرون من منطقة أخرى أثناء فترة امتحاناتك الجامعية، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

- A- تعطيمهم غرفتك على الفور
 - B- تعطيمهم غرفتك بعد انتهاء الامتحانات
 - C- تعتذر منهم وتساعدهم في البحث عن مكان يأوون إليه
 - D- لا تكثر بالأمر
- 17- تملك مبلغ من المال كنت قد وفرته خلال عمل تقوم به، وكنت أمام خيارين أما التبرع بالمبلغ لصالح جمعية أيتام أو شراء ملابس جديدة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

- A- اعطي المبلغ كله لصالح جمعية الأيتام
 - B- اعطي نصف المبلغ لجمعية الأيتام واشتري بالنصف الآخر ملابس لي
 - C- أعطي جزء من المبلغ لصالح جمعية الأيتام واشتري بباقي المبلغ ملابس لي
 - D- اشتري بالمبلغ كله ملابس جديدة لي
- 18- تتنافس أنت وطالب على المركز الأول في الجامعة وفي إحدى الامتحانات لم يبق إلا أنت وهو في قاعة الامتحان وطلب منك المراقب محادثك ليعطيها له لأنه أخطأ في تعبئة الإجابات، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

- A- تعطيه المحادثة على الفور
 - B- تعطيه إياها بعد فترة زمنية من طلبه
 - C- تطلب من المراقب أن يبحث له عن محادثة بقاعة أخرى
 - D- ترفض إعطائه إياها على الإطلاق
- 19- لم تشتري اللحم منذ فترة طويلة وعند شراءك يوماً ما لكيلو لحم، وجدت شخص فقير وطلب منك أن تعطيه كيلو اللحم ليطعمه لأولاده، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

- A- تعطيه كيلو اللحم كامل دون مقابل
- B- تعطيه نصف كيلو اللحم وتبقي معك النصف
- C- تعطيه جزء بسيط من كيلو اللحم وتبقي معك الباقي
- D- لا تكثر لطلبه ولا تعطيه شيء

20- كنت تعمل عمل ما طيلة شهر كامل وأثناء استلامك مرتبك الشهري جاء صديقك وطلب منك أن تعطيه كامل المبلغ لأنه محتاج إليه وأخبرك أنه لا يستطيع تسديده قبل ست أشهر، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- أعطيه المبلغ كامل دون أن ننتظر أن يسدده لك

B- تعطيه المبلغ كامل بشرط أن يسدده خلال المدة التي أعلنها

C- تعطيه جزء من المبلغ وتساعدته في تأمين باقي المبلغ من أناس آخرين

D- تعتذر منه ولا تعطيه شيء

21- أثناء مرورك بأحد الأحياء شاهدت شخص مسلح يحاول اختطاف طفل، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تسرع لمهاجمة الشخص المسلح وإنقاذ الطفل

B- تطلب مساعدة أناس آخرين لمساعدتك في إنقاذ الطفل

C- تبغ الشرطة على الفور

D- لا تكثر بالأمر

22- أثناء مرورك بأحد الشوارع القريبة من جامعتك سمعت شخص يتكلم عبر هاتفه بأنه سينفذ عملية انتحارية في نفس الشارع بعد ثلاث دقائق، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تقوم بمهاجمته ومنعه من القيام بتفجير نفسه

B- تحاول إبلاغ أكبر عدد من الناس بأن شخصاً سيفجر نفسه

C- تبلغ عنه الشرطة بشكل فوري

D- لا تكثر بالأمر وتبتعد عن المكان الذي سيفجر به نفسه

23- أثناء عودتك للمنزل شاهدت بيتاً يحترق وسمعت نداء استغاثة من أصحاب المنزل، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تدخل المنزل بشكل فوري لتبادر بإطفاء الحريق

B- تطلب مساعدة أناس آخرين لدخول المنزل وإطفاء الحريق

C- تتصل بالإطفاء لتأتي وتطفئ الحريق

D- لا تكثر بالأمر

24- تعرض أحد المحال التجارية لسرقة أثناء مرورك بالقرب منه وطلب منك صاحب المحل أن تمسك باللص أثناء فراره من المحل التجاري بعد قيامه بالسرقة، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تسارع باللاحق للصوص لإمساكه

B- تطلب مساعدة أناس آخرين للإمساك بالصوص

C- تطلب مساعدة أقرب نقطة شرطية

D- لا تكثر بالأمر

25- قمت بمشاهدة فتاة تتعرض لمحاولة اغتصاب من قبل شخص مجهول وبيده سلاح، فماذا تفعل في هذه الحالة؟

A- تقوم بمهاجمته وحماية الفتاة

B- تطلب مساعدة أناس آخرين لحماية الفتاة

C- تبلغ عنه الشرطة

D- لا تكثر بالأمر

26- تعرض زميلك لحادث وتعطلت كليته على الفور وطُلبَ من أصدقائه وأهله التبرع له بكلية لإنقاذ حياته، فماذا تفعل في هذا الحالة؟

- A- تبادر لعمل فحص الأنسجة للتبرع بكليتك دون مقابل
- B- تعرض على أهله التبرع بكليتك مقابل مبلغ مادي بسيط
- C- تساعد أهله في البحث عن أشخاص قادرين على التبرع بالكلية
- D- لا تكثرث بالأمر

ملحق رقم (6)

مقياس الذكاء الاجتماعي بصورته النهائية

مقياس الذكاء الاجتماعي

عزيزي الطالب بين يديك مجموعة من العبارات التي تقيس ذكاءك الاجتماعي حيث يقوم الباحث بدراسة حول علاقة السلوك الإيثاري بالذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

أرجو منك الإجابة بشكل دقيق بوضع إشارة على الخيار الذي ينطبق عليك.

الاسم: الجنس: الكلية: التخصص: السنة:

	نادراً	أحياناً	دائماً	العبرة	
1-				تربطني علاقات جيدة مع الآخرين	
2-				أستطيع تذكر الأشخاص بأسمائهم	
3-				أشعر بالحرج إن وجدت نفسي بين الغرباء	
4-				أشعر بالارتباك عند طرح أفكارتي بين مجموعة من الناس	
5-				أعبر عن رأيي حتى لو كنت متأكد أنه سيقرفض	
6-				أجد صعوبة في الانسجام مع الآخرين	
7-				أمتلك علاقات اجتماعية واسعة	
8-				أشعر بالانتماء الإيجابي عندما أكون مع أصدقائي	
9-				أستطيع تذكر الأشخاص بوجوههم	
10-				أجد صعوبة في التعامل مع القوانين والأنظمة	
11-				أميل إلى المرح وتبادل الدعابة	
12-				أفكاري وآرائي تنال إعجاب الآخرين	
13-				أفضل الأنشطة التي تكون ذات طابع اجتماعي	
14-				أحب المشاركة في العمل التطوعي	
15-				أرى أن سلوكي متفق مع معايير المجتمع	
16-				أقبل نقد الآخرين	
17-				أستطيع جذب انتباه الآخرين عندما أتحدث	
18-				لدي القدرة على اقناع الآخرين والتأثير فيهم	
19-				أحب الذهاب إلى الحفلات والمناسبات الاجتماعية	
20-				يلجأ إلي أصدقائي لأساعدهم في حل مشاكلهم	

			أتردد في اتخاذ القرارات	-21
			أستطيع حل الخلافات والنزاعات بين الآخرين	-22
			أستطيع تحمل الضغوطات التي تواجهني	-23
			أتعامل مع الآخرين باحترام	-24
			أستمع لآراء الآخرين مهما كانت مخالفة لرأيي	-25
			أعتبر نفسي محاوراً ناجحاً	-26
			أستعمل وقت فراغي جيداً	-27

Summary:

Altruistic behavior is the highest positive social behavior that can be enjoyed by man because it constitutes the real essence and the mother base of morality, If any society wants to be civilized, its members must enjoy altruistic behavior, As young people represent the strength and resilience of the society in which they live and the age at which they depend on the progress of society and the altruistic behavior of young people will make their society immune to any risks and problems then this society will be a positively positive society.

The Study environment contributes in one way or another to the development of altruistic behavior among young people, whether at school or university And that through the university offers different sciences, some focus on the human side and some focus on the applied side, which requires students to be collaborators such as university research That require a collective team effort by students Or through continuous study and preparation for applied and theoretical exams in college.

Societies sometimes face special circumstances such as wars, and then the moral system of these societies may collapse, causing the collapse of the moral values of the members of these communities and the biggest example of this is what has happened in Syria since the spring of 2011 to the present day, where the war in Syria has negatively affected the social relations between individuals and negatively affected the positive social behaviors of the people. Unfortunately, moral values are somewhat missing: Help, participate, protect others and altruism, The prevailing values have become violence, aggression and selfishness, While studying at the university, the researcher observed a significant decrease in the behavior of help, cooperation and altruism among

university students, The researcher also carried out a prospective study on a sample of students of the University of Damascus branch of Daraa In order to know the level of altruistic behavior and social intelligence among students, The researcher was acquainted with previous literature and studies that dealt with altruistic behavior and social intelligence among university students, All of the above mentioned justification was born to the researcher a sense of the need to research more in the subject of the study, The researcher then crystallized the problem of the study with the following question: **Is there a relationship between altruistic behavior and social intelligence among a sample of students of the University of Damascus branch of Daraa ?**

This study aimed to identify the nature of the relationship between altruistic behavior and social intelligence among the study sample and the differences on the Scales of altruistic behavior and social intelligence among the study sample according to the variables of sex and academic specialization (applied and human colleges) and the academic year (first and fourth year).

To achieve the objectives of the study the researcher used: a scale of altruistic Behavior (developed by the researcher) which consists of (26) distributed over a 3 dimensions are: Voluntary in helping other, Preference the interests of others over personal interest, and Endangering one's life for the lives of others. And a scale of social intelligence by Knet(2016) which consists of (27) distributed an item on 2 dimensions: social communication and social skills.

The sample of the basic study consisted of 435 male and female students of applied and theoretical faculties at Damascus University / Daraa branch for the academic year 2018/2019 distributed 176 male and female students from applied colleges and 259 male and female students from humanities faculties

Study Methodology, the researcher used the descriptive and correlative methodology, and adopted the statistical program SPSS-20 in analyzing the results of the study.

The study reached the following results:

- That there a moderate level in total score on the scale of Altruistic behavior with the students study sample.
- That there a moderate level in total score on the scale of social intelligence with the students study sample.
- The Social intelligence contributes in predicting Altruistic Behavior among a sample study of students.
- There is a positive statistically significant correlation between the scores of students study sample altruistic behavior scale and the scores on the social intelligence scale, and on the sex, academic major and academic year variables.
- There are statistically significant differences between the scores of the students study sample to altruistic behavior Scale depending on the sex variable in favor of males, and on the academic major in favor of the theoretical college students, and on the academic year variable in favor of forth year students.
- There are no statistically significant differences between the scores of the students research sample to social intelligence Scale depending on the sex variable.
- There are statistically significant differences between the scores of the students study sample to social intelligence Scale depending on the academic major variable in favor of the scientific college students, and on the academic year in favor of forth year students.

Damascus university

Faculty of Education

Department of Psychology



Altruistic Behavior and its relation with Social Intelligence among a sample of students at Damascus University/Daraa branch

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of The Requirements Master Degree In Educational Psychology

Prepared by

Yaseen Mohamed Alhamoy

Supervised by

Dr. Hasan Adeb Imaad

Associated Professor at Department of Psychology

Damascus: $\frac{1440-1441 \text{ H}}{2019-2020 \text{ C}}$